دِيوَانُ

الخَنسَاءُ

اعتنى به وشرحه

حمدُو طمّاس

دار المعرفة

بيروت - لبنان

دِيوَانُ الخَنسَاءِ

شرح معانيه ومفرداته

حمدو طمّاس

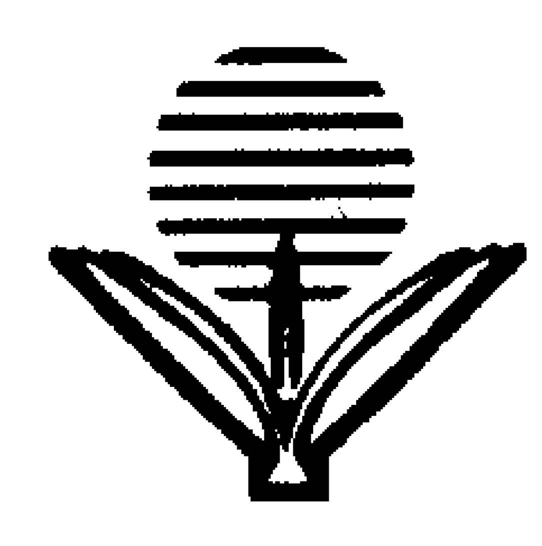
دار المعرفة

بيروت ـ لبنان

ISBN 9953 - 429 - 02 - 2

الطبعة الثانية

1425 هـ 2004 م





DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www. marefah.com E.mail: info@marefah.com

الخنساء

مولدها:

هي تُماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، واحدة من أبرز شاعرات العرب منذ العصر الجاهلي وحتى الساعة.

ولدت تُماضر ولم يسجل يوم ميلادها أحد، فلم تكن هناك وثائق تسجل مثل هذه الأحداث، ولم يكن هناك من يتنبأ لها بالذيوع والشهرة، حتى يهتم باليوم الذي ولدت فيه تُماضر.

وقد حاول الكثيرون من الباحثين المعاصرين تحديد يوم مولدها، فمنهم من رأى لها يوم ولادة ارتاح له، ومنهم من آثر نهج الأقدمين بالتقدير، تحرجاً من اتخاذ رأي تعوزه الأدلة، ومنهم من توسط بين الاتجاهين، فرضي بتاريخ لمولدها عامًا. فالمستشرق جبريلي جعل تاريخ الولادة سنة 575م وتبعه من العرب الأب لويس شيخو اليسوعي، والأستاذ إفرام البستاني، أما المستشرق غرنباوم يقرر أنها عاشت في النصف الأول من القرن السابع الميلادي.

أما بنت الشاطىء فقد تبعت خطى القدماء، ولم تتكلّف البحث عن يوم مولدها. . . وهكذا نرى أنفسنا في تيه إذا حاولنا أن نحددَ يوماً لميلاد تُماضر أو حتى عام.

ولدت الخنساء وانتقلت من طفولتها إلى صباها فشبابها ولا شيء يثير الانتباه، أو يلفت النظر فيها، غير ما كانت تمتاز به من جمال، وما كانت تحسّه من أبويها وأخويها من عطف ومحبة، جعلها تحس بنفسها، حتى يصل بها

الإحساس إلى درجة الاعتداد بنفسها، أو قل إلى مرتبة الكبرياء والأنفة. . . ولم يكن ذلك غريباً على واحدة نشأت في مثل هذه الظروف.

أب شريف، وأخوان سيدان يتباهى بهما الأب ويفاخر العرب، ولا يجرؤ أحد على نقض ما يقال. . . وهل لفتاة أن تفاخر بغير جمالها وبيتها.

وإذا هما اجتمعا لواحدة، فقد اجتمعت لها كل أسباب العزّة وملكت كل عوامل الفخار، وقد كان لهذا كل الأثر في حياة الخنساء وفي تكوين شخصيتها.

وقد بدا ذلك عندما تقدم لخطبتها دريد بن الصّمّة سيّد بني جشم، الذي عرفت العرب فروسيته، ولكنها رفضت الزواج منه، وكم شابة كانت تتمنى أن تكون لدريد زوجاً. . . بيد أنها الخنساء.

لقد عرف فيها أهلها أنها راجحُ عقلها، وذات فكر متزن، فأبوا إلا أن يكون زواجها بعد موافقتها، ولم يكن ذلك حقاً لكل ابنة، وإنما هو خصيصة تمنح لمثيلات الخنساء.

بيئة الخنساء:

تتّضح شخصية الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها، ولا سيّما أولئك الذين طواهم التاريخ، ولم نستطع أن نعرف عنهم إلا مظاهر بدت في سلوكهم أو أفعالهم أو أقوالهم، والخنساء واحدة من هؤلاء، فقد تبّين كيف أنها ولدت وعاشت، ولا أحد يعرف عنها، ولا يذكر من أوصافها شيئاً إلا حين تعرض لها دريد بن الصّمّة طالباً الزواج بها، وعندها فقط التفتنا إلى أنها جميلة أسر جمالها فارساً طالما أسر الفرسان.

هذا وأن البيئة ليست قاصرة على ذلك البيت الذي عاشت فيه، وأغلقت أبوابه دونها، ولذا فليس لنا بد من أن نستعرض من البيئة بمدلولها الفسيح التي نشأت فيها الخنساء لنتمكن من رسم صورة لها ترضي الحقيقة.

البيئة زمان ومكان وطبيعة وأشخاص، يتفاعل معها تكوين الشخص ويتأثر بها بناؤه.

لقد تحددت بيئة الخنساء بمولدها في البادية الحجازية في عصر الجاهلية قبيل الإسلام، وليس. كما يعتقد. أهل البادية همجاً تقطع أوصالهم الحروب، فقد كانت لهم معارفهم التي عملت في إنضاجها أذهانهم الصافية، ونظراتهم الصادقة إلى الطبيعة وحاجتهم إلى الحياة.

ولعل أهم ما تتسم البيئة آنذاك مما يساعدنا في توضيح شخص الخنساء، هو تألف القبيلة من ثلاث طبقات:

1 - الأبناء الذين يربط بهم الدم والنسب وعليهم تقوم القبيلة.

2 - العبيد المجلوبون من البلاد الأجنبية المجاورة ولا سيّما الحبشة.

3 - الموالي وهم عتقاء القبيلة.

وتخضع القبيلة بطبقاتها الثلاث لقانون اجتماعي عام، فرضته عليهم ظروف الحياة وألزمهم إياه شعورهم بالحاجة الملحة إلى التضامن، وننظر إلى المرأة فنجدها في طبقتين: الحرائر والإماء. فأما الإماء فكان منهن عاهرات يتخذن الأخدان، وقينات يضربن على المزهر وغيره، وكان منهن جوار يخدمن الشريفات. وأما الحرة فتقوم بطهي الطعام ونسج الثياب إلا إذا كانت من الشريفات المخدومات فإنه كان يقوم لها على هذه الأعمال بعض الجواري.

وتدل الأخبار على أن بنات الأشراف والسادة كان لهن منزلة سامية، فكنّ يخترن أزواجهن ويتركنهم إذا لم يحسنوا معاملتهن، وقد بلغ بعضهن من المنزلة أنهن كنّ يحمين من يستجير بهنّ.

هذه هي البيئة التي نبتت فيها تماضر الخنساء، وتأثرت فيها في تكوين شخصيتها، سواء كانت الشخصية الاجتماعية أو الأدبية أو الشخصية الفكرية،

ويعنينا هنا أن البيئة التي رأينا صورتها من قبل تنقسم في حقيقتها إلى عدة بيئات، لكل منها مؤثراتها الخاصة وطابعها المميّز.

إذاً نخلص للقول إن الخنساء البدوية كانت تقطن مكاناً له خصائص ومميزات، نضحت على اهله، وظهرت على سكانه، فقد اشتهر أهل نجد بالبلاغة، وقد ذهبوا في الشعر كل مذهب، وإذا أحصينا شعراء الجاهلية الذين بلغنا خبرهم بالنظر إلى المواطن، وجدنا أكثر من خمسين شاعراً من نجد فحسب.

حياة الخنساء:

1 - الخنساء في شبابها:

نستطيع مما سبق أن نلمح صورة الخنساء بالقدر الذي يمكننا من أن نصفها بأنها كانت ذات حسب وجاه وشرف، وأنها كانت ذات جمال أخّاذ وتقاسيم متناسقة، لذا شبهوها بالبقرة الوحشية، وأنها بلغت مبلغاً من الأسر ما لم تبلغه فتاة، وأنها ذات جاذبية طاغية، أطلقت الألسن فواجهتها بحقيقتها وصارحتها بفتنتها، فعرفت ما تملك في يدها من سلاح كما عرفت قيمة ذلك السلاح.

كانت الخنساء عاقلة حازمة، حتى أنها قد عدت من شهيرات النساء، ومثل هذه يخشاها المتغزّلون، فلا يجرؤ أحدٌ على التهجم عليها أو التحدث عنها إلا لقي ما يسوؤه، لذا لم يتكلم عليها أحد، ولم يتفوّه شاعر بشيء يمكن أن ينقل وتحمله الألسن. حتى كان يوم أناخ فيه بنو جشم رواحلهم، طلباً للراحة من عناء سفر طويل إلى مكة، وكان منزلهم في بادية الحجاز قريباً من منازل بني سليم، وتسوق الأقدار سيد بني جشم دريداً فينطلق على فرسه في رياضة قصيرة فلفت نظره مشهد فتاة تهنأ بعيراً لها، وقد تبذلت حتى فرغت منه، فنضت عنها ثيابها واغتسلت وهي لا تشعر به. وتمضي الحادثة ليسأل عنها فيعرف أنها تماضر بنت عمرو شقيقة صديقه الحميم معاوية. فيخطبها

فترفض كل الوساطات في ذلك ولم تقبل بالزواج به. فنخلص إذاً إلى أنه لا شك في أن الخنساء مرت قبل دريد بتجربة زواج، ففرضت على أبيها ألا يقطع برأي إلا بعد أن يستشيرها ودفعت منها، فلم تتحرج حين نضت ثيابها، ولا خجلت من أبيها حين كلّمها في الزواج ولا استحيت أن تبدي رأيها فيه.

2 - الخنساء زوجة:

رأينا الخنساء متأثرة بمرارة الفشل في زواجها السابق ترفض الزواج من غير بني العم فترفض سيد آل بدر ثم ترفض سيد بني جشم، وأبوها في الحالتين حان مشفق لا يحاول أن يضغط عليها حتى لا يجمع إلى أزمتها التي تعيشها أزمة أخرى، وقد يكون موقفه ذلك ترضيةً لروح زوجه التي رحلت أم الخنساء.

ومن الروايات التي تحدثت عن زواج الخنساء الكثير. وقد ذكر لنا أكثر من ثلاثة أزواج، وهم الرواحي وعبد العزى ومرداساً، وقد اختلفوا ـ أي الرواة ـ في ترتيب أزواجها، أيهم الأول. والمحقق من الأخبار ما نقلته بنت الشاطىء أن صاحب هذه الأسماء المختلفة هو شخص واحد هو الرواحي السلمي عبد العزى بن عبد الله بن رواحة.

الخنساء أختاً:

أحداث كثيرة تكشف لنا عن ذلك الجانب في حياة الخنساء ونرى على ضوئها الخنساء في علاقتها بأخويها.

لا تنتهي حادثة حتى تبدو حادثة أخرى، وكأنما استعاض التاريخ بتلك الأحداث في حياتها عن الرصد والتدوين، لنأخذ منها ما تطمئن إليه أفكارنا وما يتفق مع ما تسيغه نظراتنا إلى عصرها وبيئتها وظروف حياتها.

هذا وليس ببعيد عنا موقف أخيها صخر من معاوية الذي حاول أن يكرهها على الزواج بصديقه دريد، فلجأت إليه ليكون عوناً لها تحقق به ما

رغبت، وتتغلب على رغبة شقيقها وليس ببعيد عن ذلك الموقف، موقفه منها حين أوقعها زوجها عبد العزى في ورطة مالية، فلم تجد غيره ملجأ تسعى إليه.

انهارت الخنساء بعدما تمالكت نفسها، وكانت موشكة أن تنهار في إثر مقتل معاوية لولا ساندها وجود صخر ومنعها أخلاق قومها، ولكنها لم تجد سناداً ولم تجد مانعاً، فما قدرت على تمالك نفسها بعد موت صخر، فقد مات عزها ومؤنسها وملجؤها وحاميها، ولذا وجدت به أعظم وجد وولهت أشد الوله، وأقامت على قبره زماناً تبكيه وتندبه وترثيه.

وكما كان صخر في حياته ملجأ الخنساء، يزيل عنها شكايتها ويمسح عليها آلامها، كان بعد موته ملجأها كذلك، خفف عنها ما كبتت في نفسها من الأحزان، وما ابتلعت من غصص طالما أقلقتها وأقضت منها المضاجع، فلما مات صخر انفجرت باكية من غير مساك.

وتمضي الخنساء في الإسلام فتنسى كثيراً من عادات الجاهلية ولكنها لا تنسى السادات من مضر، ولا يفارقها الوجد عليهم والبكاء من أجلهم.

لقد كان الرسول ﷺ يستنشدها الشعر، ويستزيدها وهو مصغ إليها.

الخنساء أماً

لم تكن الخنساء الأم بأوضح كثيراً مما كانت عليه وهي طفلة وشابة وزوجة وأختاً.

يبدأ الغموض في هذا الجانب من حياة الخنساء بحصر بنيها من مرداس بن عامر السلمي، فهم ولدان وبنت أو ثلاثة وبنت أو أربعة وبنت.

ويؤيد القول بأن الأربعة أبناء الخنساء من مرداس: ما روي من أنها حضرت القادسية ومعها بنوها الأربعة.

وإذا حاولنا أن نتعرف على الأبناء من أمهم، فشلنا، إذ لم يصلنا من

أخبار الرواة عنهم حديث نطمئن إليه إلا حينما صفرت يداها من الأب والزوج والأخ.

وأحداث ثلاثة تمر بابني الخنساء الأكبرين، فما اختلجت فيها خالجة ولا رويت عنها كلمة تشير إلى أنها اهتمت لذلك، ويبدو أنها حتى ذلك الحين لم تفق من صدماتها المتواليات في أسرتها، فهي في شغل عن كل ما حولها من أحداث وهذا ـ على غرابته من أم إزاء أبنائها ـ ربما كان بسبب انهيار أصاب منها صلابتها ومضاء عزيمتها على توالي الأحداث.

تراها في ذلك الحين فجأة تتوسط بنيها الأربعة تحرضهم على الحرب، وتمسح عن نفوسهم الخوف والقلق على مصيرها هي بعدهم، فهي في الإسلام لن تضاع إذا فقدت العائل المعين.

وما زالوا في الحرب حتى استشهدوا جميعاً.

وبلغها الخبر ـ ﷺ ـ مع الجيش العائد محملاً بالظفر، فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته. قالتها ولم تزد عليها شيئاً.

وفاة الخنساء:

يزداد أمر الخنساء غرابة، كلما ازددنا بحثاً عنها وتنقيباً وراءها. نظرنا ميلادها المجهول، فقلنا سر ذلك أنها لم تكن بعد قد اشتهرت، وقد ولدت مغمورة فما كان ليسجل ميلادها أحد، وصادفنا شبابها وزواجها فاضطربت المرويات في عدد الأزواج مع ما وضح لها آنذاك من معالم جمالية أنثوية تغري بالتتبع وتدفع إلى الملاحظة.

ثم قتل أخواها واستشهد بنوها، فتناوشتها الألسن بعد أن تجددت حول موقفها التعليلات.

بيد أنها لم تتخل في موتها عما اتسمت به في حياتها من الامتزاج

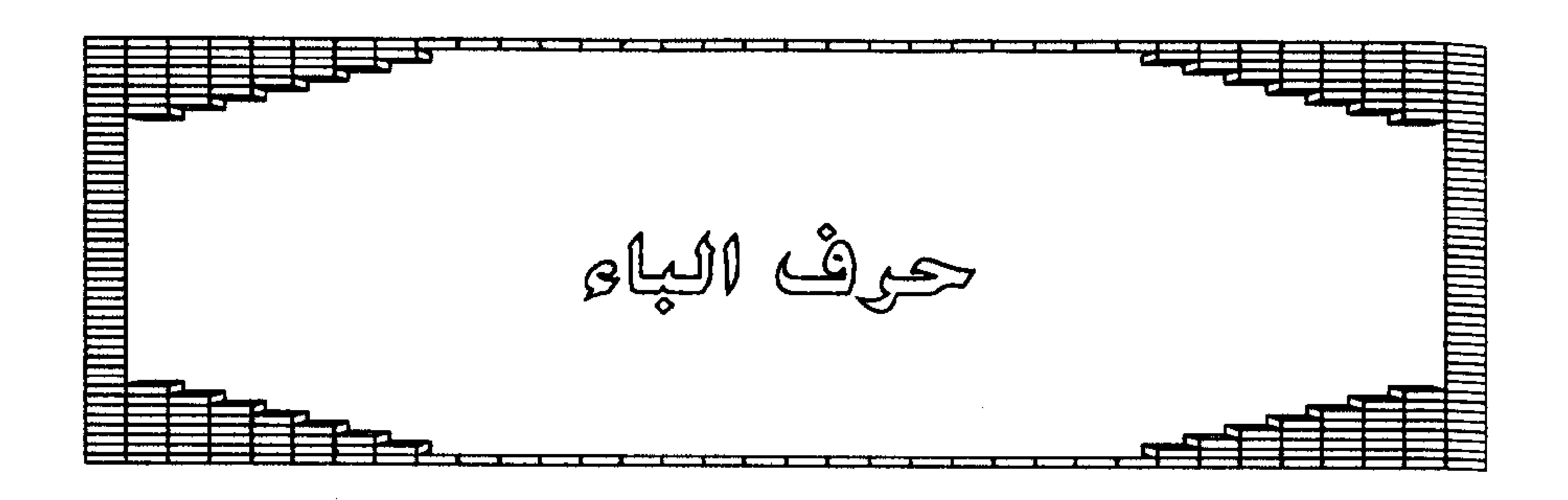
بالغرائب. ماتت الخنساء، وقد طبقت شهرتها الآفاق، إن لم يكن ببكائها على السادات من مضر فباستشهاد بنيها الأربعة.

ماتت الخنساء ومعها شاهد تضمن به تسجيل يوم موتها ولا نعتمد فيه على رواية الأفراد من عامة الشعب، وما قد يعتورها من تضارب واختلاف، ومع هذا فما كان موتها بأحسن حالاً من ميلادها، ماتت فاختلف الباحثون واتسع بينهم الاختلاف حتى بلغت مسافته ثلث قرن أو يزيد.

فمن قائل كانت وفاتها سنة 646م وهو يوافق سنة 26 هـ إلى قائل في أول خلافة سيدنا عثمان بن عفان ﷺ ، وحددها البعض بسنة 24 هـ، وقد حدّدها الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد بنحو سنة 50 هـ أما لويس شيخو فحدد سنة وفاتها عام 680م.

ولعل سر ذلك الخلاف خلو حياة الخنساء من مثيرات تغري المؤرخ أو الباحث بالتتبع والتقصي، ولذا وقفوا بأبنائها عند استشهاد بنيها في القادسية، وإعطائها أرزاق أولادها الشهداء ما عاش عمر ﷺ . وهكذا ننظر فنرى في الخنساء امرأة ضاقت بالحياة وضاقت الحياة بها، وكأنها محكوم حُكِمَ عليه بسجن يقضيه على الرغم ممن يجاورونه، بل على الرغم من المكان الذي يدبّ فيه.

ولذا ماتت الخنساء التي طالما أبكت العيون في حياتها، فما دمعت لها عين ولا نطق برثائها لسان.



المَجْدُ حُلَّتُه [البسيط]

أنشدت الخنساء في قصيدة ترثي بها أخاها صخراً:

يا عَينِ ما لَكِ لا تَبكينَ تَسكابا؟ إذ رابَ دَهرٌ، وكانَ الدّهرُ رَيّابا[1]

فابْكي أخاكِ لأيتامٍ وأرمَلَةٍ، وابكي أخاكِ، إذا جاوَرْتِ أجنابا[2]

وابكي أخاكِ لخيلٍ كالقَطا عُصَباً، فَقَدْنَ، لمّا ثَوَى، سَيْباً وأنهابا[3]

يَغدو به سابحٌ، نَهدٌ مَراكِلُهُ، مُجَلْبَبٌ بسَوادِ اللّيلِ جِلبابا[4]

حتى يُصَبّحَ أقواماً، يُحارِبُهُمْ، أوْ يُسْلَبوا، دونَ صَفّ القوم، أسلابا

(1) **تسكابا**: أي صبّاً، وهو مصدر السكب. **راب الدهر**: إذا تغير عليك وأراك ما تكره. **والريب**: الشر.

(2) **الأجناب**: هم الغرباء، يقال: نعم القوم هم لجار الجنابة.

(3) **ثوى**: أي مات. **والسيب**: العطاء، يريد أنه كان يعطي وينهب ماله. **والعصب**: هم الجماعات. **والقطا**: طيور في حجم الحمام وواحدتها قطاة، ويضرب بها المثل في الهداية حيث يقال: أهدى من قطاة.

(4) **السابح**: هو الفرس السريع في الجري. **والنهد**: هو الفرس الحسن الجميل الجسم. **المراكل**: ج مركل: والسيء حيث تصيب الرجل من الدابة إذا ركلت، ويريد بذلك أن الفرس واسعة الجوف عظيمة المراكل.

هو الفتى الكامِلُ الحامي حَقيقَتَهُ، مأوى الضّريك، إذا ما جاءَ مُنتابا[1]
يَهدي الرّعيلَ إذا ضاقَ السّبيلُ بهم، نَهدَ التّليلِ لصَعْبِ الأمرِ رَكّابا[2]
المَجْدُ حُلّتُهُ، وَالجُودُ عِلّتُهُ، والصّدْقُ حَوْزَتُهُ إنْ قِرْنُهُ هابا[3]
خَطّابُ مَحفِلَةٍ، فرّاجُ مَظلمةٍ، إنْ هابَ مُعضِلَةً سَنّى لها بابا[4]
حَمّالُ ألويَةٍ، قَطّاعُ أوديَةٍ، شَهّادُ أنجيَةٍ، للوِتْرِ طَلاّبا[5]
سُمّ العُداةِ، وفكّاكُ العُناةِ، إذا لاقى الوَغَى لم يكُنْ للمَوْتِ هَيّابا[6]

خَرْق قفراء [الطويل]

وأنشدت في قصيدة:

وَخَرْقٍ، كأنْضاءِ القَميصِ دَويّةٍ، مَخُوفٍ رَداهُ، ما يُقيمُ به رَكبُ[7]

---

(1) **حامي حقيقته**: أي يحمي ما يحق عليه أن يحميه.
الضريك: الضرير الفقير والسيىء الحال. **والمنتاب**: الذي يرمي مراراً.
(2) **الرعيل**: هو القطيع من الخيل والناس والطير. **والنهد التليل**: هو ما ارتفع عنقه.
(3) **تقول الجود علته**: أي ليست له علّة. وقولها: **حوزته**، أي حوزته التي يجتاز إليها. **والصدق**: الشجاعة. **والقرنُ**: هو النظير في الشجاعة.
(4) **المحفلة**: المجلس. **والمعضلة**: من المسائل هي المشكلة المستغلقة التي لا يُهتدى لوجهها. **سنى**: سهل وفتح.
(5) **الأنجية**: هي المجالس التي يتناجى فيها. **والنجي**: القوم يتناجون. **والوتر**: الثأر.
(6) **العناة**: جمع عان: وهو الأسير. **الوغى**: الضجة والصخب والصوت العالي، وبعد ذلك استعير للحرب.
(7) **الخرق**: القفر وهي الأرض الواسعة التي تتخرق فيها الرياح. **أنضاء**: ج نضو، وهي حديدة اللجام. **القميص**: الدابة الصعبة المشي. **الدوية**: الأرض غير الموافقة، والمفازة.

قَطَعْتَ بِمِجْذامِ الرّواحِ، كأنّها، إذا حُطّ عنها كُورُها، جَمَلٌ صَعبُ[1]
يُعاتِبُها في بَعضِ ما أذنَبَتْ لَهُ، فيَضرِبُها، حيناً، وليسَ لها ذَنْبُ
وقَد جَعَلَتْ في نَفسِها أنْ تخافَهُ، وليسَ لها منهُ سَلامٌ ولا حَرْبُ
فَطِرْتَ بها، حتى إذا اشتَدّ ظِمْؤها، وحُبَّ إلى القَوْمِ الإناخَةُ والشُّرْبُ[2]
أنَخْتَ إلى مَظلومَةٍ غيرِ مَسْكِنٍ، حَوامِلُها عُوجٌ، وَأفْنانُها رَطْبُ[3]
فَناطَ إلَيها سَيفَهُ وَرِداءَهُ، وَجاءَ إلى أفْياءِ ما عَلّقَ الرَّكْبُ[4]
فأغْفَى قَليلاً، ثمّ طارَ برَحْلِها، ليَكسبَ مجداً، أوْ يَحورَ لها نَهبُ[5]
فثارَتْ تُباري أعوَجيّاً مُصَدَّراً، طَويلَ عِذارِ الخدّ، جؤجؤه رَحْبُ[6]

---

(1) **مجذام الرواح**: هي الناقة السريعة. **الكور**: الرحل، أي ما يوضع على البعير ليركب فوقه.
(2) **الظمأ**: العطش. **الإناخ**: الجلوس في السفر للاستراحة.
(3) **المظلومة**: هي الشجرة التي يُستظل بها، وليست موضع النزول. **حواملها**: ج حاملة: أي ذات حمل. **أفنانها رطب**: أي ليس يرعاها أحد.
(4) **ناط**: علق، وفي هذا البيت التفات من ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب في البيت الذي قبله. وقولها إلى **أفياء ما علق**: أرادت وجاء الركب فتفيأوا ما علقه من سيفه وردائه.
(5) **يحور**: أي يرجع ويؤوب.
(6) **ثارت**: إذا هاجت، وقد أرادت هنا الناقة. **تباري**: تريد السباق. **والأعوجي**: هو الفرس الذي ينسب إلى أعوج، وهو جواد مشهور. **المصدّر**: المتقدم الخيل بصدره، البارز برأسه والسابق، **عذار الخد**: جانبا اللجام. **الجؤجؤ**: الصدر.

ابن الشريد [الكامل]

وقالت في قصيدة:

يا ابنَ الشَّريد، على تَنائي بَيْنِنا، حُيِّيتَ، غَيرَ مُقَبَّحٍ، مِكبابِ[1]
فكِهٌ على خَيرِ الغِذاء، إذا غَدَتْ شَهباءُ، تَقْطَعُ بالِيَ الأطْنابِ[2]
أرِجُ العِطافِ، مُهفهفٌ، نِعمَ الفتى مُتَسَهِّلٌ في الأهْلِ والأجْنابِ[3]
حامي الحَقيقِ تَخالُهُ عندَ الوَغى أسداً بِبِيشَةَ كاشِرَ الأنْيابِ[4]
أسداً تَناذرُهُ الرِّفاقُ ضُبارِماً شَثْنَ البَراثِنِ لاحِقَ الأقرابِ[5]
فَلَئِنْ هَلَكْتَ لقد غَنيتَ سَمَيذَعاً مَحْضَ الضَّريبَةِ طَيِّبَ الأثوابِ[6]
ضَخْمَ الدَّسيعةِ بالنَّدى مُتَدَفِّقاً مَأوَى اليَتيمِ وغايَةَ المُنْتابِ[7]

أرق ونوم [الوافر]

وأنشدت:

أرِقْتُ ونامَ عن سَهَري صِحابي كأنَّ النّارَ مُشْعِلَةٌ ثِيابي

(1) **على التنائي بيننا**: أي على بعد أحدنا عن الآخر. **المكباب**: هو المديم النظر في الأرض، وفي رواية أخرى للبيت المكآب: أي كثير الكآبة.
(2) **الشهباء**: السنة المجدبة. **الأطناب**: ج طنب: وهو حبل طويل يشد به سرادق البيت.
(3) **العطاف**: هو اللباس. **متسهل**: لطيف الأخلاق. **الأجناب**: الغرباء.
(4) **حامي الحقيق**: حامي الحقيقة وقد مر التعريف به. **بيشة**: مأسدة في بلاد العرب.
(5) **تناذره**: أي خوف بعضهم بعضاً منه. **والضبارم**: صفة للأسد.
(6) **غنيت**: إذا عشت. **والمسيذع**: هو الكريم الشريف السيد في قومه. **محض**: خالص. **الضريبة**: الطبيعة والسجية. **طيب الأثواب**: أي طاهر النفس.
(7) **الدسيعة**: العطية الجزيلة، والحفنة الكبيرة. **المنتاب**: القاصد للشيء.

إذا نَـجْـمٌ تَـغَـوّرَ كَـلّـفَـتْـنـي ... خَـوالِـدَ مـا تَـؤوبُ إلـى مَـآبِ[1]
فَـقَـدْ خَـلّـى أبـو أوْفَـى خِـلالاً ... عَـلـيّ فـكُـلّـهـا دَخَـلَـتْ شِـعـابـي[2]

يا فارس الخيل [البسيط]

وأنشدت ترثي صخراً:

مـا بالُ عَيْنَيْكِ مِنْها دَمْعُها سَرَبُ ... أراعَـهـا حَـزَنٌ أمْ عـادَهـا طَـرَبُ[3]
أم ذِكْرُ صَخْرٍ بُعَيْدَ النّوْمِ هَيّجها ... فالدّمْعُ منها عَلَيْهِ الدّهرَ يَنسكِبُ
يا لهفَ نَفسي على صَخرٍ إذا رَكِبَتْ ... خَيْلٌ لـخَيْـلٍ تُـنادي ثـمّ تَـضْـطَرِبُ
قد كانَ حِصْناً شَديدَ الرُّكنِ مُمتَنعاً ... لَـيـثـاً إذا نَـزَلَ الـفِـتـيـانُ أوْ رَكِـبُـوا
أغَرُّ، أزْهَرُ، مِثْلُ البَدرِ صُورَتُهُ، ... صافٍ، عَتيقٌ، فما في وَجههِ نَدَبُ[4]
يـا فارِسَ الخَيْلِ إذْ شُدّتْ رَحائِلُها ... ومُطعِمَ الجُوّعِ الهَلْكَى إذا سغبوا[5]
كَـمْ مـن ضـرَائِـكَ هُـلاّكٍ وأرْمَـلَـةٍ ... حَلّوا لَدَيكَ فزالَتْ عنهمُ الكُرَبُ[6]

---

(1) **تغوّر**: أي غاب، تقول: أراعي النجوم لأنني ساهرة. **والخوالد**: النجوم. **ما تؤوب**: أي لا ترجع. **والمآب**: المأوى.
(2) **أبو أوفى**: كنية صخر أخي الخنساء. **الخلال**: ج خلّة: مكانة الإنسان الخالية بعد موته. **الشعاب**: ج شعب: وهي الطريق، والحيّ العظيم.
(3) **سرب**: سائل، ويروى جارٍ دمعها سرب. **عادها**: زارها. **طرب**: حزن.
(4) **الأغرّ**: الأبيض من كل شيء، والسيد الشريف. **الأزهر**: المشرق الوجه. **عتيق**: قديم. **الندب**: أثر الجرح.
(5) **الهلكى**: الفقراء، والواحد منهم هالك. **سغبوا**: إذا جاعوا.
(6) **الضرائك**: ج ضريك، وهو أسوأ الفقراء حالاً. **الأرملة**: الفقيرة التي لا كسب لديها ولا مال.

سَقْياً لِقَبرِكَ من قَبرٍ ولا بَرِحَتْ جَوْدُ الرّواعِدِ تَسْقيهِ وتَحْتَلِبُ[1]
ماذا تَضَمَّنَ مِنْ جُودٍ ومِن كَرَمٍ ومِنْ خَلائِقَ ما فيهنّ مُقتَضَبُ[2]

نِعْمَ الفتى [البسيط]

وأنشدت ترثي أخاها:

يا عَينِ جودي بدَمعٍ منكِ مَسكُوبِ كلؤلؤٍ جالَ في الأسْماطِ مَثقوبِ[3]
إنّي تَذَكّرْتُهُ واللّيلُ مُعتَكِرٌ فَفي فُؤاديَ صَدْعٌ غَيرُ مَشعوبِ[4]
نِعْمَ الفتى كانَ للأضيافِ إذْ نَزَلوا وسائِلٍ حَلّ بَعدَ النّوْمِ مَحرُوبِ[5]
كَمْ من مُنادٍ دَعا واللّيلُ مُكتَنِعٌ نَفّسْتَ عنهُ حِبالَ المَوْتِ مَكرُوبِ[6]
ومِنْ أسيرٍ بلا شُكْرٍ جَزاكَ بِهِ بِساعِدَيْهِ كُلُومٌ غَيرُ تَجليبِ[7]
فَكَكْتَهُ، ومَقالٍ قُلْتَهُ حَسَنٍ بعدَ المَقالَةِ لَمْ يُؤبَنْ بتَكْذيبِ[8]

---

(1) **الجود**: المطر الغزيز. **الرواعد**: ج راعدة وهي السحابة التي ترعد. **تحتلب**: استعارت الاحتلاب لصبّ المطر.
(2) **المقتضب**: أي المقتطع.
(3) **الأسماط**: ج سمط: وهو الخيط الذي تنظم فيه الخرز واللآلىء.
(4) **صدع غير مشعوب**: أي غير ما ملتئم.
(5) **وسائل**: عطف سائل على الأضياف. **المحروب**: هو الذي أخذ ماله وتُرِكَ دون شيء.
(6) **مكتنع**: هو الداني والحاضر. **والمكروب**: صفة للمنادي. **حبال الموت**: أسبابه.
(7) **بلا شكر**: بلا صنيعة أسداها إليك. **الكلوم**: الجراح، وواحدها كلم. **التجليب**: من أجلب الدم إذا يبس، وقد أرادت أن جراحه لا تزال تسيل دماً.
(8) **مقال**: معطوفة على أسير. **يؤبن**: يعاب ويتهم.

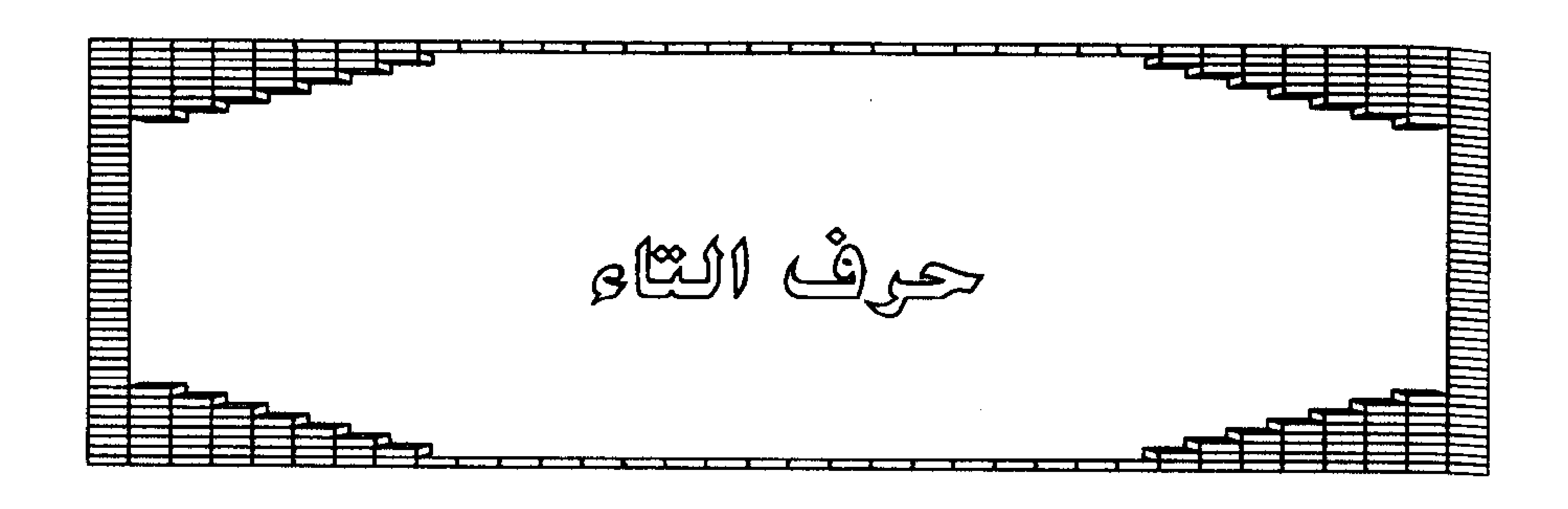
لا العيش طيّب [الطويل]

وأنشدت:

تَقولُ نِساءٌ: شِبتِ من غيرِ كَبْرَةٍ، وأيْسَرُ مِمّا قد لَقيتُ يُشيبُ
أقولُ: أبا حسّانَ: لا العَيشُ طَيّبٌ وكيفَ وقدْ أُفْرِدْتُ مِنكَ يَطيبُ
فَتى السِّنّ كهلُ الحِلمِ لا مُتَسَرّعٌ ولا جامِدٌ جَعدُ اليَدَينِ جَديبُ[1]
أخُو الفَضْلِ لا باغٍ علَيهِ لفَضْلِهِ ولا هُوَ خُرْقٌ في الوُجوهِ قَطوبُ[2]
إذا ذَكَرَ النّاسُ السّماحَ من امرىءٍ وأكْرَمَ أوْ قالَ الصّوَابَ خَطيبُ
ذكرْتُكَ، فاستَعبَرْتُ، وَالصّدْر كاظمٌ على غُصّةٍ، منها الفؤادُ يَذوبُ[3]
لَعَمْري لَقَد أوْهيتَ قلبي عن العَزَا وطأطأتَ رَأسي والفؤادُ كئيبُ
لقَدْ قُصِمَتْ مني قَناةٌ صَليبَةٌ ويُقْصَمُ عُودُ النَّبْعِ وهْوَ صَليبُ[4]

---

(1) جعد اليدين: كناية عن البخل. الجديب: الممحل الذي لاخصب فيه.
(2) الخرق: الرجل الضعيف الرأي الذي يعاب بتصرفه، أو الأحمق.
(3) كاظم: إذا كظم غيظه، فردّه وحبسه.
(4) قصمت: كسرت. النبع: شجر صلب.



أقاموا جنابي رأسها [الطويل]

وقالت ترثي أخاها صخراً:

أعَينِ ألا فَابْكي لِصَخرٍ بدَرّةٍ إذا الخيل من طول الوَجيفِ اقشعرّتِ(1)
إذا زَجَروها في الصّريخِ وطابقَتْ طِباقَ كِلابٍ في الهِراشِ وهَرّتِ(2)
شَدَدْتَ عِصابَ الحَرْبِ إذ هيَ مانعٌ فألْقَتْ برِجْلَيها مَرِيّاً فَدَرّتِ(3)
وكانتْ، إذا ما رامَها، قَبلُ، حالبٌ، تَقَتْهُ بإيزاغٍ دَماً واقمَطَرّتِ(4)
وكانَ أبو حَسّانَ صَخْرٌ أصابَها فأرْغَثَها بالرّمْحِ حتى أقَرّتِ(5)
كَراهِيَةً والصّبرُ منكَ سَجيّةٌ إذا ما رَحى الحرْبِ العَوانِ استَدَرّتِ(6)

---

(1) **الدرة**: إذا كثر لبنها وغزر، وقد استعارتها للدمع. **الوجيف**: العدو. **اقشعرت**: أي ذهب خيرها.

(2) **الصريخ**: المغيث والمستغيث، وأرادت هنا الإغاثة.
طابقت: إذا ومقت أرجل الخيل مواقع أيديها في الجري.

(3) **شددت عصاب الحرب**: مثل يضرب. **ألقت برجليها مرياً**: فرّجت بين رجليها لتحلب.

(4) **تقته**: اتقته، تجتنبه. **الإيزاع**: هو خروج الدم دفعة واحدة، أي جعلت دفع الدم بينها وبينه. **اقمطّرت**: إذا اشتدت.

(5) **أرغثها**: طعنها في الوغثاء، وهو عرق في الثدي. **أقرت**: سكنت.

(6) **العوان**: حرب كان من قبلها حرب. **استدرت**: استحلبت الدماء.

أَقَـامُـوا جَـنَـابَـيْ رأسِـهـا وتـرافَـدُوا على صَعْبِها يَوْمَ الوَغى فاسبطَرَّتِ[1]
عَـوَانٌ ضَـرُوسٌ مـا يُـنـادى وَلـيدُهـا تُـلَـقَّـحُ بـالـمُرّان حتى استَمَرَّتِ[2]
حَلَفْتَ على أَهْلِ اللّواءِ لَيوضَعَنْ فما أَحْنَثَتْكَ الخَيْلُ حتى أَبَرَّتِ[3]
وخَـيْـلٌ تُـنـادى لا هَـوَادَةَ بَـيْـنَـهـا مَـرَرْتَ لـهـا دونَ الـسَّـوَامِ ومُـرَّتِ[4]
كَـأَنَّ مُـدِلاً مِـنْ أُسُـودِ تَـبـالَـةٍ يكونُ لها حَيثُ استَدارَتْ وكَرَّتِ[5]

فتًى كان ذا حِلْمٍ [الطويل]

وأنشدت في رثاء أخيها صخر ذات مرة:

لَـهْـفي عـلـى صَـخْـرٍ فـإنّي أَرَى لَـهُ نَـوافِـلَ مِـنْ مَـعْـرُوفِـهِ قـد تَـوَلّـتِ[6]
لَهْفي على صَخْرٍ لقد كان عِصْمَةً لِـمـولاهُ إنْ نَـعْـلٌ بِـمـولاهُ زَلّـتِ[7]
يَـعُـودُ عـلـى مَـوْلاهُ مِـنْـهُ بِـرَأْفَـةٍ إذا ما الـموالـي من أخيـهـا تَـخَلّـتِ

---

(1) **ترافدوا**: أي تعاونوا. **اسبطرت**: إذا امتدت وأسرعت.
(2) **الضروس**: العضوض. **المران**: ج مرانة، وهي قناة الرمح.
(3) **أحنثتك**: أي كذّبتك.
(4) **الهوادة**: اللين. **مررت لها دون السوام**: أي طاردت الخيل دون السوام. **مرت**: إذا شدّت بحبل المرّ.
ويروى البيت: وخيلٍ تنادى...
بالكسر على الجر بواو ربّ.
(5) **المدل**: المزهو بنفسه. **تبالة**: اسم موضع في بلاد الغرب وأرادت بالأسد المدل أخاها صخراً.
(6) **النوافل**: ج نافلة، وهي الزيادة في الشيء، أو ما يعطى زيادة.
(7) **العصمة**: الوقاء. **المولى**: هو العبد والصاحب والجار وغيرهم.

وكـنـتَ إذا كَـفٌّ أتَـتْـكَ عَـديـمَـةً تُـرَجّـي نَـوَالاً مِـنْ سَـحـابِـكَ بُـلّـتِ
وَمُخْتَنِقٍ راخى ابنُ عمرٍو خِناقَهُ وَغُـمّـتَـهُ عَـن وَجْـهِـهِ فـتَـجَـلّـتِ[1]
وظـاعِـنَـةٍ فـي الـحَـيّ لَـوْلا عَـطـاؤهُ غَـداةَ غَـدٍ مِنْ أهـلِـهـا مـا اسـتَـقَـلّـتِ[2]
وكُـنْـتَ لَـنـا عَـيْـشـاً وَظِـلَّ رَبـابَـةٍ إذا نـحـنُ شِـئْـنـا بـالـنّـوالِ اسـتَـهَـلّـتِ[3]
فـتًـى كـانَ ذا حِـلْـمٍ أصـيـلٍ وتُـؤدَةٍ إذا ما الحُبَى من طائفِ الجهلِ حُلّتِ[4]
ومـا كَـرّ إلاّ كـانَ أوّلَ طـاعِـنٍ ولا أبْـصَـرَتْـهُ الـخـيـلُ إلاّ اقْـشَـعَـرّتِ
فـيُـدْرِكُ ثـأراً ثـمّ لـم يُـخـطِـهِ الـغِـنـى فـمِـثْـلُ أخـي يَـوْمـاً بِـهِ الـعَـيـنُ قَـرّتِ[5]
فـإنْ طَـلَـبُـوا وِتْـراً بَـدا بِـتِـرَاتِـهِـمْ وَيَـصْـبِـرُ يَـحـمـيـهِـمْ إذا الـخَـيـلُ وَلّـتِ[6]
فَـلَـسـتُ أُرَزّا بَـعْـدَهُ بِـرَزِيّـةٍ فـأذْكُـرَهُ إلاّ سَـلَـتْ وَتَـجَـلّـتِ[7]

---

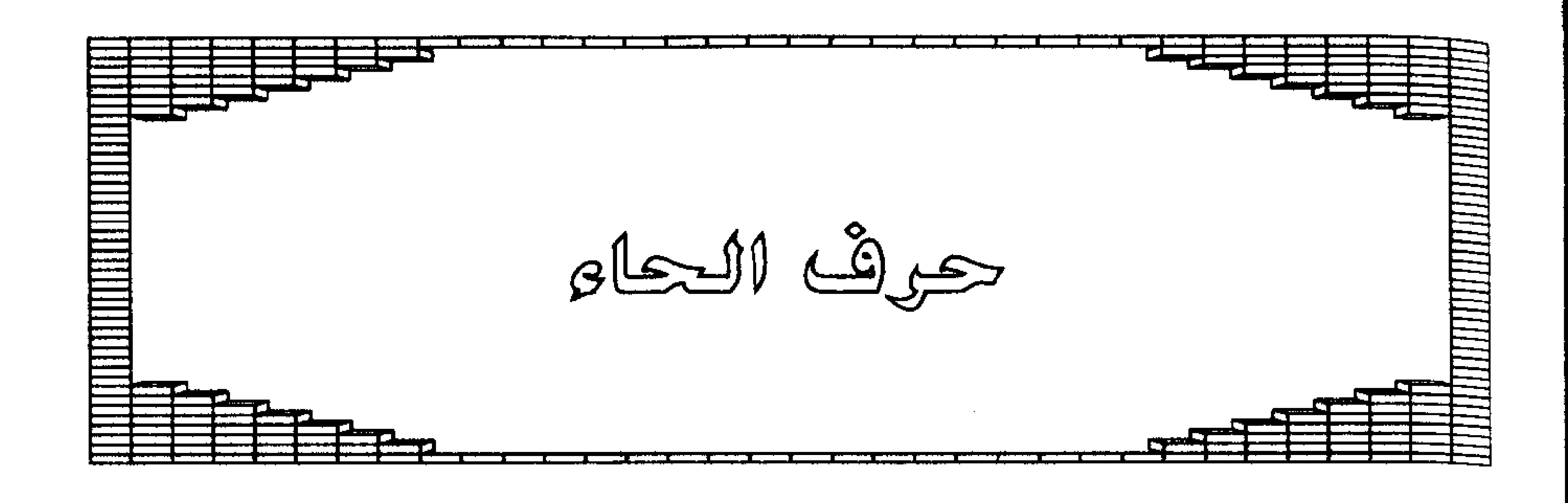
(1) **ابن عمرو**: هو أخوها صخر. **خناقه**: أي ما يختق به من حبل وغيره. **غمته**: كُرْبته وهمه.
(2) **الظاعنة**: الراحلة. **استقلت**: ارتحلت.
(3) **الربابة**: اسم للسحابة. **استهلت**: إذا أمطرت.
(4) **التؤدة**: التمهل والتأني في الشيء.
الحبى: ج حبوة: وهي طريقة في القعود. حلّ حبوته إذا نهض.
(5) **لم يخطه**: أي لم يخطئه ولم يصبه.
(6) **الوتر**: الثأر. **بدا**: إذا: ظهر. **تراتهم**: ج ترة وهو الثأر والظلم فيه.
(7) **أرزأ**: مسهل أرزأ، أي أصاب.
سلت: نسيت وطابت نفسها عن كل أمر. **تجلّت**: إذا انكشفت والضمير فيها عائد على الرزية، **الرزية**: المصيبة.

ألا يا عينِ [الوافر]

وقالت تبكي أخاها صخراً:

ألا يا عينِ فانهَمِري، وقَلّتْ   لِمَرزِئَةٍ أُصِبْتُ بها تَوَلّتْ[1]
لِمَرزِئَةٍ كَأنّ النّفسَ منها   بُعَيْدَ النّوْمِ تُشعَلُ يومَ غُلّتْ[2]
ألا يا عَينُ وَيْحَكِ أسْعِديني   فقد عَظُمَتْ مُصيبَتُهُ وجلّتْ
مُصِيبَتُهُ عَليّ وَرَوّعَتْني   فقَدْ خَصّتْ مصيبَتُهُ وعَمّتْ[3]
لوَ أنّ الكَفّ تُقْبَلُ في فِداهُ   بَذَلْتُ يَدي اليَمينَ لهُ فَشَلّتْ[4]
كَما وَالى عَلَيْنا مِنْ نَداهُ،   وشادَ لَنا المَكارِمَ فاستَهَلّتْ
فلَمْ يَنزِعْ، وما قَصُرَتْ يَداهُ،   وَلمْ يَبْلُغْ ثَنائي حَيثُ حَلّتْ[5]

(1) انهمري: أي سيلي وصبي دمعاً. قلّت: أي قلّت حالة الانهمار، المرزئة: المصيبة. تولت: لزمت لا تفارق.
(2) غلت: إذا عطشت وقيدت.
(3) مصيبته: فاعل جلّت، من البيت السابق. والتكرار هنا للزيادة في التفجع والتألم.
(4) شلت: إذا فجعت بالشلل والبياس.
(5) لم ينزع: لم يكف عن الندى، الكرم، ولم يبلغ ثنائي: أي لم يبلغ مدحي حيث بلغ ذكره وحلت مكارمه.



يا عين جودي

[مجزوء الكامل]

وقالت مخاطبة دموعها الحزينة على فراق صخر أخيها:

يــا عَـيــنِ جُـودي بــالـدّمـوع الـمُـسْـتَـهِـلاّتِ الـسّـوَافِـحْ[1]
فَـيْـضـاً كـمـا فـاضَـتْ غُـرُوبُ الـمُـتْـرَعـاتِ مِـنَ الـنّـوَاضِـحْ[2]
وابْـكـي لِـصَـخْـرٍ إذْ ثَـوَى بَـيـنَ الـضّـريـحَـةِ والـصّـفـائِـحْ[3]
رَمْـسـاً لَـدَى جَـدَثٍ تُـذيـعُ بِـتُـرْبِـهِ هُـوجُ الـنّـوافِـحْ[4]
الـسّـيّـدُ الـجَـحْـجـاحُ وابْـنُ الـسّـادَةِ الـشُّـمّ الـجَـحـاجِـحْ[5]

---

(1) **المستهلات**: المنهملات، من استهل الدمع إذا انهمل. **والسوافح**: هي الدموع المرسلات.

(2) **الغروب**: ج غرب المسيل. **المترعات**: المملوءات. **النواضح**: ج ناضحة، ما يسقى بها.

(3) **ثوى**: أي أقام. **الضريحة**: هي القبر، **والصفائح**: هي الحجارة العريضة الرقيقة التي تسقف بها القبور.

(4) **الرمس**: القبر، والجدث كذلك. **تذيع بتربه**: أي تنشره. **هوج**: ج هوجاء، وهي الريح العاتية التي لا تستوي في هبوبها. **النوافح**: ج نافحة وهي الهابة من كل حدب وصوب.

(5) **الجحجاج**: من القوم سيدهم المسارع إلى المكارم وله عطيات.

الـحـامِـلُ الـثِّـقْـلَ الـمُـهـمّ مِـنَ الـمُـلِـمّـاتِ الـفَـوادحْ[1]
الـجـابِـرُ الـعَـظْـمَ الـكَـسـيـرَ مِـنَ الـمُـهـاصِـرِ والـمُـمَـانـحْ[2]
الـواهِـبُ الـمِـئَـةِ الـهِـجَـانِ مِـنَ الـخَـنـاذيـذِ الـسّـوابِـحْ[3]
الـغـافِـرُ الـذّنْـبِ الـعَـظـيـمِ لِـذي الـقَـرابَـةِ والـمُـمـالِـحْ[4]
بِـتَـعَـمّـدٍ مِـنْـهُ وَحِـلْـمٍ حِـيـنَ يَـبـغـي الـحِـلْـمَ رَاجِـحْ
ذاكَ الّـذي كُـنّـا بِـهِ نَـشْـفي الـمِـراضَ من الـجَـوَانـحْ[5]
وَيَـرُدّ بـادِرَةَ الـعَـدوّ ونَـخْـوَةَ الـشَّـنِـفِ الـمُـكـاشـحْ[6]
فـأصـابَـنَـا رَيْـبُ الـزّمَـانِ فَـنـالَـنـا مِـنْـهُ بِـنَـاطِـحْ
فَـكَـأنّـمـا أَمّ الـزّمـانُ نُـحُـورَنـا بـمُـدَى الـذّبـائِـحْ[7]
فَـنِـسـاؤنـا يَـنْـدُبْـنَ نَـوْحـاً بَـعْـدَ هـادِيَـةِ الـنّـوَائِـحْ
يَـحْـنُـنّ بَـعـدَ كَـرَى الـعُـيـونِ حَـنـيـنَ والـهَـةٍ قَـوَامِـحْ[8]
شَـعِـثَـث شَـواحِـبَ لا يَـنـيـنَ إذا وَنَـى لَـيْـلُ الـنّـوائِـحْ[9]

---

(1) **الملمات**: هي المصائب وواحدتها ملمة. **الفوادح**: ج فادحة وهي الثقيلة.
(2) **المهاصر**: يقال هصر الأسد فريسته إذا كسرها. **والممانح**: هو المعطاء.
(3) **الهجان**: أي الكريمة. **والخناذيذ**: الطوال المشرفة. **السوابح**: التي تسير كأنها تسبح في سيرها من السرعة.
(4) **الممالح**: اسم فاعل من الفعل مالح إذا آكل الناس وعاشرهم.
(5) **الجوانح**: ج جانحة، وهي الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.
(6) **الشنف**: المبغض. **المكاشح**: اسم فاعل من الفعل كاشح إذا عاداه.
(7) **أمّ**: أي قصد. **مدى**: ج مدية وهي السكين.
(8) **حنين الوالهة**: المقصود بها تلك النياق الحزينة.
القوامح: ج قامحة، وهي الناقة التي ترفع رأسها وتمتنع عن الشرب رياً.
(9) **شعثت**: إذا تفرقت. **شواحب**: ج شاحبة، وهي المتغير لونها من الهزال. **لا ينين**: لا يفترن أو يضعفن.

يَـنْـدُبْـنَ فَـقْـدَ أخـي الـنّـدى ... والـخَـيـرِ والـشّـيَـمِ الـصّـوالِـحْ
والـجُـودِ والأيْـدي الـطّـوالِ ... الـمُـسْـتَـفـيـضـاتِ الـسّـوامِـخْ
فـالآنَ نـحـنُ ومَـنْ سِـوَانـا ... مِـثْـلُ أسْـنـانِ الـقَـوارِحْ[1]

ذري عنكِ [الطويل]

فاخرت سلمى بنت عميص الكنانية الخنساء بقولها:

وكائِنْ ثَوى يوْم الغُمَيْصَاءِ من فتًى ... كريمٍ ولمْ يُجرَحْ وقد كانَ جارِحا[2]
وَمِـنْ سَـيّـدٍ كَـهْـلٍ عَـلَـيْـهِ مَـهـابَـةٌ ... أُصيبَ ولـمّا يَغْلُهُ الشّيبُ واضحا
أحاطَتْ بخطّابِ الأيامى وطَلّقَتْ ... غداتَئِذٍ مَن كانَ في الحيّ ناكحا
ولولا مقالُ القومِ للقومِ: أسْلِموا ... لَلاقَتْ سُلَيْمٌ بعد ذلك ناطحا[3]

فأجابتها الخنساء فقالت:

ذَري عنكِ أقوالَ الضّلالِ، كَفى بنا ... لِكَبشِ الوَغى في اليوْمِ والأمس ناطحا
فَخالِدُ أوْلى بالتّعَذّرِ مِنْكُمُ ... غَداةَ عَلا نَهجاً من الحقّ واضِحا[4]
عليكُمْ بإذْنِ اللّهِ يُزجي مُصَمِّماً ... سَوَانِحَ لا تكْبو لها وبَوَارِحا[5]

---

(1) القوارح: ج قارحة، وهي التي شق نابها ثم طلع.
(2) يوم الغميصاء: يوم من أيام العرب شهور.
(3) الناطح: هو الكبش، وهو السيد في قومة وقد أرادت هنا الشدائد.
(4) خالد: المقصود به هنا خالد بن الوليد ﷺ. النهج: الطريق.
(5) يزجي: أي يدفع ويقدم ويسوق. سوانح وبوارح: أرادت بها خيلاً ميمونة ومشؤومة. لا تكبو: من كبا، إذا انكب على وجهه.

نَعَوْا مالِكاً بالتّاجِ لَمّا هَبَطْنَهُ عَوَابِسَ في هابي الغُبارِ كَوَالِحا[1]
فإنْ تَكُ قد أبكَتْكَ سلمى بمالِكٍ تركْنا عَلَيهِ نائِحاتٍ ونائِحَا[2]

فارس الحرب [الخفيف]

وقالت ترثي أخاها صخراً:

لا تَخَلْ أنني لقيتُ رواحا بَعْدَ صَخْرٍ حتى أثْبِنَ نُوَاحَا[3]
من ضَميري بلَوْعَةِ الحُزْنِ حتى نَكَأ الحُزْنُ في فُؤادي فِقاحا[4]
لا تخَلْني أنّي نَسيتُ ولا بُلّ فُؤادي ولو شَرِبْتُ القَراحا[5]
ذِكْرَ صَخْرٍ إذا ذَكَرْتُ نَداهُ عِيلَ صَبري برُزْئِهِ ثمّ باحا[6]
إنّ في الصّدْرِ أرْبَعاً يَتَجاوَبْنَ حَنيناً حتى كَسَرْنَ الجَناحا[7]
دَقّ عَظْمي وهاضَ مني جَناحي هُلْكُ صَخْرٍ فَما أُطِيقُ براحا[8]
مَن لِضَيْفٍ يحلّ بالحيّ عانٍ بَعْدَ صَخْرٍ إذا دَعاهُ صُياحا

(1) **مالك**: هو مالك بن حماد الشمخي فارس من فرسان بني فزارة الذي قتله خفاف بن ندبة السلمي ثأر بمعاوية أخي الخنساء. **هابي الغبار**: طائره. **كوالح**: شديدة العبوسة.
(2) **قولها تركنا**: حذفت فاء الجزاء ها هنا، وقد في جواب (إنْ) الشرطية.
(3) **الرواح**: الراحة. **أثبن**: إذا جازينه.
(4) **نكأ ندبة الجرح**: إذا قشرها قبل أن تبرأ فنديت. **الفقاح**: ج فقحة: أرادت بها الجرح.
(5) **القراح**: هو الماء الزلال الصافي العذب.
(6) **ذكر**: مفعول نسيت في البيت السابق. **نداه**: أي كرمه. **عيل الصبر**: إذا قلّ.
(7) ربما أرادت بالأربع، أضلاع صدرها العليا، وأرادت بالجناح جانب الصدر.
(8) **هاض**: كسر. **والبراح**: الزوال من المكان.

وعَـلَـيْـهِ أرامِـلُ الـحـيّ والـسُّـفْـرُ ... وَمُـعْـتَـرُّهُـمْ بـهِ قـدْ ألاحـا[1]

وعـطـايـا يـهـزّهـا بـسـمـاحٍ ... وطِـمـاحٍ لـمـن أرادَ طِـمـاحـا[2]

ظَـفِـرٌ بـالأمـورِ جَـلْـدٌ نَـجـيـبٌ ... وإذا مـا سَـمـا لـحَـرْبٍ أبـاحـا[3]

وبـحِـلْـمٍ إذا الـجَـهُـولُ اعْـتَـراهُ ... يـردَعُ الـجَـهْـلَ بعـدَمـا قـد أشـاحـا

إنّني قدْ علمتُ وجدَكَ بالحَمْدِ ... وإطْـلاقَـكَ الـعُـنـاةَ سَـمَـاحـا[4]

فـارسٌ يضـربُ الكتيبَةَ بالسيفِ ... إذا أرْدَفَ الـعَـوِيـلُ الـصُّـيـاحـا

يُـقـبـلُ الـطّـعْـنَ لـلـنّـحـورِ بـشَـزْرٍ ... حينَ يَسْمُو حتى يُلِينَ الجراحا[5]

مُـقْـبِـلاتٌ حـتـى يُـوَلّـيـنَ عَـنـهُ ... مـدْبـراتٌ ومـا يُـردنَ كـفـاحـا

كـم طَـريـدٍ قـد سكّـنَ الـجـأشَ مـنـهُ ... كـان يَـدْعُـو بـصـفْـقِـهـنّ صُـراحـا

فـارِسُ الـحَـرْبِ والـمُـعَـمَّـمُ فـيـهـا ... مِدْرَهُ الحربِ حينَ يلْقى نِطاحا[6]

أخو الحزم [الطويل]

وقالت ترثي صخراً:

جـرَى لـيَ طـيـرٌ فـي حِـمـامٍ حـذِرْتُـهُ ... عليكَ ابن عَمرٍو من سنيحٍ وبارحِ

(1) **المعتر**: هو المعترض للمعروف من غير أن يسأل، **ألاح**: إذا بدا وظهر.
(2) **الطماح**: من طمح إليه البصر، إذا ارتفع ونظر إليه نظراً شديداً.
(3) **الظفر**: هو الحصول على الشيء حين طلبه. **الجلد**: الصبور. **سما لحرب**: إذا ارتفع بصره إليها. **أباح**: حلّل كل شيء.
(4) **العناة**: ج عان، وهو الأسير.
(5) **الطعن الشزر**: إذا كان من اليمين والشمال.
(6) **مدره الحرب**: زعيم القوم والمتكلم فيهم.

فلم يُنْجِ صخراً ما حذِرْتُ وغالَهُ ... مواقِعُ غادٍ للمنونِ ورائحِ[1]
رَهينةُ رَمْسٍ قد تَجرّ ذُيولَها ... علَيهِ سوافي الرّامساتِ البَوارحِ[2]
فيا عينِ بكّي لأمرىءٍ طارَ ذكره ... له تبكِ عينُ الراكضاتِ السّوابح
وكلُّ طَويلِ المتنِ أسمرَ ذابِلٍ ... وكلُّ عَتيقٍ في جيادِ الصّفائحِ[3]
وكُلّ دِلاصٍ كالأضاةِ مُذالَةً ... وكلّ جوادٍ بيّنِ العِتْقِ قارحِ[4]
وكلّ ذَمُولٍ كالفَنيقِ شِمِلّةٍ ... وكلّ سريعٍ، آخرَ اللّيلِ، آزِحِ[5]
وللجارِ يوماً إنْ دَعا لمَضيفَةٍ ... دَعا مُسْتَغيثاً أوّلاً بالجوايِحِ[6]
أخو الحَزْمِ في الهَيجاءِ والعزْمِ في التي ... لوَقْعَتِها يَسْوَدّ بِيضُ المسايحِ[7]
حسيبٌ لَبيبٌ مُتلِفٌ ما أفادَهُ ... مُبيحُ تِلادِ المُسْتَغشّ المكاشِحِ[8]

(1) **المواقع**: ج موقع، وهو المسقط أو مكان الوقوع. **الغادي**: هو الذاهب غدوة، صباحاً. **الرائح**: هو الذاهب عند الرواح في العشاء.

(2) **السوافي**: ج سافية وهي الريح التي تسفي التراب. **الرامسات**: ج رامسة وهي الرياح التي تدفن الآثار.

(3) **الصفائح**: ج صفيحة، وهي السيف.

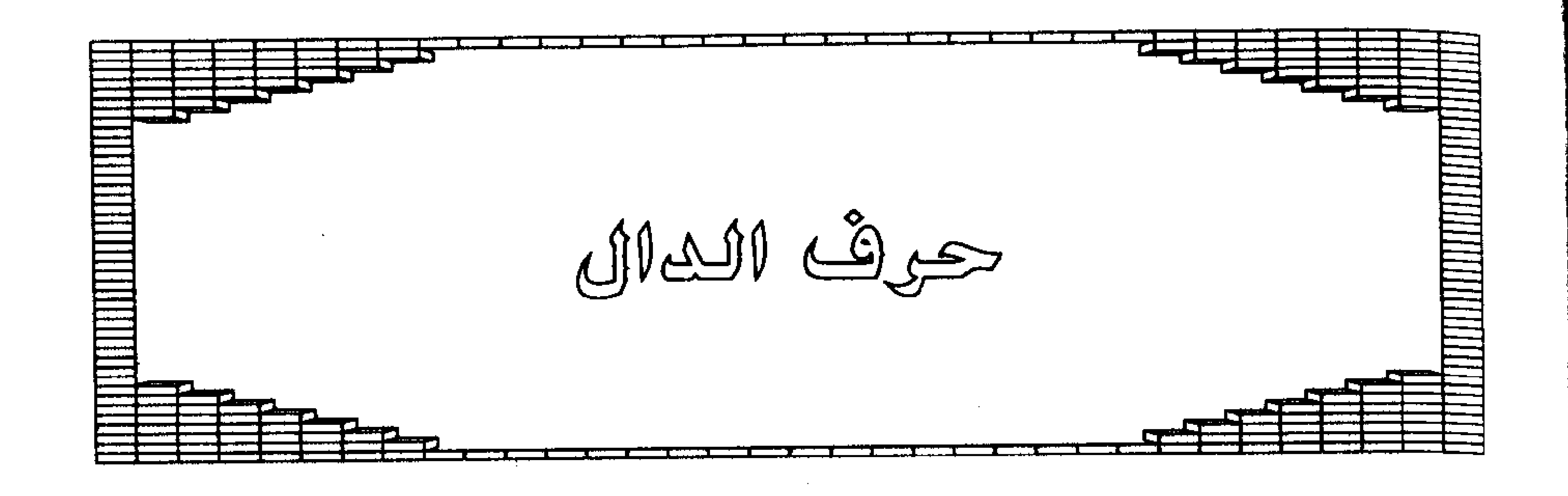
(4) **الدلاص**: هي الدرع الملساء اللينة. **المذالة**: أي الطويلة. **والأضاة**: هو الغدير والمستنقع.

(5) **الذمول**: من النوق التي تسير سيراً ليناً. **والفنيق**: هو الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته في أهله ولا يركب.
الشملة: السريعة. **الأزح**: هو المتباطىء المتخلف.

(6) **المضيفة**: هو الأمر الذي يخاف منه. **الجوايح**: واحدتها جائحة وهي التهلكة، والداهية العظيمة.

(7) **المسايح**: ج مسيحة، وهي الذؤابة، والناصية وما بين الصدغين إلى الجبهة.

(8) **التلاد**: هو المال القديم المتوارث كابراً عن كابر.
المستغش: ضد المتنصح وهو الذي يعدك غاشاً.



ألا تبكيان [المتقارب]

وقالت تبكي صخراً أخاها:

أعـيـنـيّ جـودا ولا تـجـمُـدا ... ألا تـبـكـيـانِ لـصـخـرِ الـنّـدى؟[1]

ألا تـبـكـيـانِ الـجـريءَ الـجـمـيـلَ ... ألا تـبـكـيـانِ الـفَـتـى الـسـيّـدا؟

طـويـلَ الـنّـجـادِ رَفـيـعَ الـعِـمـادِ ... سـادَ عَـشـيـرَتَـهُ أمْـرَدا[2]

إذا الـقـوْمُ مَـدّوا بـأيـديـهِـمِ ... إلـى الـمَـجـدِ مـدّ إلَـيـهِ يَـدا

فـنـالَ الـذي فـوْقَ أيـديـهِـمِ ... مـن الـمـجـدِ ثـمّ مـضَـى مُـصْـعِـدا

يُـكَـلّـفُـهُ الـقَـوْمُ مـا عـالَـهُـمْ ... وإنْ كـانَ أصـغـرَهـم مـوْلِـدا[3]

تـرَى الـمـجـدَ يـهـوي إلـى بَـيْـتِـهِ ... يـرَى أفـضَـلَ الـكـسـبِ أنْ يُـحـمـدا

وإنْ ذُكـرَ الـمـجـدُ ألْـفَـيـتَـهُ ... تَـأزّرَ بـالـمَـجـدِ ثـمّ ارتَـدَى

---

(1) الندى: هو الجود والسخاء.

(2) طويل النجاد: كناية عن طول القامة، والنجاد هو في الأصل حمائل السيف. رفيع العماد: كناية عن السيادة والشرف والعماد هو ما يسند به في الأصل أو البناء العالي المرتفع.

(3) عالهم إذ غلبهم وثقل عليهم.

كم من فارسٍ [الوافر]

وخاطبت عينيها الدامعة:

بـكَـتْ عـيـنـي وعـاوَدَتِ الـسُّـهـودا ... وبـتُّ الـلّـيـلَ جـانـحَـةً عَـمـيـدا[1]
لِـذِكْـرَى مَـعْـشَـرٍ ولَّـوا وخَـلَّـوا ... عَـلـيـنـا مـن خِـلافـتِـهـمْ فُـقـودا[2]
ووافَـوا ظِـمْءَ خـامـسـةٍ فـأمْـسَـوا ... معَ الـمـاضِـيـنَ قـد تَـبِـعوا ثَـمـودا[3]
فـكَـم مـنْ فـارِسٍ لَـكِ أمّ عَـمْـرٍو ... يَـحـوطُ سِـنـانُـهُ الأنَـسَ الـحَـرِيـدا[4]
كـصَـخْـرٍ أو مُـعـاوِيَـةَ بـنِ عَـمْـرٍو ... إذا كـانـتْ وُجـوهُ الـقـومِ سُـودا[5]
يَـرُدّ الـخَـيـلَ دامِـيَـةً كُـلاهـا ... جـديـرٌ يَـوْمَ هَـيْـجـا أنْ يَـصـيـدا
يـكُـبّـونَ الـعِـشـارَ لـمـن أتـاهُـمْ ... إذا لـم تُـحْـسِـبِ الـمِـئَـةُ الـوَلـيـدا[6]

لا شيء يبقى غير الله [الطويل]

وقالت تحرض بني سليم وعامر على غطفان الذين قتلوا أخاها معاوية:

لا شيْءَ يَبْقى غَيرُ وَجْهِ مَليكِنا ... ولستُ أرى شيئاً على الدّهرِ خالدا

---

(1) **جانحة**: مائلة. ويروى البيت: وبتّ الليل مكتئباً عميداً. **العميد**: شديد الحزن.
(2) **خلافتهم**: أي توليهم عنا. **الفقود**: مصدر فقده إذا غاب عنه وعدمه.
(3) **ظمء خامسة**: أي عطش خمسة أيام، والمراد في ذلك أن الرجل إذا قصد السفر عوّد إبله على الشرب خمسة أيام مرة لتتحمل العطش. **ثمود**: قبيلة في العرب بائدة.
(4) **الأنس**: هي الجماعة الكبيرة. **والحريد**: هو البعيد المعتزل.
(5) أرادت هنا: أنه إذا كانت وجوه القوم سوداً خوفاً من الحرب فإنه يظل وجه صخر ومعاوية أزهرين باشين لشجاعتهما وشدة بأسهما.
(6) **العشار**: التي أتى عليها عشرة أيام من لقاحها، وهي من أنفس الإبل، أرادت أنهم يذبحون النوق النفيسة وقت الجدب بحيث لا تكفي المئة منها الولدان فضلاً عن الرجال.

ألا إنّ يومَ ابنِ الشَّريدِ ورَهْطِهِ أبادَ جِفاناً والقُدورَ الرّواكِدا[1]
هُمُ يَمْلأونَ لليَتيمِ إناءَهُ وهُمْ يُنجِزُونَ للخَليلِ المواعِدا
ألا أبْلِغا عَنّي سُلَيْماً وعامِراً ومَن كان من عُليا هَوازِنَ شاهِدا
بأنْ بني ذُبيانَ قد أرْصَدوا لكُم إذا ما تَلاقيتُمْ بأنْ لا تَعاوِدا[2]
فلا يَقْرَبَنّ الأرْضَ إلاّ مُسارِقٌ يخافُ خَميساً مَطلعَ الشمسِ حارِدا[3]
على كلّ جَرْداءِ النُّسالَةِ ضامِرٍ بآخِرِ ليلٍ ما ضُفِزْنَ الحدائدا[4]
فقد زاحَ عَنّا اللّوْمُ إذْ تركوا لنا أروماً فآراماً فماءً بوارِدا[5]
ونحنُ قَتَلنا هاشماً وابنَ أختِهِ ولا صُلْحَ حتى نَسْتَقيدَ الخرائدا[6]
فقد جرَتِ العاداتُ أنّا لدى الوَغى سنَظْفَرُ والإنسانُ يَبغي الفوائدا

(1) **الجفان**: ج جفنة وهي القصعة الكبيرة. **الرواكد**: ج راكدة، وهي الثابتة.
(2) **أرصدوا لكم**: أعدوا لكم. **التعاود**: من تعاود القوم في الحرب إذا عاد كل فريق إلى صاحبه.
(3) **المسارق**: المستخفي. **الحارد**: هو القاصد.
(4) **الجرداء**: القصيرة الشعر. **النسالة**: ما يسقط من الصوف عند النسل، وقد أرادت هنا شعر الجرداء. **ضفزن الحدائد**: إذا أدخلت الحدائد اللجم في أفواههن.
(5) **الأروم والآرام**: هي الحجارة التي تنصبُ علماً في المفازة. **ماء بوارد**: نعتت الماء وهو مفرد بجمع.
(6) **نستقيد**: أي نطلب وقوداً إذا أردنا القصاص.
الخرائد: ج خريدة، وهي الشابة البكر.

المشبع القوم [البسيط]

وقالت تبكي صخراً:

أبكي لصَخرٍ إذا ناحَتْ مُطَوَّقَةٌ حمامةٌ، شَجوَها، وَرْقاءُ بالوادي
إذا تَلأّمَ في زَغْفٍ مضاعَفَةٍ وصارِمٍ مثلِ لَوْنِ المِلْحِ جرّادِ
ونَبْعَةٍ ذاتِ إرْنانٍ ووَلْوَلَةٍ ومارِنِ العودِ لا كزٌّ ولا عادِ[1]
سَمْحُ الخليقةِ لا نِكْسٌ وَلا غُمُرٌ بل باسِلٌ مثلُ ليثِ الغابةِ العادي[2]
من أُسد بيشَةَ يحمي الخِلَّ ذي لِبَدٍ من أهْلِهِ الحاضرِ الأدنَينَ والبادي[3]
والمشْبعُ القومِ إنْ هَبَّتْ مُصرْصرَةٌ نَكْباءُ مُغْبَرَّةٌ هَبَّتْ بصُرّادِ[4]

يا بن القرومِ [مجزوء الكامل]

وقالت تخاطب عينيها الباكيتين:

يا عَينِ جودي بالدّموعِ فقَدْ جَفَتْ عنكِ المَراوِدْ[5]

---

(1) **النبعة**: هو القوس المأخوذة من شجر النبع. **المارن**: أي رمح مارن. **العود**: لين. **الكزّ**: هو اليابس. **ولا عاد**: إما أرادت أنه غير عادي أو أنها أرادت أنه لا يعتدي ولا يتجاوز طوره.

(2) **السمح**: الجواد. **النكس**: هو الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه. **الغمر**: هو الذي لا يختبر الأمور أو يجربها. **العادي**: الذي لا يعتدي.

(3) **بيشة**: مأشدة. **اللبد**: ج لبدة وهي شعر الأسد المجتمع بين كتفيه. **الأدنين**: صفة للأهل.

(4) **مصرصرة**: أي ريح لها صوت. **النكباء**: هي ريح تنحرف عن مهاب الرياح وتقع بين ريحين أو بين الصبا والشمال. **الصراد**: هي السحاب الذي لا ماء فيه، وفيه برد والواحدة منها صرادة.

(5) **المراود**: ج مرود، وهو الميل الذي يكتحل به.

وابكي لصخرٍ إنّهُ شَقّ الفُؤادَ لِما يُكابِدْ
المُسْتَضافِ مِنَ السّنينَ إذا قَسَا منها المَحارِدْ[1]
حينَ الرّياحُ بَلائِلٌ نُكْبٌ هَوائِجُها صَوارِدْ[2]
يَنْفينَ عَنْ لِيطِ السّماءِ ظَلائِلاً والماءُ جامِدْ[3]
مِزَقاً تُطَرّدُها الرّياحُ كَأنّها خِرَقٌ طَرائِدْ[4]
والمالُ عندَ ذَوي البَقيّةِ والغِنى خُذُمٌ شَرَائِدْ[5]
فيفُكّ كُربَةَ مَن تَمَخّخَ نِقْيَةَ الدّوَلِ الجهائِدْ[6]
حتى يَؤوبَ بِما يَؤوبُ كثيرَ فَضْلِ العُرْفِ حامِدْ
ونَداكَ مُختَضَرٌ ونورُكَ في دُجَى الظّلماءِ واقِدْ
لو تُرْسَلُ الإبْلُ الظِّماءُ يَسُمْنَ لَيسَ لهُنّ قائِدْ
لَتَيَمّمَتْكَ يَدُلّها جَدْواكَ والسُّبُلُ المَوارِدْ[7]

---

(1) **المحارد**: ج محراد، هي السنة الجرباء التي خلت من الأمطار.

(2) **بلائل**: ج بليلة، أي ذات ندى وبرد. **صوارد**: ج صاردة وهي الريح الباردة.

(3) **الليط**: هو الجلد. **الظلائل**: ج ظلال وهي كناية عن الغيوم الساترة وجه الشمس.

(4) **مزق**: أي قطع. **تطردها**: أي تسوقها. **والطرائد**: ج طريدة وهي الشقة المستطيلة من حرير أو سواه.

(5) **المال**: هو الإبل هنا. **وذوو البقية**: هم الذين لهم بقية من خصب. **الخذم**: واحدها خذوم وهي الناقة السريعة. **والشرائد**: جمع شريدة، وهي الطريدة الهاربة.

(6) **تمخخ**: العظم إذا أخرج مخه. **والنقية**: هي المخ، **الدول**: أرادت بها صروف الدهر وتقلباته. **الجهائد**: المتعبة الشاقة، وقد أرادت أنه يفرج عن المكروب الذي قاسى صروف الدهر ومشقاتها.

(7) **تيممتك**: قصدتك. **جدواك**: أي كرمك.
الموارد: ج مورد وهي الطريق إلى الماء.

والـنّـاسُ سـابِـلَـةٌ إلَـيْـكَ فـصَـادِرٌ بـغِـنًـى ووارِدْ[1]
يَـغْـشَـوْنَ مـنـكَ غُـطـامِـطـاً جـاشَـتْ بـوابِـلِـهِ الـرّواعِـدْ[2]
يـا بـنَ الـقُـرُوم ذوي الـحِـجـى وابـنَ الـخـضـارِمَـةِ الـمَـرافِـدْ[3]
وابـنَ الـمَـهـائِـرِ لـلـمَـهـائِـرِ زانَـهـا الـشّـيَـمُ الـمَـواجِـدْ[4]
وحُـمـاةِ مَـنْ يُـدْعَـى إذا مـا طـارَ عـنـدَ الـمَـوْتِ عـارِدْ[5]
ومَـعَـاصِـمِ لـلـهـالِـكـيـنَ وسـاسَـةٍ قِـدَمـاً مَـحـاشِـدْ[6]

أهاجَ لكِ الدموعَ [الوافر]

وقالت ترثي صخراً:

أهـاجَ لـكِ الـدّمـوعَ عـلـى ابـنِ عـمـرٍو مـصـائـبُ قـد رُزِئْـتِ بـهـا فـجُـودي

(1) **السابلة**: هم الناس الذاهبة على الطريق.
(2) **الغطامط**: هم السادة الكبار. **جاشت**: إذا غلت وارتفعت. **الوابل**: هو المطر الشديد. **الرواعد**: هي السحب الراعدة.
(3) **القروم**: هم السادة العظام وهي جمع قرم. **الحجى**: العقل. **الخضارمة**: ج خضرم السيد الجواد المعطاء. **المرافد**: ج مرفد وهي الشاة التي لا ينقطع لبنها صيفاً ولا شتاءً.
(4) **المهائر**: ج مهيرة، وهي الحرة من النساء والتي مهرها غالٍ. **المواجد**: ج ماجدة أي ذات المجد.
(5) **العارد**: الهارب.
(6) **المعاصم**: هم المانعون والواقون.
الهالكون: هم الفقراء. **المحاشد**: ج محشود وهو من يخف الناس مسرعين لخدمته، ويجتمعون إليه لأنه مطاع فيهم.

بِسَجْلٍ مِنْكِ مُنحَدِرٍ عَلَيْهِ ... فما يَنفَعُكَ مثلَ عَدا الفَريدِ[1]
على فَزِعٍ رُزِئْتِ بِهِ خُناسٌ ... طَويلِ الباعِ فيّاضٍ حَميدِ[2]
جَليدٍ كانَ خَيرَ بَني سُلَيْمٍ ... كَريمِهِمِ المُسَوَّدِ والمَسودِ
أبو حَسّانَ كانَ ثِمالَ قَومي ... فأصْبَحَ ثاوياً بَينَ اللّحُودِ[3]
رَهينُ بِلًى، وكلُّ فَتًى سيَبْلى ... فأذري الدّمعَ بالسَّكْبِ المَجودِ[4]
فأقسمُ لو بقيتَ لكُنْتَ فينا ... عَديداً لا يُكاثَرُ بالعَديدِ
ولكِنّ الحَوادِثَ طارِقاتٌ ... لَها صَرْفٌ على الرَّجلِ الجَليدِ
فإنْ تَكُ قد أتَتْكَ فلا تُنادي ... فقَدْ أوْدَتْ بفَيّاضٍ مَجيدِ
جَليدٍ حازِمٍ قِدَماً أتاهُ ... صُرُوفُ الدّهرِ بَعدَ بَني ثَمودِ[5]
وَعاداً قَدْ عَلاها الدّهرُ قَسْراً ... وحِمْيَرَ والجُنُودَ معَ الجُنُودِ
فلا يَبْعَدْ أبو حَسّانَ صَخْرٌ ... وحَلّ برَمْسِهِ طَيرُ السّعودِ[6]

قد عشت فينا [البسيط]

وأنشدت في رثاء أخيها:

عَينيّ جُودا بدَمْعٍ منكما جُودا ... جُودا ولا تَعِدا في اليَوْمِ مَوْعودَا

---

(1) **بسجل**: بالدلو العظيمة إذا كان فيها ماء، وقد استعارتها للدمع، وهو متعلق بالفعل جودي في البيت السابق. **عدا**: قدر. **والفريد**: هو عقد اللؤلؤ.
(2) **طويل الباع**: كناية عن الكريم الذي ينفق دائماً وهو المقتدر الواسع الخلق.
(3) **أبو حسان**: هو صخر أخو االخنساء. **ثمال قومي**: أي مغيثهم.
(4) **المجود**: اسم مفعول من الفعل جاد بالدمع أي بذله وصبّه.
(5) **ثمود**: من العرب القدامى وكذا عاد وحمير.
(6) **لا يبعد**: أي لا يهلك. **والرمس**: هو القبر.

هَلْ تَذرِيانِ على مَنْ ذا سَبَلْتُكما؟ على ابنِ أُمّي أبيتُ الليلَ مَعمودا[1]
دارَت بنا الأرضُ أوْ كادتْ تدورُ بنا يا لهفَ نَفسي فقد لاقَيتُ صِنْديدا[2]
يا عينُ فابْكي فتًى مَحضاً ضرَائِبُهُ صَعْباً مَراقِبُهُ سَهْلاً إذا رِيدا[3]
لا يأخذُ الخسْفَ في قوْم فيغضِبَهمْ ولا تَراهُ إذا ما قامَ مَخدودا
ولا يَقُوم إلى ابنِ العَمّ يَشْتِمُه ولا يَدِبّ إلى الجاراتِ تخويدا[4]
كَأنّما خَلَقَ الرّحمانُ صُورَتَهُ دينَارَ عَينٍ يراهُ الناسُ مَنقودا[5]
إذهَبْ حَريباً جَزاكَ اللّهُ جَنّتَهُ عَنّا وَخُلّدْتَ في الفِرْدَوْسِ تخليدا[6]
قد عِشْتَ فينا ولا تُرمى بفاحِشَةٍ حتى توَفّاكَ ربُّ الناسِ مَحمودا

قد كنت بدراً [البسيط]

وقالت شاكية:

ضاقَتْ بيَ الأرْضُ وانقَضّتْ مخارِمُها حتى تَخاشَعَتِ الأعلامُ والبِيدُ[7]
وقائِلينَ تَعَزّيْ عن تَذَكّرِهِ، فالصّبْرَ! لَيسَ لأمْرِ اللّهِ مَرْدودُ
يا صَخْرُ قد كُنتَ بَدراً يُستَضاءُ به فقدْ ثَوَى يومَ مُتّ المجدُ والجودُ

(1) سبلتكما: أي أسالت لكما دموعكما. والعمود: المفجوع الشديد الحزن.
(2) الصنديد: هو الداهية.
(3) المحض: الصافي من كل شيء والخالص عنه. ضرائبه: خ ضريعة وهي الشيمة والطبيعة. ريد: فعل مجهول من راده إذا أراده وقصده.
(4) التخويد: السير السريع، تقول خوّد في المشي إذا أسرع.
(5) العين: الذهب. والمنقود: من نقد الدراهم أي ميّز رديئها من جيدها.
(6) الحريب: هو السليب.
(7) انقضت: إذا سقطت. والمخارم: ج مخرم وهو منقطع الأكمة والطرق في الغلظ.

فاليَوْمَ أمسَيتَ لا يَرْجوكَ ذو أمَلٍ   لمّا هَلَكْتَ وحوْضُ الموتِ مورودُ
ورُبَّ ثَغْرٍ مَهولٍ خُضتَ غَمْرَتَهُ   بالمُقْرَباتِ علَيها الفِتْيَةُ الصِّيدُ[1]
نَصَبْتَ للقَوْمِ فيهِ فَضْلَ أعيُنِهِمْ   مِثلَ الشّهابِ وَهَى مِنهُمْ عَباديدُ[2]

فلأبْكِيَنْكَ [الكامل]

وأنشدت مخاطبة:

يا ابنَ الشّريدِ وخيرَ قيسٍ كلّها   خَلّفْتني في حَسْرَةٍ وَتَبَلّدِ[3]
فلأبْكِيَنّكَ ما سمعتُ حمامَةً   تَدْعو هَديلاً في فروعِ الفَرْقَدِ[4]
أنتَ المُهَنّدُ مِنْ سُلَيمٍ في العُلى   والفَرْعُ لم يسبِ الكِرامَ بمشهَدِ[5]
قد كنتَ حِصْناً للعَشيرَةِ كُلّها   وخطيبَها عِنْدَ الهُمامِ الأصيَدِ
فاذهبْ ولا تَبعَدْ، وكلُّ مُعَمّرٍ   سيَذوقُ كأسَ منيّةٍ بتَنَكّدِ[6]
للّهِ دَرُّ بني نهاسِرَ إنّهُمْ   هَدَموا العَمودَ وأدرَكوا بالأسوَدِ[7]

---

(1) الثغر: هو موقع المخافة في الحدود ومكان الضعف فيها الذي يحسب له حساب. غمرته: أي معظمه. المقربات: ج مقربة وهو الفرس المكرمة. الصيد: ج أصيد وهو الرجل الذي يرفع رأسه كبراً.
(2) وهي: أي ضعف. والعباديد: هم الفرق من الناس.
(3) التبلّد: الحيرة والكآبة والفتور.
(4) الفرق: شجر عظيم الحجم.
(5) لم يسب الكرام: أي لم يبعد عنهم.
(6) لا تبعد: كانت تخاطب الميب لدى دفنه، وهي بمعنى لا تهلك. التنكد: التكدر وهي خاصة بالعيش.
(7) بنو نهاسر: هم القوم القاتلو أخيها صخر. والأسود: موضع من مواضع البادية.

ضَـخـمَ الـدّسـيـعـة مـاجـداً أعـراقُـهُ كـالـبَـدْرِ أو فـي طَـلـعَـةٍ كـالأسْـعُـدِ[1]

فذلك يا هندُ [الطويل]

روى بعضهم أن الخنساء حضرت الموسم في عكاظ، فكانت تسوم هودجها في الموسم وتعاظم العرب بمصيبتها بأبيها وأخويها، وتقول: أنا أعظم العرب مصيبة. فعرفت لها العرب ذلك إلى أن كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة. فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها ذلك فقالت: أنا أعظم العرب مصيبة. وأمرت بمحملها أن يقرن بمحمل الخنساء بسوق عكاظ. فقالت لها الخنساء: من أنت يا أخية؟

فقالت: أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة. وقد بلغني أنك تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظمينهم أنت؟

قالت: بأبي عمرو بن الشريد وأخوي صخر ومعاوية فبم أنت تعاظمينهم؟

قالت: بأبي عتبة وعمي شيبة بن ربيعة وأخي الوليد.

قالت الخنساء: أوسواء هم عندك؟

قالت: نعم. ثم أنشدت تقول:

أُبَكّي عـمـيدَ الأبْـطَـحَـينِ كِـلـيـهـمـا ومـانِـعَـهـا مـن كـلّ بـاغٍ يـريـدُهـا[2]
أبي عُتْبَةُ الـخيراتِ ويحكِ فاعلمي وشَـيْـبَـةُ والـحـامـي الـذّمـارَ ولـيـدُهـا
أولـئـكَ آلُ الـمَـجْـدِ مـن آلِ غـالـبِ وفي العزّ منها حينَ يُنمى عديدُها

(1) ضخم: مفعول أدركوا، وضخم الدسيعة كناية عن الكرم. والدسيعة: هي الجفنة الكبيرة والمائدة الكريمة.
(2) الأبطحان: هما مكة المكرمة.

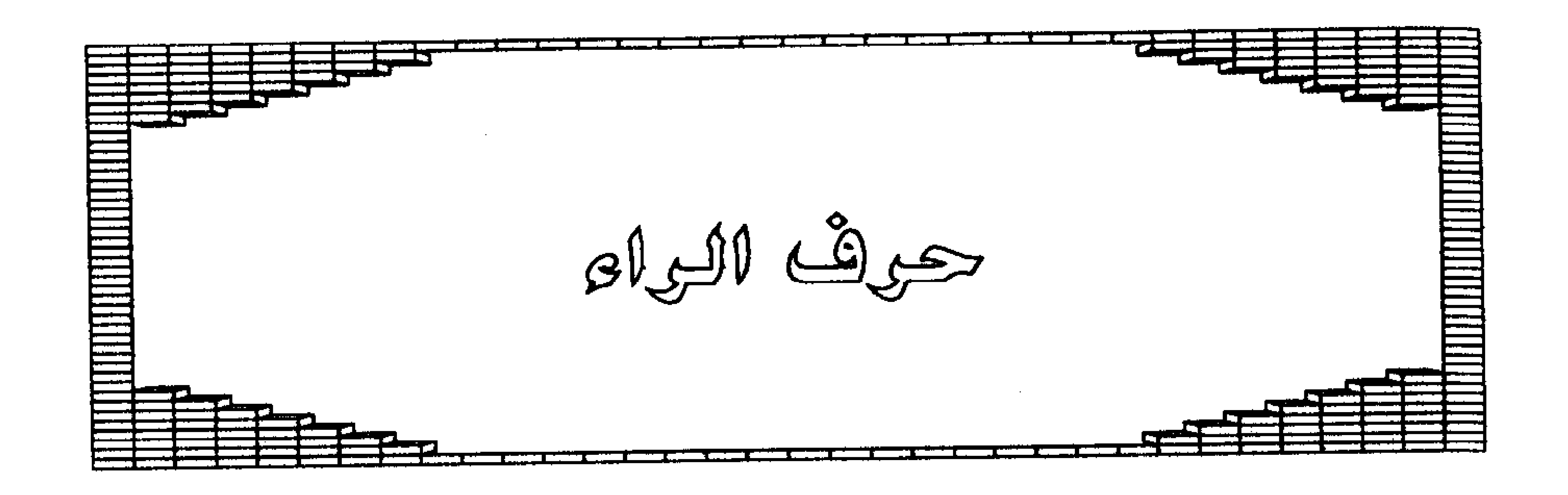
فقالت الخنساء تجيبها:

أُبكّي أبي عَمراً بعينٍ غزيرةٍ قليلٍ إذا نامَ الخليُّ هُجودُها
وَصِنْوَيّ لا أنسى مُعاويةَ الّذي له من سَراةِ الحَرّتَينِ وُفُودُها[1]
وصَخراً ومن ذا مثلُ صخرٍ إذا غدا بساحتِهِ الأبطالُ قزمٌ يَقودُها[2]
فذلكَ يا هِندُ الرّزيّةُ فاعلَمي ونيرانُ حَربٍ حينَ شُبّ وَقودُها

---

(1) الصنو: هو القرين، وهنا بمعنى الشقيق، وهو إما أن يكون مفعول أبكي أو مقسم به. الحرتان: هي أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار أو قد أرادت هنا مكاني بعينها، وربما كما ناصرة سليم وحرة واقم.

(2) القزم: صغير الجثة قصير القامة الذي لا غناء عنده.



دهتني الحادثات [الوافر]

وأنشدت باكية ترثي أخاها:

ألا يـا عَـيـنِ فـانـهـمـري بـغُـدْرِ ... وفِـيـضـي فَـيْـضَـةً من غيـرِ نَـزْرِ[1]
ولا تـعِـدي عـزاءً بـعـدَ صـخـرٍ ... فقد غُـلِـبَ العزاءُ وعيـلَ صَبري[2]
لِـمَـرْزِئـةٍ كـأنَّ الـجَـوْفَ مـنـهـا ... بُـعَـيْـدَ الـنَّـوْمِ يُـشْـعَـرُ حَـرَّ جـمـرِ
عـلـى صَـخْـرٍ وأيّ فـتًـى كـصَـخْـرٍ ... لِـعـانٍ عـائـلٍ غَـلَـقٍ بـوَتْـرِ[3]
ولـلـخـصْـمِ الألَـدِّ إذا تَـعَـدَّى ... لـيـأخُـذَ حـقَّ مَـقـهـورٍ بـقَـسْـرِ
ولـلأضـيـافِ إذْ طَـرَقـوا هـدوءاً ... ولـلـمَـكَـلِ الـمُـكِـلِّ وكـلِّ سَـفْـرِ[4]
إذا نَـزَلَـتْ بـهـمْ سـنَـةٌ جـمـادٌ ... أبـيّ الـدَّرِّ لـم تُـكْـسَـعْ بِـغُـبْـرِ[5]
هـنـاكَ يـكـونُ غَـيـثَ حـيـاً تَـلاقَـى ... نَـداهُ فـي جَـنـابٍ غَـيـرِ وَعْـرِ

(1) **الغدُر**: ج غدير، وهو قطعة من الماء يغادرها السيل.
(2) **العزاء**: الصبر في الملمات. **وعيل**: إذا غلب.
(3) **العاني**: هو الأسير. **والعائل**: هو الفقير. **غلق بوتر**: أنه لا يستطيع أخذ ثأر له.
(4) **هدوء**: المقصود بها أي بعد ساعة من الليل **والمكل**: كل ثقيل لا خير فيه، وكذا إذا كلت ركابه.
(5) **سنة الجماد**: هي السنة القحط التي لا مطر فيها، وناقة جماد إذا قل لبنها أو كان في الأصل قليلاً.

وأحـيـا مــن مُـخـبّـأةٍ كَـعـابٍ ... وأشـجَعَ من أبـي شِـبْـلٍ هِـزَبْـرِ [1]
هــريـتِ الـشّـدقِ رئـبـالٍ إذا مـا ... عـدا لـم تُـنْـهَ عَـدْوَتُـهُ بـزَجْـرِ [2]
ضُـبـارِمَـةٍ تَـوَسّـدَ سـاعِـدَيْـهِ ... عـلـى طُـرُقِ الـغُـزاةِ وكـلّ بـحـرِ [3]
تَـديـنُ الـخـادِراتُ لَـهُ إذا مَـا ... سـمِـعْـنَ زَئِـيـرَهُ فـي كُـلّ فـجـرِ [4]
قَـواعِـدُ مـا يُـلِـمّ بـهـا عَـريـبٌ ... لِـعُـسْـرٍ فـي الـزّمـانِ ولا لـيُـسْـرِ [5]
فـإمّـا يُـمْـسِ فـي جَـدَثٍ مُـقـيـمـاً ... بـمُـعـتـرَكٍ مـنَ الأزواحِ قَـفْـرِ [6]
فـقـد يـغـصَـوْصِـبُ الـجـادُونَ مـنـهُ ... بـأرْوَعَ مـاجِـدِ الأعـراقِ غَـمْـرِ [7]
إذا مـا الـضّـيـقُ حَـلّ إلـى ذَراهُ ... تَـلَـقّـاهُ بـوَجْـهٍ غَـيـرِ بَـسْـرِ [8]
تُـفَـرّجُ بـالـنّـدَى الأبْـوابُ عَـنْـهُ ... ولا يـكْـتَـنّ دونَـهُـمُ بـسِـتْـرِ [9]
دَهَـتْـنـي الـحـادثـاتُ بـهِ فـأمْـسَـتْ ... عـلـيّ هُـمـومُـهـا تـغـدو وتَـسـري
لَـوَ أنّ الـدّهـرَ مُـتّـخِـذٌ خَـلـيـلاً ... لَـكـانَ خـلـيـلَـهُ صَـخـرُ بـنُ عَـمـرِو

لم تكسع: لم ترد. الغبر: هو ما بقي من لبن الناقة.

(1) **المرأة المخبأة**: هي المصونة في خبائها. **والكعاب**: هي المرأة الناهد. **الهزبر**: هو الأسد.
(2) **هريت الشدق**: أي سريعه وواسعه. **والرئبال**: صفة للأسد. **لم تنهه**: أي لم تردّه.
(3) **الضبارمة**: هو الشديد الخلق من الأسد.
(4) **الخادرات**: هي اسود تلازم عرائنها ولا تفارقها.
(5) يقال: ما بالدار عريب، أي لا أحد فيها، أو إذا خلت تماماً.
(6) **معترك الرياح**: إذا اعترك بعضها بعضاً وتقلبت.
(7) **يعصوصب**: إذا اجتمع. **والجادون**: أي طالبو الجدوى وهي العطية.
(8) **الذرى**: كل ما يستر من حاجز، يقال: أنا في ظل فلان وفي ذراه أي في كنفه وستره ودفئه. **غير بَسْرِ**: غير كالح.
(9) **يكتَنّ**: بمعنى يستتر.

كأن عيني فيض لذكراه [البسيط]

وقالت في رثاء أخويها:

قَـذًى بـعَـيـنِـكِ أمْ بـالـعَـيـنِ عُـوّارُ　　أمْ ذَرَفَتْ إذْ خلَتْ من أهلِها الدارُ(1)

كـأنّ عـيـنـي لـذكـراهُ إذا خَـطَـرَتْ　　فـيضٌ يَسيلُ على الخَدّينِ مِدرارُ

تَبكي لصَخرٍ هي العَبْرَى وقدْ وَلهَتْ　　ودونَـهُ مـن جـديـدِ التُّرْبِ أستارُ(2)

تبكي خُناسٌ فما تَنفكّ ما عَمَرَتْ　　لـهـا عـلَـيْـهِ رَنـيـنٌ وهـيَ مِـفْـتـارُ(3)

تبكي خُناسٌ على صَخْرٍ وحقّ لها　　إذ رابَـهـا الـدّهـرُ، إنّ الـدّهـرَ ضَـرّارُ

لا بـدّ مِـنْ مـيـتَـةٍ فـي صـرفِـهـا عِـبَـرٌ　　والـدّهْـرُ فـي صَرْفِهِ حـولٌ وأطْـوارُ(4)

قـد كـان فـيـكُـمْ أبـو عَـمْـرٍو يـسـودُكُـمْ　　نِـعْـمَ الـمُـعَـمَّـمُ لـلـدّاعـيـنَ نَـصّـارُ

صُـلْـبُ الـنّـحـيـزَةِ وَهّـابٌ إذا مَـنَـعُـوا　　وفي الحروبِ جريءُ الصّدْرِ مِهصَارُ(5)

يـا صَـخْـرُ وَرّادَ مـاءٍ قـد تَـنـاذرَهُ　　أهـلُ الـمـوارِدِ مـا فـي وِرْدِهِ عـارُ(6)

---

(1) **العوار**: وجع في العين يصيبها وهو مثل الرمد. **ذرفت**: إذا قطرت قطراً متتابعاً لا يبلغ أن يكون سيلاً.

(2) **العبرى**: هي العين الدامعة. **والوله**: ما يصيب الرجل والمرأة من شدّة الجزع على الولد. **وجديد الترب**: كل ما أثير من باطن الأرض.

(3) **ما عمرت**: أي ما عاشت. **المفتار**: هو المقصر، تريد أنها ما بكت على صخر فهي مقصرة عن إيفائه حقّه.

(4) **العبر**: ج عبرة، وهو الاعتبار. **الحول**: هو التحول والتصرف. **الأطوار**: ج طور، وهو الحالة والتقلب.

(5) **النحيزة**: هي الطبيعة. **المهصار**: هو الذي يدق الأعناق ويهصرها.

(6) **وراد الماء**: أي الموت، وذلك لإقدامه على الحرب. **تناذره**: أي أنذر بعضهم بعضاً هوله وصعوبته. **وأهل الموارد**: هم أهل المياه.

مشَى السَّبَنْتى إلى هيجاءَ مُعْضِلَةٍ لَـهُ سـلاحـانِ: أنـيـابٌ وأظـفـارُ[1]
وما عَـجُـولٌ عـلـى بَـوٍ تُـطـيـفُ بِـهِ لـهـا حَـنـيـنـانِ: إعْـلانٌ وإسْـرارُ[2]
تَـرْتَـعُ ما رَتَـعَـتْ، حتى إذا ادَّكَـرَتْ فـإنَّـمـا هـيَ إقْـبـالٌ وإدْبـارُ[3]
لا تَسمنُ الدهرَ في أرضٍ، وإن رَتعتْ فـإنّـمـا هـيَ تَـحْـنـانٌ وتَـسْـجـارُ[4]
يـومـاً بـأوْجَـدَ مـنّـي يـوْمَ فـارَقـنـي صَـخْـرٌ ولـلـدّهـرِ إحـلاءٌ وإمـرارُ[5]
وإنّ صَـخْـراً لَـوالِـيـنـا وسـيّـدُنـا وإنّ صَـخْـراً إذا نَـشْـتـو لَـنَـحّـارُ[6]
وإنّ صَـخْـراً لَـمِـقْـدامٌ إذا رَكِـبـوا وإنّ صَـخْـراً إذا جـاعـوا لَـعَـقّـارُ[7]
وإنّ صَـخْـراً لَـتَـأْتَـمّ الـهُـداةُ بِـهِ كَـأنّـهُ عَـلَـمٌ فـي رأسِـهِ نـارُ[8]
جَـلْـدٌ جَـمـيـلُ الـمُـحَـيّـا كـامِـلٌ وَرِعٌ ولـلـحـروبِ غـداةَ الـرّوْعِ مِـسـعـارُ
حَـمّـالُ ألـوِيَـةٍ هَـبّـاطُ أودِيَـةٍ شَـهّـادُ أنْـدِيَـةٍ لـلـجَـيْـشِ جَـرّارُ
نـحّـارُ راغـيَـةٍ مِـلْـجـاءُ طـاغِـيَـةٍ فـكّـاكُ عـانـيَـةٍ لـلـعـظْـمِ جَـبّـارُ

---

(1) **السبنتى**: الجري والصدر وهو في الأصل للنمر.
(2) **العجول**: كل ثكلى من النساء الواله التي فقدت ولدها وذلك لعجلتها في الشيء وجزعها. **البوّ**: وذلك أذ ينحر ولد الناقة ويؤخذ جلده ويحشى ثم يدنى من أمه فتر أمه.
(3) **الإقبال والإدبار**: هي الجيئة والذهاب.
(4) **حنت الناقة**: إذا طربت في أثر ولدها.
(5) **بأوجد**: بمعنى أكثر وجداً وحزناً. **إحلاء وإمراراً**: إن الدهر يأتي بالحلو المحبوب والمر المكروه.
(6) **تصفه بالجود**: أي ينحر للضيوف إذا نزل بالناس ضيق الشتاء.
(7) **عَقّار**: كثير العقر، وذلك للنوق خاصة من أجل إطعام الجائعين.
(8) **يأتم به**: إذا اهتدى به واقتدى. **والهداة**: ج هادٍ وهو المرشد. **علم في رأسه نار**: مثل يضرب به في ذيوع الشهرة والعلم هو الجبل.

فقلتُ لما رأيتُ الدّهرَ ليسَ لَهُ   مُعاتبٌ وحدَهُ يُسدي ونيّارُ[1]
لقد نَعَى ابنُ نهيكٍ لي أخا ثِقَةٍ   كانتْ تُرَجِّمُ عنهُ قبلُ أخبارُ
فبِتُّ ساهرةً للنجمِ أرقُبُهُ   حتى أتى دونَ غَورِ النّجمِ أستارُ[2]
لم تَرَهُ جارَةٌ يَمشي بساحَتِها   لريبَةٍ حينَ يُخلي بيتَهُ الجارُ
ولا تَراهُ وما في البيتِ يأكُلُهُ   لكِنّهُ بارِزٌ بالصّحنِ مِهْمارُ[3]
ومُطْعِمُ القَوْمِ شَحماً عندَ مَسغبهم   وفي الجُدوبِ كريمُ الجَدّ ميسارُ[4]
قد كان خالصتي من كلّ ذي نَسَبٍ   فقد أُصِيبَ فما للعيشِ أوْطارُ[5]
مثلَ الرُّدَيْنيّ لم تَنفَدْ شَبيبَتُهُ   كَأنّهُ تحتَ طَيّ البُرْدِ أُسْوَارُ[6]
جَهْمُ المُحَيّا تُضِيءُ اللّيلَ صورَتُهُ   آباؤهُ من طِوالِ السَّمْكِ أحرارُ[7]
مُوَرَّثُ المَجدِ مَيمُونٌ نَقيبَتُهُ   ضَخْمُ الدّسيعَةِ في العَزّاءِ مِغوَارُ[8]
فَرْعٌ لفَرْعٍ كَريمٍ غيرِ مُؤتَشَبٍ   جلدُ المَريرَةِ عندَ الجَمْعِ فَخّارُ[9]

---

(1) **نيار**: من نير الثوب أي جعل له نيراً. خلاف أسداه.
(2) **أرقبه**: أي أترقبه متى يصبح لعل يكون في ذلك الفرج، **وغور النجم**: أفوله.
(3) **المهمار**: المكثار في العطاء، والذي يكثر للأضياف في الكرم.
(4) **مسغبهم**: أي جوعهم. **الجدوب**: ج جدب وواحدها القحط. **الميسار**: الكثير الغنى.
(5) **خالصتي**: كل ما اخترته لنفسي وخلص لي ودّه. **الوطر في العيش**: كل عيش ليس فيه جدة.
(6) **الرديني**: رمح منسوب إلى ردينة. **الأسوار**: السوار في العيد وقد شبهته به لحفيفه ولطافه بطنه.
(7) **جهم المحيا**: أي عابس الوجه. **السمك**: القامة.
(8) **الدسيعة**: هي القدر. **العزاء**: الشدة في الأمر.
(9) **فرع لفرع**: أي رأس لرأس. **المؤتشب**: المخلوط الحسب. **والمريرة في اللغة**: إبرام الرأي.

فِي جوْفِ لَحْدٍ مُقيمٌ قد تَضَمّنَهُ فِي رَمْسِهِ مُقْمَطِرّاتٌ وأحْجارُ[1]
طَلْقُ اليَدينِ لِفِعْلِ الخَيرِ ذو فَجَرٍ ضَخْمُ الدّسيعَةِ بالخَيراتِ أمّارُ[2]
لِيَبْكِهِ مُقْتِرٌ أفْنى حريبَتَهُ دَهْرٌ وحالَفَهُ بؤسٌ وإقْتارُ[3]
ورِفْقَةٌ حارَ حاديهِمْ بِمُهْلِكَةٍ كأنّ ظُلْمَتَها في الطِّخْيَةِ القارُ[4]
لا يَمْنَعُ القَوْمَ إنْ سالُوهُ خُلْعَتَهُ ولا يُجاوِزُهُ بالّليْلِ مُرّارُ[5]

من يضمن المعروف..؟ [الطويل]

وانشدت في رثاء صخر أخيها:

أعَينيّ هلاّ تبكيانِ على صَخْرِ بدمعٍ حَثيثٍ لا بَكيءٍ ولا نَزْرِ[6]
وتَستَفرِغانِ الدّمعَ أوْ تَذْرِيانِهِ على ذي النّدى والجود والسيّد الغمرِ
فَما لَكُما عن ذي يَمينينِ فابكِيا عليهِ معَ الباكي المُسَلّبِ مِنْ صَبرِ[7]
كأنْ لم يقلْ أهلاً لطالبِ حاجَةٍ وكانَ بَليجَ الوَجهِ مُنشرِحَ الصّدرِ[8]

---

(1) **المقمطرات**: صخور عظام وأحجار صغار.
(2) **ذو فجر**: يتفجر بالمعروف.
(3) **المقتر**: هو الفقير. وحريبته: أي أرادت ماله. **البؤس**: هو العذاب والشدة.
(4) **الطخية**: من الطخاء وهو الغيم الرقيق الذي يواري النجوم فيتحير الهادي.
(5) **سالوه**: أي سألوه. **الخلعة**: خيار المال. **المرار**: هم الذين يمرون به لا يجاوزونه، وإنما ينزلون ضيوفاً عليه.
(6) **الحثيث**: هو السريع، يقال حث في سيره إذا أسرع. **البكيء**: القليل.
(7) قيل: كان يقال الصخر أخي الخنساء ذو اليمينين لكثرة عطائه أو لأنه كان يستخدم يديه كليهما في الحرب. **المسلّب**: من التسلّب وهو لبس الثياب السود.
(8) **بليج الوجه**: طليقه.

ولـم يَـغْـدُ فـي خَـيْـلٍ مـجَـنَّـبَـةِ الـقَـنَـا   لـيُـرْوِيَ أطْـرَافَ الـرُّدَيْـنِـيَّـةِ الـسُّـمْـرِ[1]
فَـشَـأْنُ الـمَـنَـايَـا إذْ أصـابَـكَ رَيْـبُـهـا   لتَغدو على الفتيانِ بعدَكَ أوْ تَسري
فَمَنْ يضمَنُ المَعرُوفَ في صلبِ ماله   ضَمانَكَ أو يَقري الضّيوفَ كما تقري
ومَـبـثـوثَـةٍ مـثـلَ الـجَـرادِ وزَعْـتَـهـا   لها زَجَلٌ يملا القُلوبَ منَ الذُّعرِ[2]
صَـبَـحْـتَـهُـمُ بـالـخَـيْـلِ تَـردي كـأنّـهـا   جَرادٌ زَفَتْهُ ريحُ نجدٍ إلى البَحرِ[3]
وكائنْ قرَنْتَ الحَقّ من ثَوْبِ صَفوَةٍ   ومن سابحٍ طِرْفٍ ومن كاعبٍ بِكرِ[4]
وقـائـلـةٍ والـنّـعشُ قـد فـاتَ خـطـوَهـا   لتُذرِكَهُ: يا لهفَ نَفسي على صَخرِ
ألا ثَـكَـلَـتْ أمّ الّـذيـنَ مَـشَـوْا بِـهِ   إلى القَبرِ ماذا يحمِلونَ إلى القَبرِ
ومـاذا يُـواري الـقَـبـرُ تـحـتَ تُـرابِـهِ   من الخيرِ، يا بُؤسَ الحوادثِ والدّهرِ
ومِ الحزْمِ في العَزّاءِ والجودِ والنّدَى   غَداةَ يُرَى خِلْفَ اليسارَةِ والعُسرِ[5]
لـقـد كـانَ فـي كُـلّ الأمـور مُـهَـذَّبـاً   جـلـيـلَ الأيـادي لا يُـنَـهْـنَـهُ بـالـزّجْـرِ
وإنْ تَلْقَهُ في الشُّرْبِ لا تَلقَ فاحشاً   ولا نـاكـثـاً عَـقـدَ الـسّـرائِـرِ والـصّـبـرِ
فـلا يُـبْـعِـدَنْ قَـبـرٌ تَـضَـمّـنَ شـخـصَـهُ   وجـادَ عـلـيْـهِ كـلُّ واكِـفَـةِ الـقـطـر

إنّكَ داعٍ [مجزوء البسيط]

وأنشدت ذات مرة:

إن كـنـتِ عـن وجـدِكِ لـم تـقـصـري   أو كـنـتِ فـي الأسـوةِ لـم تُـعـذَري

(1) **مجنبة القنا**: الموضوعة على جنوبها الرماح.
(2) **مبثوثة**: صفة للخيل المنتشرة. **وزعتها**: إذا رددتها. **والزجل**: الصوت.
(3) **تردى الخيل**: إذا رجمت الأرض بحوافرها.
(4) **الحق**: هو الحزم. **الصفوة من الشيء**: الخالص فيه.
(5) **مِ الحزم**: من الحزم. **والعزاء**: الشدة.

فَإنَّ فِي العُقْدَةِ مِن يَلْبَنٍ عُبرَ السُّرَى فِي القُلُص الضُّمَّرِ[1]
وصاحبٍ، قلتُ له، خائِفٍ: إنَّكَ للخَيْلِ بِمُسْتَنْظِرِ
إنّكَ داعٍ بكَبيرٍ إذا وافَيْتَ أعْلى مرقَبٍ فانْظُرِ
فآنِسَنْ مِنْ ساعَةٍ فارِساً يَخُبّ أذْنَى بقَعِ المَنْظَرِ[2]
فأوْلِجِ السّوْطَ على حَوْشَبٍ أجرَدَ مثلِ الصَّدَعِ الأعْفَرِ[3]
تُنْبِطُهُ السّاقُ بشَدٍ كَما مالَ هَجِيرُ الرّجُلِ الأعْسَرِ[4]

تذكّر وانحدار [المتقارب]

وقالت ترثي أخاها:

ذكَرْتُ أخي بعدَ نوْمِ الخَليّ فانحَدَرَ الدّمعُ مني انحِدارَا[5]
وخيلٍ لَبِستَ لأبطالِها شَليلاً ودَمّرْتَ قَوْماً دَمارَا[6]

---

(1) **العقدة، ويلبن**: موضعان بالبادية.
عُبر: الكثير من كل شيء وقد غلب ذكره في الجماعة من الناس. **السرى**: المشي ليلاً.
القلص: ج قلوص وهي الناقة.
(2) **البقع**: ج بقعة وهي القطعة من الأرض. **المنظر**: أشراف الأرض وما ارتفع منهما.
(3) **الحوشب**: هو الفرس المنتفخ الجبين. **والصدع**: هو الوعل بين الوعلين أي المتوسط بين العظيم والصغير. **الأعفر**: هو ما علا بياضه حمرة.
(4) **تنبطه**: أي تستخرج جريه إذا حركته. **هجير**: هو الحوض. **الأعسر**: الذي أساء بناء حوضه فمال ثم انهدم.
(5) ويروى البيت:
تذكرت صخراً بُعَيْد الهدوّ فانحدر الدمع مني انحدار
(6) **الشليل**: هي الدرع ليست بسابقة.

تَـصَـيَّـدُ بـالـرّمْـحِ رَيـعـانَـهـا   وتـهـتَـصِـرُ الكَـبْـشَ منها اهْـتِـصارَا[1]

فـألـحَـمْـتَـهـا الـقَـوْمَ تـحـتَ الـوَغَـى   وَأرْسَـلْـتَ مُـهْـرَكَ فـيـهـا فَـغـارَا

يَـقِـيـنَ وتَـخـسَـبُـهُ قـافِـلاً   إذا طـابَـقَـتْ وغـشـيـنَ الـحِـرارَا

فـذلـكَ فـي الـجَـدّ مَـكْـرُوهُـهُ   وفـي الـسّـلـم تَـلـهُـو وتـرْخي الإزارَا

وهـاجِـرَةٍ حَـرّهـا صـاخِـدٌ   جَـعَـلْـتَ رِداءَكَ فـيـهـا خِـمـارَا[2]

لِـتُـدْرِكَ شـأواً عـلـى قُـرْبِـهِ   وتـكسبَ حمداً وتحمي الذّمارَا[3]

وتُـرْوي الـسّـنـانَ وتـردي الـكَـمـيّ   كَـمِـرْجَـلِ طَـبّـاخَـةٍ حـيـنَ فـارَا

وتُـغـشي الـخـيـولَ حِـيـاضَ الـنّـجـيـعِ   وتُـعطي الجزيلَ وتُردي العِشارَا[4]

كَـأنّ الـقُـتُـودَ إذا شَـدّهـا   عـلـى ذي وُسُـومٍ تُـبـاري صِـوَارَا[5]

تَـمَـكّـنَ فـي دِفْءِ أرْطـاتِـهِ   أهـاجَ الـعَـشِـيُّ عَـلَـيْـهِ فَـثـارَا؟[6]

فَـدارَ فـلـمّـا رأى سِـرْبَـهـا   أحَـسّ قَـنـيـصـاً قـريـبـاً فـطـارَا[7]

---

(1) **ريعانها**: أوّلها وأفضلها. **تهتصر**: تعطف وتكسر. **الكبش**: سيد القوم وكبيرهم.

(2) **صاخد**: هو اسم الفاعل من صخد. **صخدته الشمس**: إذا أحرقته وأصابته. **الخمار**: اللثام.

(3) **الذمار**: ما يلزمك حفظه وحمايته من مال وحريم.

(4) **النجيع**: هو الدم الضارب في السواد. **العشار**: هي النوق التي بلغت مدة حملها عشرة شهور، تريد أنه ينحر هذه النوق على كرامتها لضيوفه.

(5) **القتود**: الرحل. **ذو الوسوم**: وقد أرادات به حمار الوحش. **الصوار**: القطيع من البقر.

(6) **الأرطأة**: شجرة ثمرها كالعنّاب. **أهاج العشي**: أي هل هاج السحاب عليه بمطره، حتى أثاره من مكمنه؟

(7) **السرب**: هو القطيع، والمراد هنا سرب كلاب الصيد. **القنيص**: هو الصيّاد.

يُشَقِّقُ سِرْبالَهُ هاجِراً ... مِنَ الشَّدِّ لَمّا أَجَدَّ الفِرارَا[1]
فَباتَ يُقَنِّصُ أبطالَها ... ويَنْعَصِرُ الماءُ مِنْهُ انعِصارَا[2]

حامي الحقيقة [الكامل]

وانشدت:

طَرَقَ النَّعِيُّ على صُفَيْنَةَ غُدْوَةً ... ونَعَى المُعَمَّمَ من بني عَمرِو[3]
حامي الحَقيقةِ والمُجيرَ إذا ... ما خِيفَ حَدُّ نَوائِبِ الدَّهْرِ
الحَيّ يَعْلَمُ أنّ جَفْنَتَهُ ... تَغْدُو غَداةَ الرِّيحِ أوْ تَسري[4]
فإذا أضاءَ وجاشَ مِرْجَلُهُ ... فَلَنِعْمَ رَبّ النّارِ والقِدْرِ
أبلِغْ مَوالِيَهُ فقَدْ رُزِئُوا ... مَوْلًى يَريشُهُمُ ولا يَشْري[5]
يَكْفي حُماتَهُمُ ويَمْنَحُهُمْ ... مِئَةً مِنَ العِشرِينَ والعَشْرِ
تُرْوِي سِنانَ الرّمحِ طَعْنَتُهُ ... والخَيلُ قد خاضَتْ دماً يَجري
قَدْ كانَ مأوَى كلّ أرْمَلَةٍ ... ومُقيلَ عَثْرَةِ كلّ ذي عُذْرِ
تَلْقَى عِيالَهُمُ نَوافِلُهُ ... فتُصيبُ ذا المَيْسورِ والعُسْرِ

---

(1) **يشقق سرباله**: يكاد يشقق جلده لكثرة شده في الركض فراراً من الصيد.
(2) **يقنص**: يصيد. **أبطالها**: أي أبطال الكلاب. **ينعصر الماء انعصاراً**: وذلك شدة غزارته.
(3) **صفينة**: قرية لبني سليم تمتاز بوفرة الماء فيها وكثرة النخيل الغناء في جوار الحرة. **المعمم**: المسود.
(4) **جفنته**: قدرة كبيرة، لكثرة ما يذبح من النوق.
(5) **يريشهم**: يطعمهم ويسقيهم ويمدهم بالمعونة. **لا يشري**: أي لا يغضب.

وتذكروا صخراً [الكامل]

وقالت مخاطبة قومها تحرضهم على قتال قتلة أخيها:

أَبَني سُلَيْمٍ إنْ لَقيتُمْ فَقْعَساً فـي مَخْبَسٍ ضَنْكٍ إلى وَعْرِ
فالقَوْهُمُ بسيوفِكُمْ ورِماحكم وَبِنَضْخَةٍ في اللّيلِ كالقَطْرِ[1]
حتى تَفُضّوا جَمعَهُمْ وتَذكّروا صَخْراً ومصرعَهُ بلا ثأرِ
وفَوارِساً مِنّا هُنالِكَ قُتّلوا في عَثْرَةٍ كانَتْ مِنَ الدّهْرِ
لاقَى رَبيعَةَ في الوَغَى فأصابَهُ طَعْنٌ بجائِفَةٍ إلى الصّدْرِ
بمُقَوّمٍ لَدْنِ الكُعوبِ سِنانُهُ ذربِ الشَّباةِ كقادِمِ النّسْرِ[2]
ونجا ربيعَةُ يوْمَ ذلكَ مُرْهَقاً لا يأتَلي في جُودِهِ يجري[3]
فأتَتْ بهِ، أسَلَ الأسنّةِ، ضامرٌ مثلُ العُقابِ غَدَتْ من الوَكْرِ
ولَقَدْ أخَذْنا خالِداً فأجارَهُ عَوْفٌ وأطْلَقَهُ على قَدْرِ
وَلَقَدْ تَدارَكَ رَأيَنا في خالِدٍ ما ساءَ خَيْلاً آخِرَ الدّهْرِ

فلا يبعدنك الله [البسيط]

وأنشدت مخاطبة باكية:

يا عينُ فِيضي بدَمْعٍ منكِ مِغْزارِ وابكي لِصَخْرٍ بدمْعٍ منكِ مِدرارِ

---

(1) **النضخة**: المطرة.
(2) **المقوم**: هو الرمح. **ذرب**: حاد. **الشباة**: من السيف قدر ما يقطع به.
(3) **لا يأتلي**: أي لا ينقطع.

إنّي أرقتُ فبتُّ الليلَ ساهِرَةً كأنّما كُحِلَتْ عَيْني بعُوّارِ(1)
أرْعَى النّجومَ وما كُلّفتُ رِعْيَتَها وتارَةً أتَغَشّى فضلَ أطْماري(2)
وقَدْ سَمِعْتُ فلَمْ أبْهَجْ به خَبراً مخبّراً قامَ يَنْمِي رَجْعَ أخبارِ(3)
قالَ: ابْنُ أمّكِ ثاوٍ بالضّريحِ وقدْ سَوّوْا علَيْهِ بألْواحٍ وأحْجا[ر]
فاذْهَبْ فلا يُبْعِدَنْكَ اللّه من رَجلٍ مَنّاعِ ضَيْمٍ وطَلاّبٍ بأوْتارِ(4)
قد كنتَ تحمِلُ قلباً غيرَ مُهتَضَمٍ، مركَّباً في نصابٍ غيرِ خَوّارِ(5)
مثلَ السّنانِ تُضِيءُ اللّيلَ صورَتُهُ جَلْدُ المَريرَةِ حُرٌّ وابنُ أحرارِ(6)
أبكي فتى الحَيّ نالَتْهُ مَنيّتُهُ وكلُّ نَفْسٍ إلى وَقْتٍ ومِقْدا[ر]
وسوْفَ أبكيكَ ما ناحَتْ مُطَوَّقَةٌ وما أضاءَتْ نجومُ اللّيلِ للسّاري
ولا أُسالِمُ قوْماً كنتَ حَرْبَهُمُ حتى تَعودَ بَياضاً جؤنَةُ القارِ(7)
أبْلِغْ سُلَيْماً وعَوْفاً إنْ لَقيتَهُمُ عَميمَةً من نِداءٍ غيرِ إسرارِ(8)
أعني الذينَ إلَيْهِمْ كانَ منزِلُهُ هل تَعرِفونَ ذمامَ الضّيفِ والجارِ؟
لَوْ مِنكُمُ كانَ فينا لَمْ يَنَلْ أبَداً حتى تُلاقى أُمورٌ ذاتُ آثارِ
كأنّ ابنَ عَمّتِكُمْ حقّاً وضَيفَكُمُ فيكمْ فلَمْ تَدفَعوا عَنْهُ بإخْفارِ

---

(1) العوّار: هو القذى.
(2) أتغشى: بمعنى أتعطى. الأطمار: ج طمر وهي الثياب البالية.
(3) ينمي إليه حديثاً: أي يرفعه.
(4) الأوتار: ج وتر وهو الثأر.
(5) النصاب: الأصل. والخوار: الضعف.
(6) الجلد: هو القوي. والمريرة: هي عزة النفس والأنفة والكبرياء.
(7) جؤنة القار: أي سواره، والقار يطلى به البعير الأجرب لمداواته.
(8) العميمة من النداء: هو النداء العام.

شُدّوا المَآزِرَ حَتّى يُسْتَدَفَ لكُمْ   وشَمّرُوا إنّها أيّامُ تَشمارِ[1]

وابكوا فتى البأسِ وافَتْهُ مَنِيّتُهُ   في كلّ نائِبَةٍ نابَتْ وأقدارِ

لا نَوْمَ حتى تَقودوا الخَيلَ عابِسَةً   يَنْبُذْنَ طِرْحاً بمُهْراتٍ وأمْهارِ[2]

أو تحفِروا حفرَةً فالمَوتُ مُكْتَنِعٌ   عِنْدَ البُيوتِ حُصَيناً وابنَ سَيّارِ[3]

أو تَرْحَضوا عَنكُمُ عاراً تجَلّلَكُمْ   رَحضَ العَوارِكِ حَيضاً عندَ أطهارِ[4]

والحَرْبُ قد رَكِبَتْ حَذباءَ نافِرَةً   حَلّتْ على طَبَقٍ مِنْ ظَهرِها عارِ[5]

كأنّهُمْ يَوْمَ رامُوهُ بأجمُعِهِمْ   رَاموا الشّكيمَةَ من ذي لِبدَةٍ ضَارِ[6]

حامي العَرينِ لدى الهَيجاءِ مُضْطَلعٌ   يَفْري الرّجالَ بأنيابٍ وأظْفارِ

حتى تَفَرّجَتِ الآلافُ عَنْ رَجُلٍ   ماضٍ على الهَوْلِ هادٍ غير مِحيارِ[7]

تجيشُ منهُ فُوَيْقَ الثّدْيِ جائِفَةٌ   بمُزْبِدٍ من نَجيعِ الجوْفِ فوّارِ[8]

---

(1) **يستهدف**: أي يتهيأ. **شمروا**: خفّوا للحرب.

(2) **طرحاً**: أي ألقته قبل كماله ونضوجه.

(3) **مكتنع**: أي حاضر. **حصين**: هو حصين بن ضمضم. **ابن سيار**: هو منصور بن سيّار المرّي.

(4) **ترحضوا**: تغسلوا. **العوارك**: ج عارك وهي المرأة الطامث التي سال دمها. **الحيض**: خروج دم المرأة في وقت محدد. **والأطهار**: الأيام التي تطهر فيها المرأة.

(5) **الحدباء**: الأمور الشاقة المضنية، وقد استعارتها للحرب. **الطبق**: هو وجه الأرض.

(6) **الشكيمة**: المضي على العزائم مع شدة. **ذو اللبدة**: الأسد. **الضاري**: الذي اعتاد الافتراس.

(7) **المحيار**: الشديد الحيرة. وهو الضال أيضاً غير المهتدي لسبيله.

(8) **الجائفة**: هي الطعنة التي تبلغ الجوف.

يطعَنُ الطعنة [الرمل]

وأنشدت:

عـيـنِ فـابـكـي لـي عـلـى صَـخْـرٍ إذا عَـلَـتِ الـشَـفْـرَةُ أثـبـاجَ الـجُـزُرْ(1)
يُـشْـبِـعُ الـقَـوْمَ مـنَ الـشَّـحـمِ إذا ألـوَتِ الـرّيـحُ بـأغـصـانِ الـشّـجَـرْ(2)
وإذا مـا الـبِـيـضُ يَـمْـشـيـنَ مَـعـاً كَبَناتِ الماءِ في الضَّحْلِ الكَدِرْ(3)
جـانـحـاتٍ تـحـتَ أطـرَافِ الـقَـنَـا بـادِيـاتِ الـسّـوقِ فـي فَـجٍ حـذِرْ(4)
يَـطْـعَـنُ الـطّـعْـنَـةَ لا يُـرْقِـئُـهـا رُقْـيَـةُ الرّاقي ولا عضبُ الـخُـمُـرْ(5)

فخنساء تبكي [الطويل]

ورثت أخاها فأنشدت:

كـأنّ ابـنَ عَـمـرٍو لـم يُـصَـبّـحْ لـغـارَةٍ بـخَـيْـلٍ ولـم يُـعْـمِـلْ نـجـائـبَ ضُـمّـرَا
ولـم يـجْـزِ إخْـوَانَ الـصّـفـاءِ ويَـكـتَـسـي عَـجـاجـاً أثـارَتْـهُ الـسّـنـابِـكُ أكـدَرَا(6)
ولـم يَـبْـنِ فـي حَـرّ الـهَـواجِـرِ مـرّةً لِـفِـتْـيَـتِـهِ ظِـلاً رِداءً مُـحَـبَّـرَا(7)

---

(1) **الثبج**: المنطقة ما بين الكاهل والظهر. **الجزر**: ج جزور وهو البعير أو الناقة المذبوحة.
(2) يقال ألوت الريح بأغصان الشجر: كنايةً عن شدة البرد والضيق.
(3) **الضحل**: الماء القليل على وجه الأرض.
(4) **جانحات**: بمعنى مائلات. **الفج**: هو الطريق الواسع بين جبلين.
(5) **يرقئها**: يسكنها. **الرقية**: العوذة. **عصب**: شدّ. **الخمر**: ج خمار وهو اللثام.
(6) **العجاج**: هو غبار الحرب. **السنابك**: ج سنبك وهو طرف حافر الخيل.
(7) **المحبر**: المزين والموشى.

فبَكّوا على صَخرِ بن عمرٍو فإنّهُ يَسيرٌ إذا ما الدّهرُ بالنّاسِ أعسرَا
يجودُ ويحلو حينَ يُطْلَبُ خَيرُهُ ومُرّاً إذا يَبْغي المرارَةَ مُمْقِرَا[1]
فخَنساءُ تَبكي في الظّلامِ حَزينَةً وتَدعو أخاها لا يجيبُ مُعَفَّرَا[2]

ويلي عليه [مجزوء الكامل]

وأنشدت ذات مرة:

يا عَينِ جودي بالدّموعِ على الفَتى القَرْمِ الأغَرْ
أبَيَضُ أبْلَجُ وَجْهُهُ كالشّمسِ في خَيرِ البَشَرْ
والشّمسُ كاسِفَةٌ لِمَهْلَكِهِ ومَا اتّسَقَ القَمَرْ
والإنْسُ تَبْكي وُلّهاً والجِنّ تُسْعِدُ مَنْ سَمَرْ[3]
والوَحشُ تَبْكي شجْوَها لمّا أتَى عَنْهُ الخَبَرْ
المِدْرَهُ الفَيّاضُ يحمِلُ عَنْ عَشيرَتِهِ الكِبَرْ[4]
يُغطي الجَزيلَ ولا يَمُنّ وليسَ شِيمَتُهُ العَسَرْ
وَيْلي عَلَيْهِ وَيْلَةً أصبحتُ حصني مُنْكَسِرْ!

(1) الممقر: هو الحامض المر.
(2) المعفر: هو الذي التصق العفر بخده، وهو الغبار.
(3) الوله: ج واله وهو المحزون. سمر: لم ينم وتحدث ليلاً.
(4) المدره: هو زعيم القوم.

سمحٌ خلائقه [البسيط]

وقالت تبكي أخاها:

أنّى تَأوّبَني الأحزانُ والسّهَرُ فالعَينُ مني هُدوءاً دمعُها دُرَرُ(1)
تَبكي لصَخرٍ وقد رابَ الزّمانُ به إذْ غالَهُ حَدَثُ الأيّامِ والقَدَرُ
سَمحٌ خَلائِقُهُ، جزلٌ مواهِبُهُ وافي الذّمامِ إذا ما مَعشَرٌ غَدرُوا
مأوى الضّريكِ ومأوى كلّ أرملةٍ عندَ المُحولِ إذ ما هَبّتِ القُرَرُ(2)
ما بارَزَ القِرْنَ يَوْماً عندَ مَعرَكَةٍ إلاّ له، يوْمَ تَسمو الكَرّةُ، الظَّفَرُ(3)

من لطراد الخيل [البسيط]

وأنشدت:

عينيّ جودا بدَمعٍ غيرِ منزُورِ وأعوِلا! إنّ صَخراً خيرُ مَقبورِ
لا تَخذُلاني فإنّي غيرُ ناسِيَةٍ لذِكرِ صَخرٍ حَليفِ المَجدِ وَالخِيرِ
يا صَخرُ! مَن لطِرَادِ الخَيلِ إذ وُزِعتْ وللمَطايا إذا يُشدَدْنَ بالكُورِ(4)
ولليَتامَى وللأضيافِ إنْ طَرَقوا أبياتَنا لفَعالٍ منكَ مَخبورِ(5)
ومَنْ لكُربةِ عانٍ في الوثاقِ، ومَنْ يُعطي الجَزيلَ على عُسْرٍ ومَيسورِ

---

(1) **تأوّبني**: أي عاد إلي ورجع. **هدوءاً**: ساعةً من الليل.
(2) **الضريك**: هو الفقير. **المحول**: ج محل وهو الجدب. **القرر**: ج قرة وهو البرد، والمقصود هنا الريح الباردة.
(3) **أرادت**: إلا أن يكون له الظفر.
(4) **وزعت**: أي ردت. **والكور**: هو الرحل أو ما يوضع على البعير ليركب فوقه.
(5) **مخبور**: من خبره أي اختبره وامتحنه.

وَمَنْ لِطَغْنَةِ جِلْسٍ أوْ لِهاتِفَةٍ يَوْمَ الصِّياحِ بفُرْسانٍ مُغاويرِ[1]
فَرّ الأقارِبُ عَنْها بَعدَما ضُربوا بالمَشرَفيّةِ ضَرْباً غَيرَ تَعْزيرِ[2]
وأسلمتْ بعد نَقْفِ البيضِ، واعتسفَتْ من بَعْدِ لَذّةِ عَيْشٍ غيرِ مَقتُورِ[3]
يا صَخرُ كنتَ لَنا عَيشاً نَعيشُ بِهِ لَوْ أمْهَلَتْكَ مُلِمّاتُ المَقاديرِ
يا فارِسَ الخَيْلِ إنْ شَدّوا فلم يهِنوا وفارِسَ القَوْمِ إنْ هَمّوا بتَقصِيرِ
يا لهفَ نَفسي على صَخرٍ إذا رُكِبَتْ خَيْلٌ لخَيْلٍ كأمثالِ اليَعافِيرِ[4]
وألْقَحَ القومُ حَرْباً لَيسَ يُلقِحُها إلاّ المَساعيرُ أبْناءُ المَساعيرِ[5]
يا صَخْرُ ماذا يُواري القَبرُ من كَرَمٍ ومِنْ خَلائِقَ عَفّاتٍ مَطاهِيرِ

الخيل تعثر بالأبطال عابسة [البسيط]

وأنشدت ذات مرة:

يا عَينِ جودي بدَمْعٍ غَيرِ مَنزُورِ مثلِ الجُمانِ على الخَدّينِ مَحدورِ[6]
وابكي أخاً كانَ مَحموداً شمائِلُهُ مثلَ الهِلالِ مُنيراً غيرَ مَغمورِ[7]
وفارِسَ الخَيْلِ وافَتْهُ مَنيّتُهُ، فَفي فُؤاديَ صَدْعٌ غيرُ مَجبورِ

(1) **الحلس**: هو الكبير من الناس. **والهاتفة**: هي المستجيرة.
(2) **غير تعزير**: أي غير شديد، والتعزير الشدة.
(3) **أسلمت**: أي سلّمت نفسها للأعداء. **نقف البيض**: ضرب السيوف. **المقتور**: الضيق.
(4) **اليعافير**: الظباء، وواحدها يعفور.
(5) **ألقح**: إذا أضرم نارها. **المساعير**: ج مسعار ومسعر، وهو موقد نار الحرب.
(6) **المنزور**: هو القليل الضحل. **والجمان**: هو اللؤلؤ.
(7) **المغمور**: هو المجهول الذي لم يعرف بعد، وهو الخامل الذكر والسيط.

نِعْمَ الفتى كنتَ إذ حَنّتْ مُرَفرِفَةٌ هُوجُ الرّياحِ حَنينَ الوُلّهِ الحُورِ(1)
والخَيْلُ تَعْثُرُ بالأبْطالِ عابِسَةً مثلَ السّراحين من كابٍ ومَعفورِ(2)

أهلي فداءٌ له [البسيط]

ورثت أخويها فقالت:

يا عينِ جودي بالدّموعِ الغِزَارْ وابكي على أرْوَعَ حامي الذّمارْ(3)
فَرْعٍ مِنَ القَوْمِ كريمِ الجَدا أنماهُ منهُمْ كلُّ محضِ النّجارْ(4)
أقولُ لمّا جاءَني هُلْكُهُ، وصرّحَ النّاسُ بنَجْوَى السِّرارْ:
أُخَيّ! إمّا تَكُ وَدّعْتَنا وحالَ مِنْ دونِكَ بُعْدُ المَزارْ(5)
فرُبّ عُرْفٍ كنتَ أسْدَيتَهُ إلى عِيالٍ ويَتامَى صِغارْ
ورُبّ نُعْمَى منكَ أنْعَمْتَها على عُناةٍ غُلّقٍ في الإسارْ(6)
أهْلي فِداءٌ للّذي غُودِرَتْ أعْظُمُهُ تَلْمَعُ بَينَ الخَبارْ(7)

---

(1) **الحور**: ج حوراء، وهي التي اشتد بياض بياض عينها وسواد سوادها.
(2) **السراحين**: ج سرحان وهو الذئب وكل مفترس. **الكابي**: الساقط على وجهه كبًّا. **المعفور**: الملوّث بالتراب.
(3) **الغزار**: أي غزيرة وكثيرة. **الأروع**: الأشد جمالاً. **الذمار**: كل ما يجب على المرء أن يحميه.
(4) **الفرع**: هو الرأس. **الجدا**: هو العطاء. **والمحض**: الخالص، الصافي من كل أمر. **النجار**: هو الأصل.
(5) **المزار**: الزيارة، يقال: زرت رجلاً زيارة ومزاراً.
(6) **غلق في الإسار**: ممسكين في الأسر.
(7) **الخبار**: هي الأرض الرخوة.

صَـريـعِ أزمـاحٍ ومَـشْـحـوذَةٍ كـالـبـرْقِ يَـلْـمَـعْـنَ خـلالَ الـدّيـاز[1]
مَـنْ كـانَ يَـوْمـاً بـاكـيـاً سَـيّـداً فَـلْـيَـبْـكِـهِ بـالـعَـبَـراتِ الـحِـراز
ولْـتَـبْـكِـهِ الـخَـيْـلُ إذا غُـودِرَتْ بـسـاحَـةِ الـمَـوْتِ غَـداةَ الـعِـثـاز
ولْـيَـبْـكِـهِ كُـلُّ أخـي كُـرْبَـةٍ ضـاقَـتْ عـلَـيْـهِ سـاحَـةُ الـمُـسْـتَـجـاز
رَبـيـعُ هُـلاّكٍ ومـأوى نَـدًى حـينَ يخـافُ النّـاسُ قَـحـطَ الـقِـطـاز[2]
أسْـقَـى بِـلاداً ضُـمّـنَـتْ قَـبْـرَهُ صَـوْبُ مَـرابـيـعِ الـغُـيـوثِ الـسَّـواز[3]
ومـا سـؤالـي ذاكَ إلاّ لِـكَـيْ يُـسـقـاهُ هـامٍ بـالـرّوي فـي الـقِـفـاز[4]
قُـلْ لـلّـذي أضْـحَـى بـهِ شـامِـتـاً: إنّـكَ والـمـوْتَ، مَـعـاً، فـي شِـعـاز[5]
هَـوّنَ وَجـدي أنّ مَـنْ سَـرّهُ مَـصْـرَعُـهُ لاحِـقُـهُ لا تُـمـاز[6]
وإنّـمـا بَـيْـنَـهُـمـا رَوْحَـةٌ فـي إثْـرِ غـادٍ سـارَ حَـدَّ الـنّـهـاز
يـا ضـارِبَ الـفـارِسِ يَـوْمَ الـوَغَـى بـالـسّـيْـفِ فـي الـحَـوْمـةِ ذاتِ الأُوَاز[7]
يَـرْدي بِـهِ فـي نَـقْـعِـهـا سـابِـحٌ أجـرَدُ كـالـسِّـرْحـانِ ثَـبْـتُ الـحِـضـاز[8]
نـازَلْـتَ أبْـطـالاً لَـهـا ذادَةٌ حـتـى ثَـنَـوْا عـن حُـرُمـاتِ الـذِّمـاز[9]

---

(1) **المشحوذة**: هي السيوف المسنونة.

(2) **الهلاك**: هم الفقراء. **والندى**: الكرم والسخاء. **القحط**: هو احتباس المطر. **والقِطار**: ج قطر وهو المطر.

(3) **الصوب**: المطر. **سوار**: أي تسير ليلاً.

(4) **الهامي**: هو المطر المنصب انصباباً. **الروي**: الشرب التام.

(5) **الشعار**: كل ثوب يلي الجسد.

(6) **لا تمار**: أي لا تماري وحذفت الياء للضرورة الشعرية.

(7) **الأوار**: شدة الحر، والمراد هنا الحرب وميدانها.

(8) **النقع**: الغبار. **والأجرد** هو القصير الشعر. **ثبت الحضار**: هو المأمون في العدوّ من العثار.

(9) **الذادة**: ج ذائد: المانع والرافع. **ثنوا**: أي لووا وعطفوا.

حَـلَـفْـتُ بـالـبَـيْـتِ وزُوّارِهِ إذْ يُعْمِلُونَ العِيسَ نحوَ الجِمارْ[1]
لا أجْـزَعُ الـدّهْـرَ عـلـى هـالِـكٍ بَعْدَكَ ما حَنّتْ هـوادي العِشـارْ[2]
يـا لَـوْعَـةً بـانَـتْ تَـبـاريـحُـهـا تَـقْـدَحُ في قـلـبي شَـجاً كـالشّرارْ
أبْـدَى لـيَ الـجَـفْـوَةَ مِـنْ بَـعْـدِهِ مَـن كـانَ مِـن ذي رَحِـمٍ أو جِـوَارْ
إنْ يَـكُ هــذا الـدّهـرُ أوْدَى بِـهِ وصارَ مَسْحاً لِمجاري القِطارْ[3]
فـكُـلُّ حَـيٍ صـائِـرٌ لـلْـبِـلـى وكُـلُّ حَـبْـلٍ مَـرّةً لانْـدِثـارْ[4]

من لحوادث الدهر [الكامل]

وخاطبت أخاها وقد قتل:

يـا صَـخْـرُ! مَـن لـحَـوادِثِ الـدّهـرِ أمْ مَـنْ يُـسَـهّـلُ راكـبَ الـوَعْـرِ
كـنـتَ الـمُـفَـرِّجَ مـا يَـنـوبُ، فـقَـدْ أصْـبَـحْـتَ لا تُـحْـلـي ولا تُـمْـري[5]
يُـخْـشَـى الـتّـرابُ عـلـى مَـحـاسِـنِـهِ وعـلـى غَـضَـارَةِ وَجْـهِـهِ الـنّـضْـرِ

---

(1) **البيت**: المقصود به البيت الحرام بمكة المكرمة. **يعملون العيس**: يسقون الجمال. **الجمار**: من مناسك الحج.
(2) **الهوادي**: ج هادية وهي المتقدمات. **العشار**: واحدتها عشراء وهي الناقة التي بلغ حملها عشرة أشهر.
(3) **مسحاً**: من قولنا مسحاً، غسله.
(4) **البلى**: الموت والتلف.
(5) **لا تحلي ولا تمري**: أي لا تتكلم بحلو ولا مر، ولا تفعل حلواً ولا مراً. وأصل هذا المثل أن رجلاً لا يحلى ولا يمر، فجعلت تمري بدلاً من تمر مراعاة للقافية. وتمري الناقة إذا درّ لبنها.

إذا لاقى المنايا [الوافر]

وأنشدت ذات مرة:

دَعَوْتُمْ عامِراً فَنَبَذْتُمُوهُ ... ولم تَدْعوا معاوِيَةَ بن عَمْرِو
ولَوْ نادَيْتَهُ لأتاكَ يَسعَى ... حَثيثَ الرّكْضِ أوْ لأتاكَ يجري
مُدِلاً حينَ تَشْتَجِرُ العَوالي ... ويُدْرِكُ وِتْرَهُ في كلّ وِتْرِ
إذا لاقَى المَنايا لا يُبالي: ... أفي يُسْرٍ أتاهُ أمْ بعُسْرِ
كمِثْلِ اللّيْثِ مُفترِشٍ يَدَيْهِ ... جريءِ الصّدْرِ رِئبالٍ سِبَطْرِ[1]

يا صخر! [البسيط]

وخاطبت أخاها صخراً:

كُنّا كأنْجُمِ ليلٍ، وَسْطَها قَمَرُ ... يَجلو الدُّجى، فهوَى من بينِنا القمَرُ
يا صَخرُ! ما كنتُ في قوْمٍ أُسَرّ بهِمْ ... إلاّ وإنّكَ بَينَ القَوْمِ مُشْتَهَرُ
فاذْهبْ حَميداً على ما كانَ من حدثٍ ... فقَد سلَكْتَ سَبيلاً فيهِ مُعْتَبَرُ

ما يبقي الزمان [البسيط]

وقالت:

كُنّا كَغُصْنَينِ في جُرْثومَةٍ بَسَقَا ... حيناً على خَيرِ ما يُنْمَى لَهُ الشّجَرُ[2]

---

(1) **السبطر**: يمتد عند الوثبة مثل الهزبر. **والليث**: من أسماء الأسد.
(2) **الجرثومة**: بمعنى الأصل، وأول كل شيء. **بسقا**: إذا طالا.

حتى إذا قيلَ قَدْ طالَتْ عُروقُهُما وطابَ غَرْسُهُما واستَوْسَقَ الثَّمَرُ(1)
أَخْنى على واحدٍ رَيْبُ الزّمانِ، وما يُبْقي الزّمانُ على شيءٍ وَلا يَذَرُ(2)

جَمٌّ فواضله [البسيط]

وأنشدت باكية:

يا عَينِ جودي بدَمْعٍ منكِ مِدرارِ جُهْدَ العويلِ كماءِ الجدوَلِ الجارِي(3)
وابْكي أخاكِ ولا تَنْسَيْ شمائِلَهُ وابكي أخاكِ شُجاعاً غيرَ خَوّارِ
وابْكي أخاكِ لأيْتامٍ وأرْمَلَةٍ وابكي أخاكِ لحَقّ الضّيفِ والجارِ
جَمٌّ فواضِلُهُ تَنْدَى أنامِلُهُ كالبدرِ يجلو ولا يخفى على السّاري(4)
رَدّادُ عارِيَةٍ فَكّاكُ عانِيَةٍ كضَيغَمٍ باسِلٍ للقِرْنِ هَصّارِ
جَوّابُ أوْدِيَةٍ حَمّالُ ألوِيَةٍ سَمْحُ اليَدَينِ جَوَادٌ غيرُ مِقتارِ(5)

وعلا هتافُ الناس [الكامل]

وقيل للخنساء: لئن مدحت أخاك فقد هجوت أباك. فقالت تصف صخراً وقد أرادت مساواته بأبيها مع مراعاة حق الوالد:

---

(1) استوسق: إذا تمكن.
(2) أخنى عليه: أرادت هنا الخنساء أنه أفسده وأتلفه. ويقال: إن هذه الأبيات ليست للخنساء وإنما هي لصفية الباهلية.
(3) جهد العويل: أي استقر في جهد البكاء.
(4) الساري: الذي يسير ليلاً.
(5) المقتار: البخيل الذي يضنّ على نفسه وغيره.

جَـارَى أبـاهُ فـأقْـبَـلا وهُـمَـا ... يَـتَـعـاوَرَانِ مَـلاَءَةَ الـفَـخْـرِ[1]
حـتـى إذا نَـزَتِ الـقُـلُـوبُ وقَـدْ ... لَـزّتْ هُـنـاكَ الـعُـذْرَ بـالـعُـذْرِ[2]
وعَـلا هُـتـافُ الـنّـاسِ: أيّـهُـمـا؟ ... قـال الـمُـجـيـبُ، هُـنـاكَ: لا أدري
بَـرَزَتْ صَـحـيـفَـةُ وَجْـهِ والِـدِهِ ... وَمَضَـى عَـلـى غُـلـوائِـهِ يَـجْـرِي[3]
أوْلـى فَـأوْلـى أنْ يُـسـاوِيَـهُ ... لَـوْلا جَـلالُ الـسّـنّ والـكِـبْـرِ
وهُـمـا كـأنّـهُـمـا وقَـدْ بَـرَزا ... صَـقْـرانِ قَـدْ حَـطّـا عـلـى وَكْـرِ

أتكرِهُني [الوافر]

ويروى للخنساء قولها لدريد بن الصمة لما عرض عليها الزواج وأراد أخوها معاوية أن يزوجها إياه فأبت الزواج وكان أخوها صخر غائباً في غزاة له:

يُـبـادِرُنـي حُـمَـيْـدَةُ كـلَّ يـوْمٍ ... فـمـا يُـولـي مُـعـاوِيَـةَ بـنَ عَـمْـرِو
لَـئِـنْ لـم أُوْتَ مـن نَـفـسـي نَـصـيـباً ... لـقـد أوْدى الـزّمـانُ إذاً بـصَـخْـرِ
أتُـكْـرِهُـنـي، هُـبِـلْـتَ، عـلـى دُرَيْـدٍ؟ ... وقـد أُخْـرِمْـتُ سَـيّـدَ آلِ بَـدْرِ
مَـعَـاذَ الـلّـهِ يَـنْـكَـحُـنـي حَـبَـرْكَـى ... قَصِيرُ الشّبرِ من جُشَمَ بنِ بَكْرِ[4]
يَـرَى مَـجْـداً وَمَـكْـرُمَـةً أتَـاهَـا ... إذا عَـشّـى الـصّـديـقَ جَـريـمَ تَـمْـرِ[5]

(1) **الملاءة**: هي الرابطة، وقد استعارتها الخنساء للفخر والمعنى يلبسها أبوها مرة وأخوها مرة أخرى.
(2) **نزت**: وثبت.
(3) **الغلواء**: نشاط الشباب وأوّله.
(4) **حبركى**: كل قصير الظهر طويل الرجلين.
(5) **الجريم**: هو الذي يجرمه من النخل أي يقطعه.

ولَـوْ أضْـبَـحْـتُ فـي جُـشَـمٍ هَـدِيّـاً إذاً أضْـبَـحْـتُ فـي دَنَـسٍ وفَـقْـرِ[1]

ليَبْكِ [الطويل]

وقالت:

أعينيّ جُودا بالدّموعِ على صَخْرِ على البَطَلِ المِقدامِ والسّيّدِ الغَمْرِ
لِيَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ جَماعَةٌ فقد كانَ بَسّاماً ومُحتضرَ القِدْرِ[2]

قمران في النادي [الكامل]

قيل للخنساء: صفي لنا أخويك صخراً ومعاوية، فقالت: كان صخر جنة الزمان الأغبر وذعاف الخميس الأحمر. وكان معاوية القائل الفاعل.

قيل لها: فأيهما كان أسنى وأفخر؟

قالت: أما صخر فحر الشتاء وأما معاوية فبرد الهواء.

قيل لها: فأيهما أوجع وأفجع؟

قالت: أما صخر فجمر الكبد وأما معاوية فسقام الجسد. وأنشدت:

أسَدانِ مُحْمَرّا المَخالِبِ نَجْدَةً بَحْرانِ في الزّمَنِ الغَضُوبِ الأنمرِ[3]
قَمَرانِ في النّادي رَفيعا مَحْتِدٍ في المَجدِ فَرْعا سُؤدُدٍ مُتَخَيّرِ

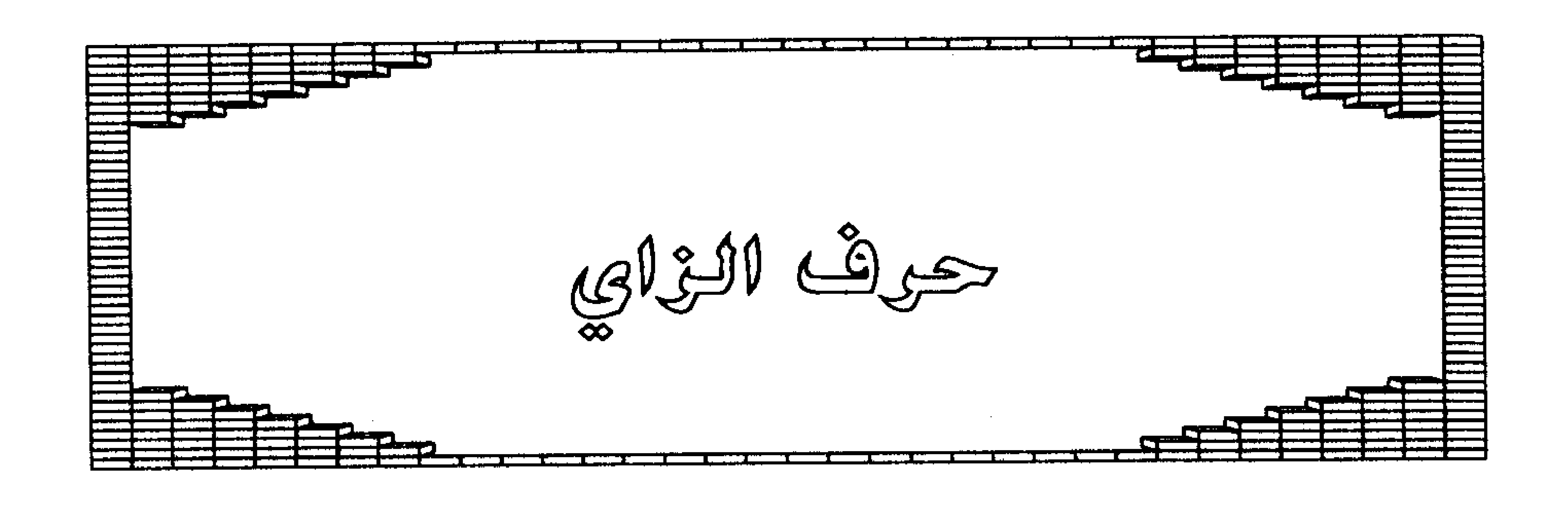
(1) الهدي: العروس.
(2) محتضر القدر: أي جواداً كريماً يطعم الطعام.
(3) الأنمر: أي الشبيه بالنمر.

صخر ثِمالُنا [الطويل]

وقالت تبكي أخاها صخراً:

ألا ابكي على صَخْرٍ وصَخْرٌ ثِمالُنا إذا الحَرْبُ هَرّتْ واستَمَرّ مريرُها[1]
أقَامَ جَنَاحَيْ رَبْعِها وتَرَافَدوا على صَعْبِها حتى اسْتَقامَ عَسِيرُها
بِبارِقَةٍ للمَوْتِ فيها عَجاجَةٌ مَناكِبُها مَسْمُومَةٌ ونُحُورُها
أهَلّ بهَا وَكْفُ الدّماءِ ورَغْدُها هَماهِمُ أبطالٍ قليلٌ فُتورُها[2]
فصَخْرٌ لدَيْها مِذْرَهُ الحَرْبِ كلّها وصَخْرٌ إذا خانَ الرّجالُ يُطيرُها
منَ الهَضبَةِ العُلْيا التي ليسَ كالصّفا صَفاها وما إنْ كالصّخورِ صُخورُها
لها شَرَفاتٌ لا تُنالُ ومَنْكِبٌ مَنيعُ الذّرَى عالٍ على مَن يُثيرُها
لهُ بَسْطَتا مَجْدٍ: فكَفٌّ مُفيدَةٌ وأخرَى بأطْرافِ القَناةِ شُقُورُها[3]
مَنِ الحَرْبُ رَبّتُهُ فلَيسَ بسائِمٍ إذا مَلّ عَنها ذاتَ يوْمٍ ضَجُورُها
إذا ما اقْمَطَرّتْ للمَغارِ وأيْقَنَتْ بهِ عَنْ حِيالٍ مُلقِحٍ مَن يَبورُها[4]

(1) **الثمال**: عصمة القوم ومعتمدهم. استمر مريرها أي قويت شكيمتها.
(2) **أهل المطر**: إذا انصبّ واستعارته للدماء.
(3) **شقورها**: حاجتها.
(4) **اقمطرت**: أي انقبضت. **المغار**: أي الغارة. **ويبورها**: أي يختبرها.



حرف الزاي

أفنى رجالي [المتقارب]

وقالت تشتكي للدهر وتفتخر بقومه:

تَـعَـرّقَـنـي الـدّهْـرُ نَـهْـسـاً وَحَـزًّا ... وَأوْجَـعَـنـي الـدّهـرُ قَرْعـاً وغَـمْـزَا[1]
وأفْـنَـى رِجَـالـي فَـبَـادوا مَـعـاً ... فَـغُـودِرَ قـلـبـي بـهِـمْ مُـسْـتَـفَـزّا[2]
كـأنْ لـم يَـكـونُـوا حِـمَـى يُـتّـقَـى ... إذِ الـنّـاسُ إذْ ذاكَ مَـن عـزّ بَـزّا[3]
وكـانُـوا سَـراةَ بَـنـي مـالِـكٍ ... وزَيْـنَ الـعَـشـيـرَةِ بَـذْلاً وعِـزّا
وهـمْ فـي الـقَـديـمِ أُسـاةُ الـعَـديـمِ ... والـكـائِـنـونَ مـنَ الـخَـوْفِ حِـرْزَا
وهـمْ مَـنَـعـوا جـارَهُـمْ، والـنّـسـاءُ ... يـحـفِـزُ أحـشـاءَهـا الـخـوْفُ حَـفْـزَا[4]
غَـدَاةَ لَـقُـوهُـمْ بِـمَـلْـمُـومَـةٍ ... رَداحٍ تُـغـادرُ فـي الأرضِ رِكْـزَا[5]
بِـبـيـضِ الـصّـفـاحِ وسُـمْـرِ الـرّمـاحِ، ... فـبـالـبِـيـضِ ضَـرْبـاً وبـالـسُّـمـرِ وَخْـزَا

---

(1) تعرقني: أي أخذ ما على عظمي من لحم بأسنانه. النهس: الأخذ بأطراف الأسنان. غمزاً: أي نخساً وجساً وعصراً.

(2) مستفزاً: من الفعل استفزّ إذا استخفّه واستدعاه وأعجزه.

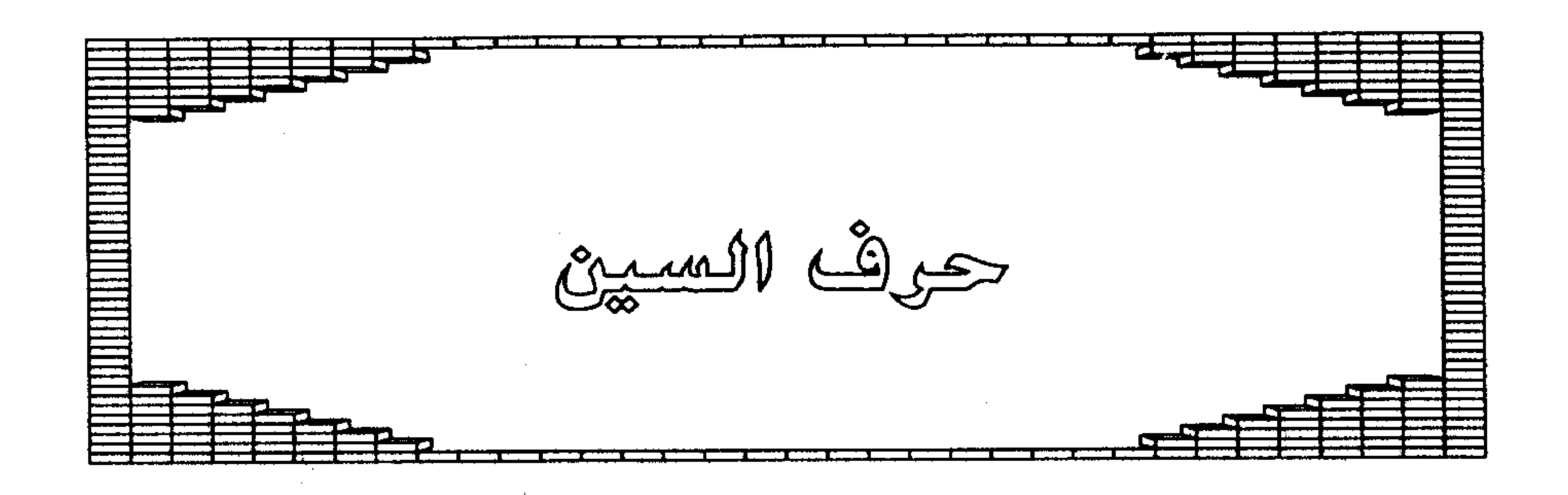
(3) من عزّ بزّ: المقصود به من غلب سلب ويروى من آثار النبوة الشريفة.

(4) حفزاً: من حفزه أي حثه وحركّه وطعنه.

(5) الركز: الصوت الخفي.

وخَـيْـلٍ تَـكَـدَّسُ بـالـدّارِعـيـنَ وتـحـتَ الـعَـجاجَـةِ يـجـمِزْنَ جَـمزَا
جَـزَزْنـا نَـوَاصِـيَ فُـرسـانِـهـا وكـانـوا يَـظـنـونَ أن لا تُـجَـزّا
ومـن ظَـنّ مـمّـنْ يُـلاقـي الـحـروبَ بـأنْ لا يُـصـابَ فـقَـدْ ظَـنّ عـجـزَا
نَـعِـفّ ونَـعْـرِفُ حَـقّ الـقِـرَى ونَـتّـخِـذُ الـحَـمْـدَ ذُخـراً وكَـنْـزَا
ونَلْبَسُ في الحَرْبِ نَسْجَ الحديد ونَـسـحـبُ فـي الـسّـلـمِ خَـزّاً وقَـزّا[1]

(1) **الخزّ**: من الثياب ما نسج من الصوف والحرير. أو ما نسج من الحرير وحده. **القزّ**: هو الحرير خاصة.



حرف السين

ألا تبكون فارسكم؟! [البسيط]

وقالت تخاطب قومها:

بَني سُلَيمٍ! ألا تَبكُونَ فارِسَكُم؟ خلّى علَيكُمْ أموراً ذاتَ أمْرَاسِ[1]
ما للمَنايا تُغادينَا وتطْرُقُنا كأننا أبَداً نُحتَزّ بالفَاسِ
تَغْدو عَلَيْنا فتَأبَى أن تُزَايِلَنا للخَيرِ، فالخَيرُ مِنّا رَهْنُ أرماسِ
ولا يَزالُ حَديثُ السِّنّ مُقْتَبَلاً وفارِساً لا يُرَى مثلٌ لَهُ راسِ[2]
مِنّا يُغافِضُنَهُ لو كانَ يَمنَعُهُ بأسٌ لَصَادَفَنا حَيّاً أُولي باسِ[3]

يا لهفي عليه [الوافر]

وأنشدت تبكي صخراً أخاها:

يُؤرّقُني التّذَكّرُ حينَ أُمسي فأُصْبِحُ قد بُليتُ بفرْطِ نُكْسِ[4]
على صَخْرٍ، وأيُّ فتًى كصَخْرٍ لِيَومِ كَريهَةٍ وطِعانِ حِلْسِ

---

(1) ذات أمراس: يمارسون منها شدة وقوة.
(2) الراسي: الثابت.
(3) يغافضنه: أي يفاجئنه.
(4) نكس: الرجوع إلى المرض بعد النقاهة.

وَلِلْخَصْمِ الألَدِّ إذا تَعَدّى لِيأخُذَ حَقّ مَظْلُومٍ بِقِنسِ[1]
فَلَمْ أرَ مِثْلَهُ رُزْءاً لِجِنٍ ولم أرَ مِثْلَهُ رُزْءاً لإنْسِ[2]
أشَدَّ على صُرُوفِ الدّهْرِ أيْداً وأفْصَلَ في الخُطوبِ بغَيرِ لَبسِ[3]
وضَيفٍ طارِقٍ أوْ مُسْتَجيرٍ يُرَوَّعُ قَلْبُهُ مِنْ كلّ جَرْسِ[4]
فأكْرَمَهُ وآمَنَهُ فأمْسَى خَلِيّاً بالُهُ من كلّ بؤسِ
يُذَكّرُني طُلُوعُ الشمسِ صَخراً وأذكُرُهُ لكلّ غُروبِ شَمْسِ[5]
ولَوْلا كَثْرَةُ الباكينَ حَوْلي على إخْوَانِهِمْ لقَتَلْتُ نَفسِي
ولكِنْ لا أزالُ أرَى عَجُولاً وباكيَةً تَنوحُ ليَوْمِ نَحْسِ[6]
أراها والِهاً تَبكي أخاها عَشِيّةَ رُزْئِهِ أوْ غِبَّ أمْسِ
وما يَبكونَ مثلَ أخي ولكِنْ أُعَزّي النّفسَ عنهُ بالتّأسّي[7]
فَلا واللَّهِ لا أنساكَ حتى أفارِقَ مُهجَتي ويُشَقّ رَمْسِي[8]
فقَدْ وَدّعتُ يوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أبي حَسّانَ لَذّاتي وأُنْسِي
فَيا لَهفي عَلَيْهِ ولَهفَ أُمّي، أيُصْبحُ في الضّريحِ وفيهِ يُمسِي؟

---

(1) **القنس**: هي الأصل، كما أنها تعني أعلى الرأس.
(2) المعنى: لم أسمع للجن مصيبة ولا للإنس أعظم من مصيبتي هذه.
(3) **الأيد**: القوة. **أفصل**: أحكم. **واللبس**: أي الالتباس.
(4) **الجرس**: الصوت الخفي.
(5) تريد أنها تذكره في ذهابه إلى الغزوات صباحاً وفي عودته مساءً بالغنائم وقراه للضيوف.
(6) **العجول**: هي المرأة الثكلى.
(7) **أعزي**: أي أسلي وأصبّر. **التأسي**: التصبر على الكوارث.
(8) **رمسي**: هو قبري.

من ذا يقوم مقامه [مجزوء الكامل]

وأنشدت تبكي صخراً:

يـا عَـيـنِ ابـكـي فـارِسـاً حسَنَ الطّعانِ على الفَرَسْ
ذَا مِـرّةٍ ومَـهَـابَـةٍ بَـيْـنَـا نُـؤمّـلُـهُ اختُـلِـسْ
بَـيْـنَـا نَـرَاهُ بَـادِيـاً يَـحْـمـي كَـتِـيـبَـتَـهُ شَـرِسْ
كَـالـلّـيْـثِ خَـفّ لِـغِـيـلِـهِ يَـحْـمـي فَـريـسَـتَـهُ شَـكِـسْ[1]
يَـذَرُ الـكَـمـيَّ مُـجَـدَّلاً تَـرِبَ الـمَـنـاخِـرِ مُـنْـقَـعِـسْ[2]
خَـضَـبَ الـسِّـنـانَ بـطَـعْـنَـةٍ فـالـنّـفْـسُ يـحـفِـزُهـا الـنّـفَـسْ
فـالـطّـيـرُ بَـيـنَ مُـرَاوِدٍ يَـدْنُـو وآخَـرَ مُـنْـتَـهِـسْ[3]
نِـعْـمَ الـفَـتـى عِـنْـدَ الـوَغَـى حينَ التّصايُحِ في الغَلَسْ[4]
فـلأبْـكِـيَـنّـكَ سَـيّـداً فَـضْـلَ الـخِـطـابِ إذا الـتَبَسْ
مَـنْ ذا يَـقُـومُ مَـقـامَـهُ بَـعْـدَ ابـنِ أمّـي إذْ رُمِـسْ
أوْ مَـنْ يَـعُـودُ بـحِـلْـمِـهِ عندَ التّنازُعِ في الشَّكَسْ[5]
غَـيْـثُ الـعَـشـيـرَةِ كُـلّـهـا الـغـائِـريـنَ ومَـنْ جَـلَـسْ[6]

---

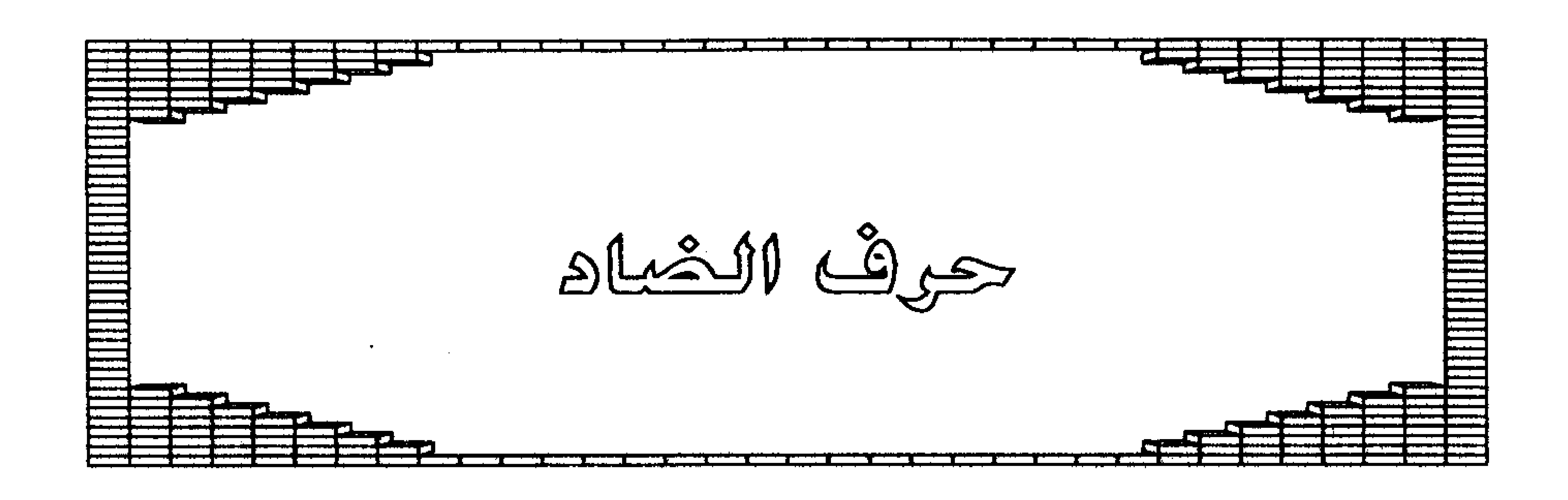
(1) **الغيل**: عرين الأسد. **والشكس**: هو الصعب الخلق.
(2) **مجدلاً**: أي مطروحاً على الجدالة، والجدالة الأرض. **المنقعس**: الخارج صدره والداخل ظهره.
(3) **منتهس**: من انتهس اللحم إذا أخذه بأطراف أسنانه.
(4) **الوغى**: صوت الحرب ثم أطلقت على الحرب ذاتها.
(5) **الشكس**: صعوبة الخلق وضيقه.
(6) **الغائرون**: الذاهبون إلى الغارة. **جلس**: أي قعد عن الغارة.

ولكن يفسُدُ الناس [البسيط]

قيل لجرير: من أشعر الناس؟ قال: أنا لولا الخنساء. قيل: فبم فضلتك؟ قال: بقولها:

إنّ الـزّمـانَ ومـا يَـفـنـى لـه عَـجَـبٌ   أبْـقَـى لَـنَـا ذَنَـبـاً واسـتُـؤصِـلَ الـرّاسُ
أبْـقَـى لَـنـا كُـلَّ مَـجْـهـولٍ وفَـجّـعَـنـا   بـالـحـالِـمِـيـنَ فَـهُـمْ هـامٌ وأرْمـاسُ (1)
إنّ الـجَـديـدَيـنِ فـي طُـولِ اخْـتِـلافِـهِـمـا   لا يَـفْـسُـدانِ ولـكِـنْ يـفـسُـدُ الـنّـاسُ (2)

(1) **الحالمين**: من الحلم، أي الأناة والعقل. **الهام**: ج هامة وهي الجثة.
(2) **الجديدين**: هما الليل والنهار.



حرف الضاد

ويحكِ أسعديني [الوافر]

وقالت ذات مرة:

ألا يا عَينِ ويحَكِ أسْعِديني ... لرَيْبِ الدّهْرِ والزّمَنِ العَضُوضِ(1)
ولا تُبْقي دُموعاً بَعْدَ صَخْرٍ ... فقد كُلّفْتِ دهرَكِ أن تَفيضي
فَفيضي بالدّموعِ على كَريمٍ ... رَمَتْهُ الحادِثاتُ وَلا تَغيضي(2)
فقد أصْبَحْتُ بعدَ فتى سُلَيْمٍ ... أُفَرّجُ هَمّ صَدْري بالقَرِيضِ(3)
أُسائِلُ كُلّ والهَةٍ هَبولٍ ... بَرَاها الدّهرُ كالعظمِ المَهيضِ(4)
وَأُصْبِحُ لا أُعَدّ صَحيحَ جِسْمٍ ... ولا دَنِفاً أُمَرَّضُ كالمَريضِ(5)
ولكِنّي أبيتُ لذكْرِ صَخْرٍ ... أغَصّ بسَلْسَلِ الماءِ الغَضِيضِ(6)
وأذكُرُهُ إذا ما الأرْضُ أمْسَتْ ... هُجُولاً لم تُلَمَّعْ بالوَميضِ(7)

---

(1) **العضوض**: هو القوي الشديد.
(2) **تغيضي**: من غاض الدمع إذا قل وجف.
(3) **القريض**: هو الشعر، يقال قرضت الشعر إذا قاله.
(4) **الهبول**: هي الثكلى. **المهيض**: هو الكسير.
(5) **الدنف**: الذي لازمه المرض.
(6) **الغضيض**: الطري، وأرادت هنا العذب.
(7) **الهجول**: ج هجل، المطمئن من الأرض وما بين الجبال. **الوميض**: لمعان البرق.

فَمَنْ لِلحَرْبِ إذا صارَتْ كَلُوحاً وشَمّرَ مُشْعِلُوها لِلنّهوضِ[1]
وخيلٍ قد دَلَفْتَ لها بأُخْرَى كأنّ زُهاءَها سَنَدُ الحَضيضِ[2]
إذا ما القَوْمُ أحْرَبَهُمْ تُبُولٌ كذاكَ التَّبلُ يُطلَبُ كالقُروضِ[3]
بكُلّ مُهَنّدٍ عَضْبٍ حُسَامٍ رَقيقِ الحَدّ مَصْقُولٍ رَحيضِ[4]

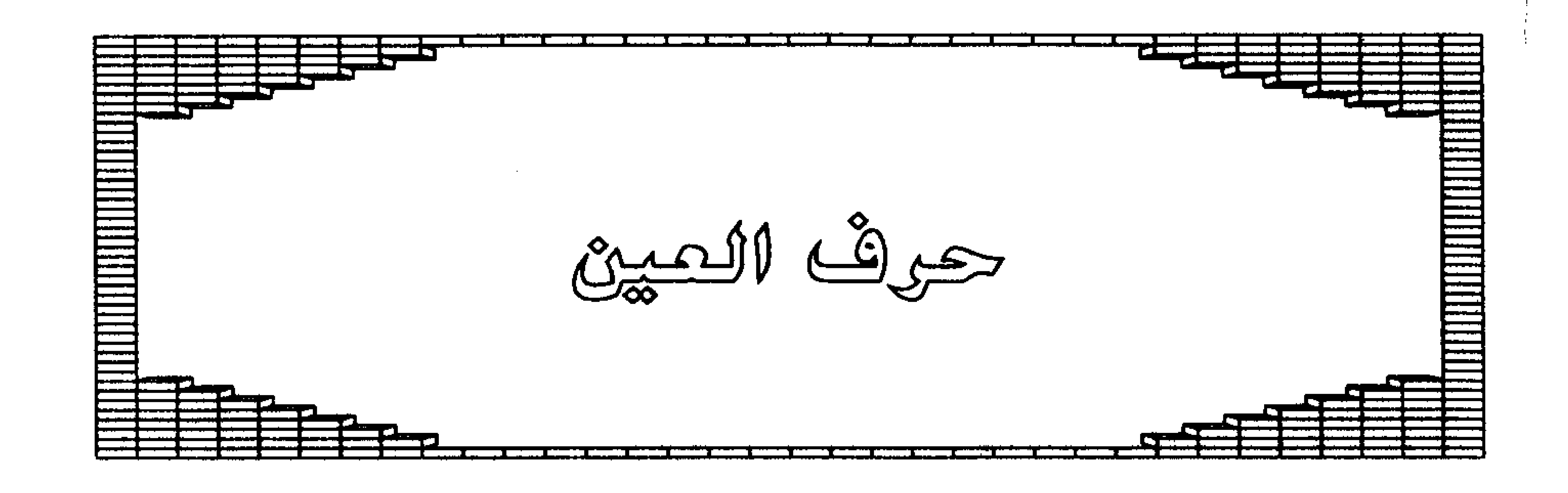
---

(1) **كلوحاً**: عابسة الوجه.

(2) **دلفت لها**: أمشيت لها. **زهاؤها**: أي مقدارها. **السند**: ما قابلك من جبل. **الحضيض**: أسفل الجبل والقرار من أرضه.

(3) **التبول**: ج تبل وهو العداوة والخصام الثأر.

(4) **رحيض**: بمعنى مغسول.



من لِقِرى الأضياف [الطويل]

وانشدت ترثي أخاها:

لقد صَوّتَ النّاعي بفَقْدِ أخي النّدى ... نِـداءَ لَـعَـمْـري لا أبـا لـكَ يُـسْـمَـعُ
فقُـمْـتُ وقدْ كـادَتْ لـرَوْعَـةِ هُـلْكِه ... وفَزْعَتِهِ نَفسي منَ الحزْنِ تَتْبَعُ[1]
إلَـيْـهِ كَـأنّـي حَـوْبَـةً وتَـخَـشّـعـاً ... أخُو الخَمْرِ يَسمو تارَةً ثمّ يُصرَعُ[2]
فمن لِقِرَى الأضْيافِ بعدَكَ إنْ هُمُ ... قُـبالَكَ حَلّوا ثـمّ نـادَوا فـأسـمَـعُوا
كـعـهْـدِهِـمِ إذْ أنـتَ حَـيٌّ وإذْ لَـهُـمْ ... لَـدَيْـكَ مَـنـالاتٌ ورِيٌّ ومَـشْـبَـعُ[3]
ومَـنْ لِـمُـهِـمِ حَـلّ بـالـجـارِ فـادِحٍ ... وأمْرِ وَهَى من صاحِبِ ليسَ يُرْقَعُ
ومَنْ لـجَليسٍ مُفْحِشٍ لجَليسِهِ ... عَـلَـيْـهِ بـجَـهْـلٍ جـاهِـداً يَـتَـسَـرّعُ[4]
ولـوْ كنتَ حيّاً كـانَ إطْـفـاءُ جَـهْـلِـهِ ... بـحلْـمِكَ في رِفْقٍ وحِلْمُكَ أوْسَعُ
وكـنـتُ إذا ما خِـفْـتُ إرْدافَ عُـسـرَةٍ ... أظَـلُّ لـهـا مِـنْ خـيـفَـةٍ أتَـقَـنّـعُ[5]

---

(1) **تتبع**: أي لحق به واقتفى أثره.
(2) **حوبة**: حالة. **أخو الخمر**: السكران. **يسمو**: بمعنى ينهض. **يصرع**: يسقط.
(3) **منالات**: ج منال: وهو أعطية والهبة.
(4) **المفحش**: الذي يرتكب الموبقات والفواحش قولاً وفعلاً. **يتسرع**: يبادر ويعجّل.
(5) **الإرداف**: الإتباع. **أتقنّع**: بمعنى أتخفى وأتستر.

دَعَوْتُ لها صَخْرَ النّدى فوَجَدْتُهُ له مُوسَرٌ يُنْفَى بِهِ العُسْرُ أجمَعُ[1]

فبكّي لصخرٍ [الوافر]

وأنشدت ترثي ذات مرة فقالت:

ألا مَا لِعَيْنَيْكِ لا تَهْجَعُ؟ تُبَكّي لوَ أنّ البكاء يَنْفَعُ
كَأنّ جُماناً هَوَى مُرْسِلاً دموعَهُما أوْ هُمَا أسْرَعُ[2]
تَحَدّرَ وانْبَتّ منهُ النّظامُ فانسَلّ مِنْ سِلْكِهِ أجْمَعُ[3]
فَبَكّي لِصَخْرٍ ولا تَنْدُبي سِوَاهُ فإنّ الفَتى مِصْقَعُ[4]
مضَى وسنَمْضي على إثْرِهِ كذاكَ لكُلّ فَتًى مَصْرَعُ
هُوَ الفارِسُ المُسْتَعِدّ الخَطيبُ في القَوْمِ واليَسَرُ الوَعْوَعُ[5]
وعَانٍ يَحُكّ ظَنابيبَهُ إذا جُرّ في القِدّ لا يُرْفَعُ[6]
دَعَاكَ فَهَتّكْتَ أغْلالَهُ وقدْ ظَنّ قَبْلَكَ لا تُقْطَعُ
وجَلْسٍ أَمُونٍ تَسَدّيْتَها لِيَطْعَمَهَا نَفَرٌ جُوّعُ[7]

---

(1) موسر: صار إلى غنى وثراء.
(2) **الجمان**: يقصد به اللؤلؤ، وقد استعارته الخنساء للدمع.
(3) **انبتّ**: انقطع. **النظام**: المقصود به السلك.
(4) **المصقع**: البليغ.
(5) **اليسر**: لعب الميسر. **الوعوع**: البعيد الذكر.
(6) **الظنابيب**: ج ظنبوب، وهو عظم الساق اليابس من قدم. **القدّ**: القيد.
(7) **الجلس**: الناقة الوثيقة الجسم. **الأمون**: الناقة الموثقة الخلق التي أمنت أن تكون ضعيفة.

فَظَلَّتْ تَكُوسُ على أكْرُعٍ ثَلاثٍ وكانَ لَهَا أرْبَعُ[1]
بِمَهْوٍ إذا أنْتَ صَوَّبْتَهُ كأنَّ العِظَامَ لَهُ خِرْوَعُ[2]

أبى طول ليلي [مجزوء الطويل]

رثت أخاها ذات ليلة فقالت:

أَبَى طولُ لَيْلَي لا أهْجَعُ وقد عالَني الخَبَرُ الأشْنَعُ[3]
نَعِيُّ ابنِ عَمْرٍو أتَى مُوهِناً قَتِيلاً فَما لِيَ لا أجْزَعُ[4]
وفَجَّعَني رَيْبُ هذا الزّمانِ بِهِ والمَصائِبُ قَدْ تُفْجِعُ
فَمِثْلُ حَبيبيَ أبكَى العُيُونَ وأوْجَعَ مَنْ كانَ لا يُوجَعُ
أخٌ لِيَ لا يَشْتَكيهِ الرّفيقُ ولا الرّكْبُ في الحاجَةِ الجُوَّعُ
ويَهْتَزّ في الحَرْبِ عِنْدَ النّزَالِ كَما اهْتَزّ ذو الرّوْنَقِ المِقْطَعُ[5]
فما لي ولِلدّهْرِ ذي النّائِباتِ أكُلُّ الوزوعِ بِنَا تُوزَعُ؟[6]

(1) تكوس: أي تمشي معرقبة. الأكرع: ج كراع وهو المستدقّ الساق، ودون الكعب.
(2) المهو: السيف الرقيق. الخروع: نبت يعظم قرب المياه.
(3) عالني: إذا غلبني.
(4) موهن: اسم فاعل من أوهن إذا أضعف.
(5) ذو الرونق: هو السيف لشدة لمعانه. المقطع: القاطع.
(6) الوزوع: ج وزع: الكف والمنع. توزع: تكف وتمنع، تريد أكل ما يجب كفّه ومنعه علينا أن نكفّه ونمنعه.

مَن لنا؟! [الطويل]

وأنشدت ذات مرة:

يـا أُمّ عَـمْـرٍو ألا تَـبْـكـيـنَ مُـعْـوِلَـةً   على أخيكِ وقد أعلى بهِ النّاعي[1]
فابْكي ولا تَسأمي نَوْحاً مُسلِّبَةً   علـى أخيـكِ رَفيـعِ الـهَمّ والبَـاعِ[2]
فـقَـدْ فُـجِعْـتِ بـمَـيْـمُـونٍ نَـقيـبَـتُـهُ   جَـمّ الـمَـخـارِجِ ضَـرّارٍ ونَـفّـاعِ[3]
فـمَـنْ لَـنَـا إنْ رُزِئْـنـاهُ وفـارَقَـنَـا   بِـسَـيِّـدٍ مِـنْ وَراءِ الـقَـوْمِ دَفّـاعِ[4]
قـد كـانَ سَـيّدَنا الـدّاعي عشيرَتَهُ،   لا تَـبْـعَـدَنّ، فـنِـعْـمَ الـسّـيدُ الـداعـي

تذكّرت صخراً [الطويل]

سمعت ذات مرة حمامة تسجع فقالت تذكر أخاها صخراً:

تـذَكّـرْتُ صَـخْـراً إذْ تَـغَـنّـتْ حـمـامَـةٌ   هَتوفٌ على غُصْنٍ من الأيكِ تَسجعُ
فَـظَـلْـتُ لـهـا أبكـي بِـدَمْـعِ حَـزيـنَـةٍ   وقَـلْـبـيَ مِـمّـا ذَكّـرَتْـنـي مُـوَجَّـعُ
تُـذَكّـرُنـي صَـخْـراً وقَـد حـالَ دونَـهُ   صَـفـيـحٌ وأحْـجـارٌ وبَـيْـداءُ بَـلْـقَـعُ[5]
أَرَى الدّهْرَ يَرْمي ما تَطيشُ سِهامُه   وليسَ لمَنْ قد غالَهُ الدّهرُ مَرْجِعُ[6]

---

(1) المعولة: الصائحة. أعلى به: رفع صوته عليه. الناعي: الذي نعاه.
(2) لا تسأمي: أي لا تملي. المسلبة: التي مات ابنها ثم جعلت أخاها بمثابة ولدها.
(3) النقيبة: هنا النفس.
(4) يراد بالبيت أنه من لهم بسيد من وراء القوم يدفعهم إلى الحرب إن رزئوا.
(5) البيداء: الصحراء والفلاة. البلقع: أرض قفر لا شيء فيها. الصفيح والأحجار: المراد بها حجارة القبر.
(6) غاله: إذا أهلكه.

فإنْ كانَ صَخْرُ الجُودِ أصبَحَ ثاوياً   فقد كانَ في الدّنيا يَضُرّ ويَنفَعُ

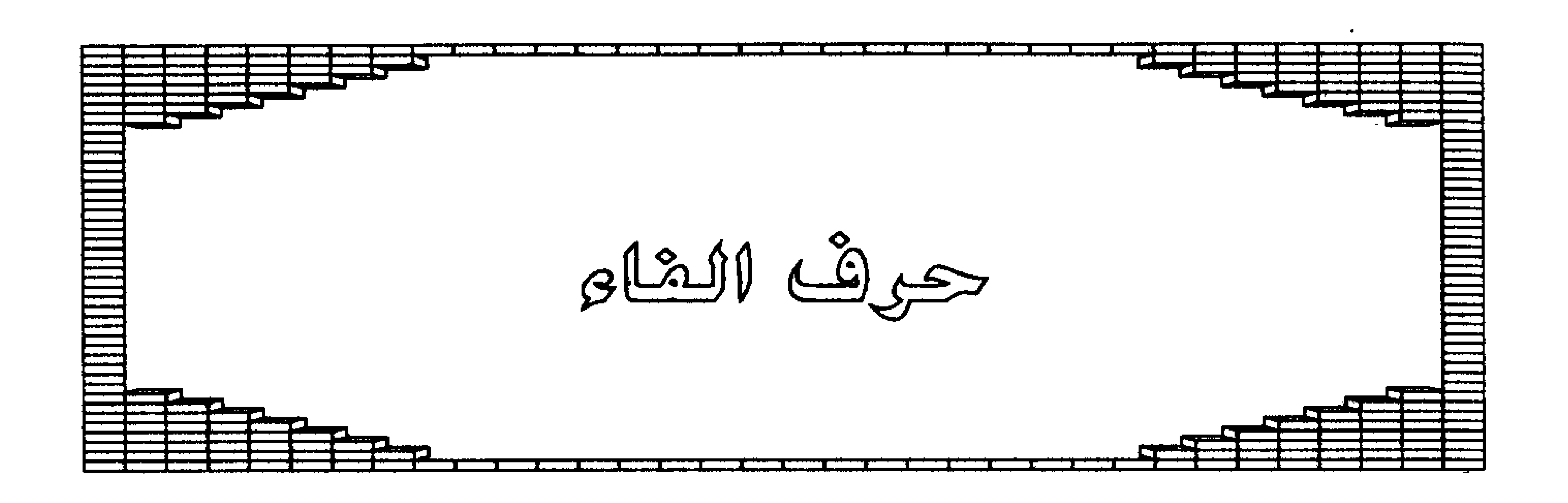
أقسمت

[البسيط]

وقالت:

أقْسَمْتُ لا أنفَكّ أُهْدي قَصِيدَةً   لصَخْرِ أخي المِفْضالِ في كلّ مجمَعِ

فدَتْكَ سُلَيمٌ: كَهلُها وغُلامُها؛   وجُدّعَ منها كُلُّ أنفٍ ومِسْمَعِ



كوني كورقاء

[البسيط]

وأنشدت ذات مرة في رثاء صخر:

يـا عـيـنِ بَكّـي بـدَمْـعٍ غَـيـرِ إنْـزَافِ ... وابكي لصَخْرٍ فَلَنْ يكفيكِهِ كافِ[1]
كـونـي كَـوَرْقـاءَ فـي أفْـنـانِ غِـيـلَـتِـهـا ... أوْ صائحٍ في فُروعِ النّخلِ هَتّافِ[2]
وابكي على عارِضٍ بالوَدْقِ مختَفِلِ ... إذا تَـهـاوَنَـتِ الأخـسـابُ رَجّـافِ[3]
ومُنْزِلِ الضّيْفِ إن هبّتْ مُجَلجِلةٌ ... تَرْمي بصُمٍ سريعِ الخَسفِ رَسّافِ[4]
أبـي الـيَـتـامَـى إذا مـا شَـتْـوَةٌ نَـزَلَـتْ؛ ... وفي المَزاحِفِ ثَبْتٍ غَيرِ وَجّافِ[5]

---

(1) **إنزاف**: بمعنى إفناء.

(2) **الورقاء**: الحمامة. **الغيلة**: هي الشجر الكثير الملتف. **الصائح**: الطائر الصائح. **والهتاف**: الصياح.

(3) **العارض**: السحاب يعترض في السماء. **الودق**: هو المطر الغزير. **محتفل**: أي ممتلىء. **رجاف**: رعاد.

(4) **المجلجلة**: ذات الصوت الشديد، والمصيبة. **الصم**: هو الصلب القاسي العنيد. **الخسف**: الجوع والظلم. **والرساف**: المشي مشي المقيّد.

(5) **المزاحف**: هو مزاحف الجيش للحرب. **الثبت**: الشجاع. **غير وجاف**: أي غير مضطرب.

من لِذَا الموتِ؟ [الخفيف]

وفي رثاء صخرٍ قالت ذات مرة:

مـا لِـذا الـمَـوْتِ لا يَـزالُ مُـخـيـفَـا كُـلَّ يَـوْمٍ يَـنـالُ مِـنّـا شَـريـفَـا
مـولَـعـاً بـالـسَّـراةِ مِـنّـا، فَـمـا يـأخُـذُ إلاّ الـمُـهَـذَّبَ الـغِـطْـريـفَـا
فـلَـوَ انّ الـمَـنُـونَ تَـعْـدِلُ فـيـنَـا فـتَـنـالُ الـشَّـريـفَ والـمَـشْـرُوفَـا
كـان فـي الـحـقّ أن يـعـودَ لَـنـا الـمَـوْتُ وأنْ لا نَـسُـومَـهُ تَـسْـويـفَـا[1]
أيّها المَوْتُ لو تجافيتَ عن صَخْرٍ لألْـفَـيْـتَـهُ نَـقِـيّـاً عَـفِـيـفَـا
عاشَ خمسينَ حِجّةً يُنكرُ المُنكَرَ فِـيـنـا ويَـبْـذُلُ الـمَـعْـرُوفَـا
رَحْـمَـةُ الـلّـهِ والـسّـلامُ عَـلَـيْـهِ وسَـقَـى قَـبـرَهُ الـرّبـيـعُ خَـريـفَـا[2]

يا لهف نفسي [البسيط]

وقالت ترثي أخاها صخراً:

يا لهفَ نَفسي على صَخرٍ وقد لهِفَتْ وهـل يَـرُدّنّ خَـبْـلَ الـقَـلـبِ تَـلـهـيـفـي
إبْـكـي أخـاكِ إذا جـاوَرْتِـهـمْ سَـحَـراً؛ جـودي عَـلَـيْـهِ بـدمْـعٍ غـيـرِ مـنـزُوفِ
إبْـكـي الـمُـهـيـنَ تِـلادَ الـمـالِ إن نَـزَلَـتْ شَـهْـبـاءُ تَـرْزَحُ بـالـقَـوْمِ الـمَـتـاريـفِ[3]

---

(1) نسومه: من سامه الأمر إذا كلّفه إياه. التسويف: المماطلة في الأمر وتأخيره.
(2) الربيع هنا: المقصود به مطره.
(3) شهباء: المقصود بها سنة شهباء، وهي المجدبة التي لا خضرة فيها ولا مطر. المتاريف: هم الذين أبطرتهم النعمة، وواحدهم مترف.

وابْكـي أخـاكِ لـدَهْـرٍ صـارَ مؤتَلِفـاً؛ والدّهرُ، ويحكِ، ذو فَجْعٍ وتجليفِ(1)

إنّ صخراً كان حِصْناً [المجتث]

وقالت ترثي أخاها صخراً:

مَـرِهَـتْ عَـيْـنـي فَـعَـيْـنـي بَـعْـدَ صَـخْـرٍ عَـطِـفَـهْ(2)
فَـدُمـوعُ الـعَـيْـنِ مِـنّـي فَـوْقَ خَـدّي وَكِـفَـهْ(3)
طَـرَفَـتْ حُـنْـدُرَ عَـيْـنـي بِـعَـكِـيـكٍ ذَرِفَـهْ(4)
إنّ نَـفْـسـي بَـعـدَ صَـخْـرٍ بـالـرّدَى مُـعْـتَـرِفَـهْ
وبِـهَـا مِـن صَـخْـرَ شـيءٌ لَـيسَ يُـحْـكَـى بـالـصِّـفَـهْ
وَبِـنَـفْـسـي لَـهُـمُـومٌ فَـهْـيَ حَـرّى أسِـفَـهْ
وبـذكـرَى صَـخْـرَ نَـفْـسـي كـلَّ يَـوْمٍ كَـلِـفَـهْ
إنّ صَـخْـراً كـانَ حِـصْـنـاً وَرُبّـى لـلـنُّـطَـفَـهْ(5)
وغِـيـاثـاً وربـيـعـاً لـلـعَـجُـوزِ الـخَـرِفَـهْ(6)
وإذا هَـبّـتْ شَـمَـالٌ أوْ جَـنُـوبٌ عَـصِـفَـهْ

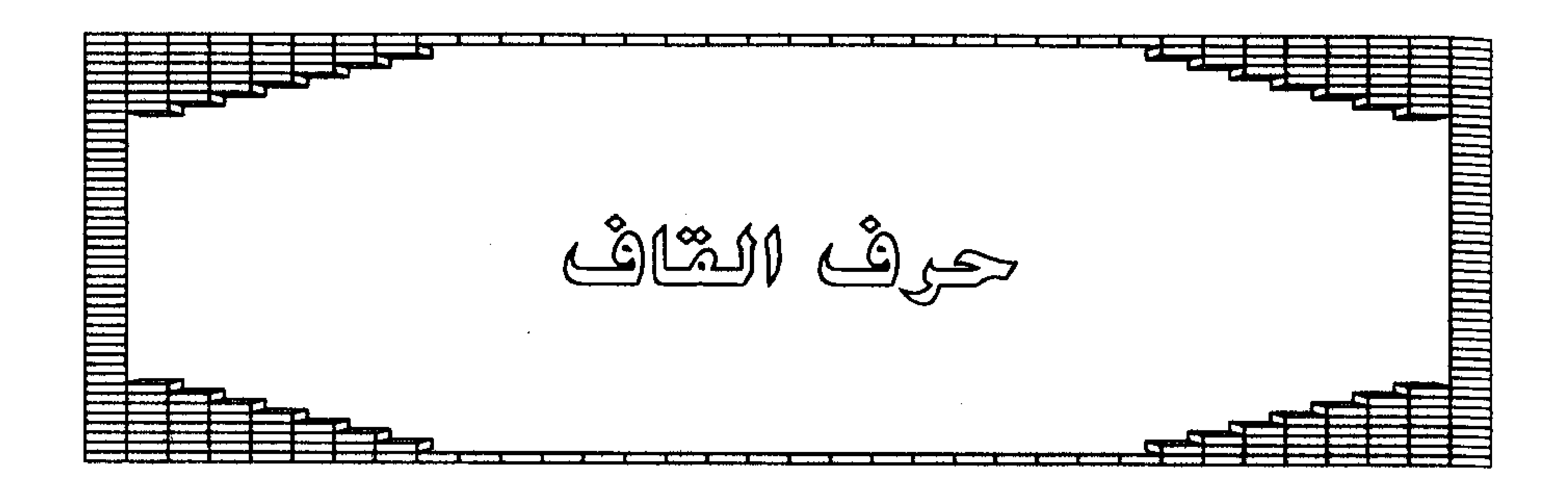
---

(1) **المؤتلف**: المجتمع على الأمر. **التجليف**: من جلفته السنون إذا ذهبت بأمواله. **وجلفت السنون**: إذا أمحلت.
(2) **مرهت**: لم تكحل. **عطفة**: مشفقة.
(3) **وكفة**: أي سائلة.
(4) **الحندر**: حدقة العين وإنسان العين. **العكيك**: السحاب. **الذرفة**: السائلة.
(5) **النطفة**: الماء الصافي.
(6) **الخرفة**: الكبيرة السن التي ذهب عقلها.

نَحَرَ الكُومَ الصَّفَايَا والبِكَارَ الخَلِفَهْ[1]
يَمْلأُ الجَفْنَةَ شَحْماً فَتَراها سَدِفَهْ[2]
وتَرَى الهُلاكَ شَبْعَى نَحْوَهَا مُزْدَلِفَهْ[3]
وَتَرَى الأيْدِيَ فِيهَا دَسِمَاتٍ غَدِفَهْ[4]
وَارِداتٍ صَادِرَاتٍ كَقَطاً مُخْتَلِفَهْ
كَدَبُورٍ وشَمَالٍ في حِيَاضٍ لَقِفَهْ[5]
يَتَفَرّقْنَ شُعُوباً وَلَهُ مُؤتَلِفَهْ
فَلَئِنْ أجْرَعُ صَخْرٍ أصْبَحَتْ لي ظَلِفَهْ[6]
إنّهَا كانَتْ زَمَاناً روضَةً مُؤتَنَفَهْ[7]

---

(1) **الكوم**: ج كوماء، العظيمة السنام. **الصفايا**: الغزار. **البكار**: ج بكرة وهو الفتى. **الخلفة**: المخاض وهي الحوامل من الإبل.
(2) **السدف**: بياض الفجر.
(3) **المزدلفة**: المتقربة.
(4) **غدفة**: أي في نعمة وسعة.
(5) **لقفة**: ج لقف، وهو الحوض المتهور من أسفله المتسع.
(6) **الأجرع**: رملة مستوية لا تنبت شيئاً. **ظلفة**: من ظلفت نفسه عن كذا إذا عزفت وانصرفت.
(7) **مؤتنفة**: أي لم يؤكل منها شيء.



إنّي والبكا

[الوافر]

قيل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل البيت الحرام فرأى الخنساء تطوف بالبيت محلوقة الرأس تبكي وتلطم خدها وقد علقت نعل صخر في خمارها. فوعظها فقالت: إني رزئت فارساً لم يرزأ أحد مثله.

فقال: إن في الناس من هو أعظم مرزئة منك، وإن الإسلام قد غطى ما كان قبله، وإنه لا يحل لك لطم وجهك وكشف رأسك.

فكفت عن ذلك وقالت ترثي أخاها معاوية وأخاها صخراً:

هَـريـقـي مِـنْ دُمـوعِـكِ أوْ أفـيـقـي ... وصَبراً، إنْ أطَقْتِ، ولن تُطيقي[1]

وقُـولـي إنّ خَـيـرَ بَـنـي سُـلَـيْـمِ ... وفـارِسَـهُـمْ بِـصَـخْـراءِ الـعَـقـيـقِ

وإنّـي والـبُـكـا مـنْ بَـعـدِ صَـخْـرٍ ... كـسـالِـكَـةٍ سِـوَى قَـصْـدِ الـطّـريـقِ

فـلا وأبـيـكَ مـا سَـلّـيْـتُ صَـدْري ... بِـفـاحِـشَـةٍ أتَـيْـتَ وَلا عُـقُـوقِ[2]

ولـكِـنّـي وَجَـدْتُ الـصّـبْـرَ خَـيـراً ... مِنَ الـنّـعـلَـيْـنِ والـرّأسِ الـحَـلـيـقِ[3]

---

(1) هريقي: أي أريقي وصبي.

(2) تريد بالبيت هنا أنها لا تجد في كل ما أتاه فاحشة ولا عقوقاً، فتسلو نفسها عنه.

(3) تعتذر في هذا البيت عن صبرها، وتقول إنها وجدت الصبر خيراً من أن تحلق رأسها وتضربه بالنعال، فعل الجاهلية إذا فقدوا غالياً.

ألا هَلْ تَرْجِعَنْ لَنا اللّيالي وأيّامٌ لَنَا بِلِوَى الشّقيقِ؟[1]
ألا يا لَهْفَ نَفسي بَعدَ عَيشٍ لَنَا بنَدَى المُخَتَّمِ والمَضيقِ[2]
وإذْ يَتَحاكَمُ السّاداتُ طُرّاً إلى أبياتِنا وذوو الحُقُوقِ
وإذْ فينا فَوارِسُ كلِّ هَيْجَا إذا فَزِعُوا وفتيانُ الخُروقِ[3]
إذا ما الحرْبُ صَلْصَلَ ناجِذاها وفاجأها الكُماةُ لَدَى البُرُوقِ[4]
وإذْ فينا مُعاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو على أذماءَ كالجَمَلِ الفَنيقِ[5]
فبَكّيهِ فَقَدْ وَلّى حَميداً أصِيلَ الرّأيِ محمُودَ الصّديقِ
هوَ الرُّزْءُ المُبَيَّنُ لا كُبَاسٌ؛ عَظيمُ الرّأيِ يَحْلُمُ بالنّعيقِ[6]

أنت الفتى الماجد [البسيط]

وأنشدت في رثاء أخيها صخر:

يا عَينِ جودي بدَمعٍ منكِ مُهراقِ إذا هَدَى النّاسُ أوْ هَمّوا بإطراقِ[7]

(1) **لوى الشقيق**: موضع بالبادية.
(2) **المختم والمضيق**: موضعان بالبادية.
(3) **الخروق**: ج خرق، وهو القفر تتخرقه الرياح.
(4) **صلصل**: صوت. **ناجذاها**: مثنى ناجذ، وهو أقصى الأضراس.
(5) **الفنيق**: الفحل المكرّم.
(6) **يقال رجل كباس**: للرجل الذي يدخل رأسه بثوبه أو للذي إذا سألته حاجة كبس برأسه في جيب قميصه.
(7) **هدى الناس**: أي تقدموا إلى الحرب. **همّوا بإطراق**: نظروا في الأرض وسكتوا. تسأل عينها أن تجود بدمعها أذهب القوم إلى الحرب أم قعدوا عنها.

إنـي تُـذَكّـرُنـي صَـخْـراً إذا سَـجَـعَـتْ   على الغُصُونِ هَتُوفٌ ذاتُ أطْواقِ[1]
وكـلُّ عَـبْـرَى تَـبـيـتُ الـلّـيـلَ ساهِـرَةً   تبكـي بُكـاءَ حزيـنِ القلـبِ مُشتـاقِ
لا تَـكْـذِبَـنّ فـإنّ الـمَـوْتَ مُـخْـتَـرِمٌ   كـلَّ الـبـريّـةِ غَـيـرَ الـواحِـدِ الـبـاقـي
أنتَ الفتى الماجِدُ الحامي حَقيقَتَهُ   تُعطي الجزيلَ بوَجْهٍ منكَ مِشراقِ
والعَوْدَ تُعْطي معاً والنّابَ مُكْتَنِفاً   وكلَّ طِرْفٍ إلى الغاياتِ سَبّاقِ[2]
إنّـي سـأبْـكـي أبَـا حَـسّـانَ نـادِبَـةً   مـا زِلْـتُ فـي كـلّ إمْـسـاءٍ وإشْـراقِ

أبكي على هالكٍ [البسيط]

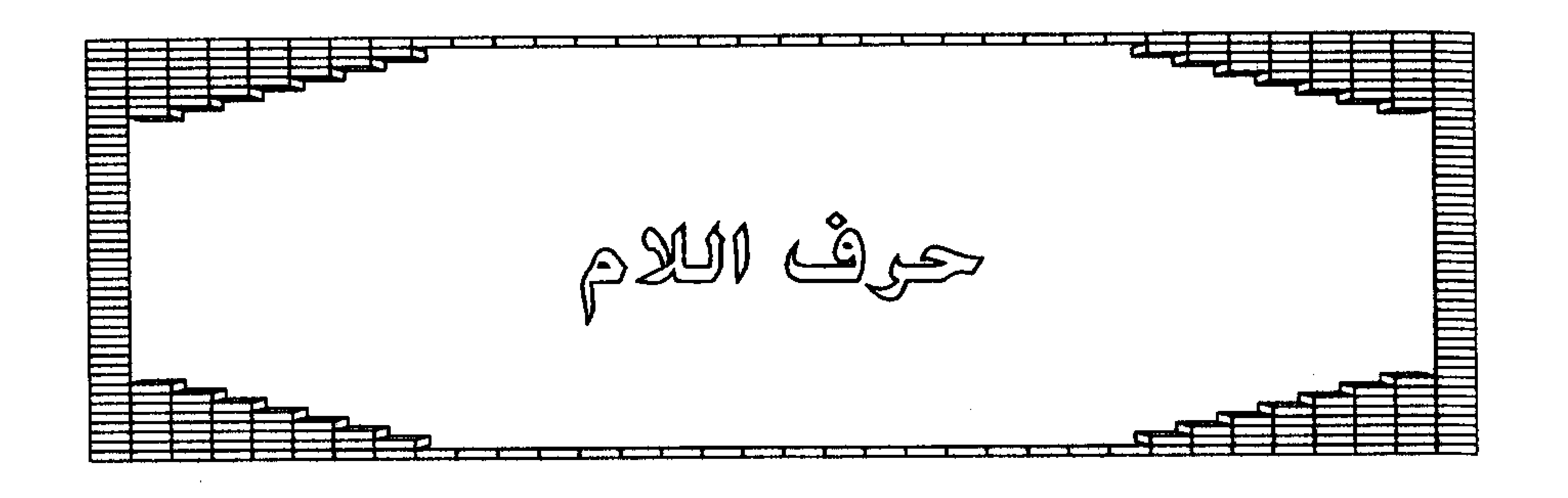
روى صاحب الأغاني أن هذه الأبيات ليست للخنساء، وإنما هي لأم عمرو أخت ربيعة بن مكدم الكناني أحد فرسان العرب المشهورين، قتله غيلة نبيشة بن حبيب السلمي، وقد أثبتناها لأنها مروية في ديوان الخنساء:

مـا بـالُ عَـيـنِـكِ مـنـهـا الـدّمـعُ مُـهْـراقِ   سَـحّـاً فَـلا عـازِبٌ عـنـهـا ولا راقِ[3]
أبـكـي عـلـى هـالِـكٍ أودى فـأوْرَثَـنـي   عـنـدَ الـتّـفَـرّقِ حُـزْنـاً حَـرُّهُ بـاقِ
لو كانَ يَشفي سقيماً وَجدُ ذي رَحِمٍ   أبقى أخي سالماً وَجْدي وإشْفاقي
لـوْ كـانَ يُـفْـدَى لـكـانَ الأهـلُ كـلّـهُـمُ   ومـا أُثَـمّـرُ مـن مـالٍ وأوْراقِ[4]
لـكِـنْ سِـهـامُ الـمَـنـايـا مَـنْ تُـصِـبْـهُ بـهـا   لا يَـشْـفِـهِ رِفْـقُ ذي طِـبٍّ ولا راقِ[5]

(1) سجعت: صدحت وتغنّت. الهتوف: صفة للحمامة.
(2) العود: المسن من الإبل. الناب: الناقة المسنة.
(3) سحّاً: صبّاً وسكباً. العازب: هو البعيد. والراقي: من رقأ الدمع إذا جف وانقطع.
(4) أوراق: ج ورق وهو الفضة.
(5) الراقي: الساحر.

لأبكينّكَ ما ناحتْ مُطوّقةٌ وما سَرَيتُ معَ السّاري على السّاقِ
تَبْكي علَيكَ بُكا ثَكْلى مُفَجَّعَةٍ ما إنْ يجِفّ لها من ذكرِهِ مَاقي[1]
اِذهَبْ فلا يُبْعِدَنْكَ اللّهُ من رَجُلٍ لاقَى الّذي كلُّ حَيٍ بَعْدَهُ لاقي

(1) الماقي من العين: طرفها الذي يلي الأنف.



لا بَلَغَ المهدون مدحةً [الطويل]

وفي عيون ما قالت، أنشدت ترثي أخاها:

أمِنْ حَدَثِ الأيّامِ عَيْنُكِ تَهمِلُ ... تُبكّي على صَخرٍ وفي الدّهرِ مُذهِلُ(1)

ألا مَنْ لِعَينٍ لا تجِفّ دُموعُها ... إذا قُلتُ أفثَتْ تَستَهِلّ فتَحفِلُ(2)

على ماجِدٍ ضَخْمِ الدّسيعَةِ بارِعٍ ... لهُ سورَةٌ في قَوْمِهِ ما تُحَوَّلُ(3)

فما بَلَغَتْ كَفُّ امرىءٍ مُتَناوِلٍ ... منَ المَجْدِ إلاّ حَيثُ ما نِلتَ أطوَلُ

ولا بَلَغَ المُهدونَ في القَوْلِ مِدْحَةً ... ولا صَدَقُوا إلاّ الذي فيكَ أفْضَلُ

وما الغَيثُ في جَعد الثرَى دمِثِ الرُّبَى ... تَبَعّقَ فيهِ الوابِلُ المُتَهَلِّلُ(4)

بأوْسَعَ سَيْباً مِنْ يَدَيْكَ ونِعْمَةً ... تعُمّ بها بل سَيْبُ كَفّيكَ أجْزَلُ(5)

وجارُكَ مَحفُوظٌ مَنيعٌ بنَجْوَةٍ ... منَ الضّيمِ لا يُؤذَى ولا يَتَذَلّلُ

---

(1) **المذهل**: المذهب للعقل للدهشة أو غيرها.

(2) **أفثت**: مسهل أفثأت إذا أقلعت وانتهت. **تستهل**: تمطر مطراً لوقعه صوت. **تحفل**: أي يكثر دمعها ويشتد.

(3) **سورة**: منزلة وشرف.

(4) **جعد الثرى**: هو الذي تقبض من كثرة نداه. **دمث**: سهل ولين. **الربى**: ج ربوة، كل ما ارتفع من أرض. **تبعق**: اندفع.

(5) **السيب**: العطاء والجود.

مِنَ القَوْمِ مَغْشِيٌّ الرِّواقِ كَأنَّهُ إذا سِيمَ ضَيْماً خادِرٌ مُتَبَسِّلُ(1)
شَرَنْبَثُ أطرافِ البَنَانِ ضُبارِمٌ له في عَرينِ الغِيلِ عِرْسٌ وأشْبُلُ(2)
هِزَبْرٌ هَرِيتُ الشِّدْقِ رِئبالُ غابَةٍ مَخوفُ اللّقاءِ جائِبُ العينِ أنجَلُ(3)
أخو الجودِ مَعروفٌ له الجودُ والنّدى حَليفانِ ما دامَتْ تِعارُ ويَذْبُلُ(4)

الدمع التَهْمَال [البسيط]

وانشدت ترثي صخراً:

يا عينِ جُودي بدَمْعٍ منكِ تَهْمالِ وعَبْرَةٍ بنَحيبٍ بعدَ إعْوَالِ
لا تَسْأمي أن تجودي غيرَ خاذِلَةٍ فَيضاً كفَيضِ غُرُوبٍ ذاتِ أوْشالِ(5)
وابكي لصَخرٍ طوالَ الدّهرِ وانْتَحبي حتى تَحُلّي ضَريحاً بينَ أجْبالِ(6)
يا لَهْفَ نفسي على صَخْرٍ وقد لهِفَتْ نَفسي إذا التَفّ أبطالٌ بأبْطالِ
وابكيهِ للطّارِقِ المُنتابِ نائِلَهُ وفي الحَقيقَةِ والإعطاءِ للمالِ

(1) **مغشي الرواق**: أي تغشى الضيفان رواقه. **الخادر**: الذي اتخذ الأجمة خدراً. **المتبسل**: الكريه الوجه.
(2) **الشرنبث**: الغليظ. **الضبارم**: الشديد الخلق الذي بعضه إلى بعض. **عرين الغيل**: أجمته. **العرس**: الزوجة.
(3) **هريت الشدق**: مشقوقه وواسعه. **الرئبال**: الأسد الجريء. **جائب العين**: عظيمها. **الأنجل**: الواسع شق العين.
(4) **تعار ويذبل**: جبلان في نجد.
(5) **غير خاذلة**: غير مخيبة لي. **الغروب**: ج غرب وهي الدلو العظيمة. **أوشال**: ج وشل وهو الماء القليل أو الكثير.
(6) **طوال الدهر**: مداه. **تحلّي**: تنزلي وتستقري.

وابكيهِ للخَيلِ تحتَ النَّقعِ عابسَةً ... كأنّ أكتافَها عُلّتْ بجِرْيالِ[1]
يذُودُها عن حِمامِ المَوْتِ ذائِدَةٌ ... كاللّيْثِ يَحمي عَريناً دونَ أشبالِ[2]
سقَى الإلَهُ ضَريحاً جَنّ أعظُمَهُ ... وروحَهُ بغَزيرِ المُزْنِ هَطّالِ[3]

ويحكما! استهلاّ [الوافر]

وأنشدت ترثي:

أيا عينيّ ويحكُما استَهِلاّ ... بدَمْعٍ غيرِ مَنزُورٍ وعُلاّ[4]
بدَمْعٍ غيرِ دَمْعِكُما وجُودا ... فقَد أُورِثْتُما حُزناً وذُلاّ
على صَخْرَ الأغَرّ أبي اليَتامَى ... ويَحمِلُ كلَّ مَعثَرَةٍ وكَلاّ[5]
فإنْ أسْعَفْتُماني فارْفِداني ... بدمْعٍ يُخْضِلُ الخدّينِ بَلاّ[6]
على صَخرِ بنِ عمرٍو إنّ هذا ... وإن قد قلّ بحرُكَ واضمحلاّ[7]
فقد أُورِثْتُما حُزناً وذُلاّ ... وحَرّاً في الجَوانبِ مُسْتَقِلاّ
فقُومي يا صَفيّةُ في نِساءٍ ... بحَرّ الشّمْسِ لا يَبغينَ ظِلاّ[8]
يُشَقّقنَ الجُيوبَ وكلَّ وَجْهٍ، ... طَفيفٌ أن تُصَلّي له وقَلاّ

(1) **علت**: أي صبغت. **الجريال**: صبغ أحمر وهو الخمر كذلك.
(2) **يذودها**: يدفعها. **والذائدة**: المدافعُ عنها.
(3) **جنّ**: سَتَر وحمى ووقى.
(4) **استهلاّ**: بمعنى أفيضا. **المنزور**: القليل. **علا**: اتبعا مرة بعد مرة.
(5) **المعثرة**: المكروه. **الكلّ**: المصيبة والثقل والهم.
(6) **أرفداني**: ساعداني. **يخضل**: بمعنى يبلّ.
(7) **إن هذا**: أرادت لتكن هذه المساعدة بالبكاء وإن قل دمعك واضمحلّ.
(8) **صفية**: لعلها إحدى النساء التي تتصل للخنساء بقرابة.

بكت عيني [الوافر]

وقد رثت أخويها صخراً ومعاوية فقالت:

بـكَـتْ عَـيْـنـي وحُـقّ لـهـا الـعَـويـلُ وهـاضَ جَناحيَ الحدَثُ الجليلُ[1]
فـقَـدتُ الـدّهـرَ، كـيـفَ أكَـلُّ رُكـني لأقْـوامٍ مَـوَدّتُـهُـمْ قَـلـيـلُ[2]
عـلـى نَـفَـرٍ هُـمُ كـانُـوا جَـنَـاحـي عـلَـيْـهِـمْ حيـنَ تَـلْـقاهُـمْ قَبُولُ[3]
فـذكّـرَنـي أخـي قَـوْمـاً تَـوَلّـوا عـلـيّ بـذِكْـرِهـمْ ما قِـيـلَ قـيـلُ
مُـعـاويَـةُ بـنُ عـمـرٍو كـانَ رُكْـنـي وصَـخْـراً كـانَ ظِـلُّـهُـمُ الـظّـلـيـلُ
ذكَـرْتُ فـغَـالَـنـي ونَـكـا فُـؤادي وأرّقَ قَـوْمـيَ الـحُـزْنُ الـطّـويـلُ[4]
أُولـو عِـزّ كـأنّـهُـمُ غِـضـابٌ ومَـجـدٍ مَـدّهُ الـحَـسَـبُ الـطّـويـلُ
هُـمُ سـادُوا مَـعَـدّاً فـي صِـبـاهُـمْ وسـادوا وهُـمْ شَـبـابٌ أوْ كُـهُـولُ
فـبَـكّـي أُمّ عـمـرٍو كـلّ يَـوْمٍ أخـا ثِـقَـةٍ مُـحَـيّـاهُ جَـمـيـلُ

غداة غدا ناعٍ لصخر [الطويل]

وأنشدت في صخر:

ألا لَـيْـتَ أُمّـي لـم تَـلِـدْنـي سَـوِيّـةً وكنتُ تُراباً بَينَ أيْدي القَوابِلِ[5]

---

(1) **هاض**: كسر.
(2) **فقدت الدهر**: أي عدمته. **أكل**: أوهن وأضعف.
(3) **القبول**: النعمة وحسن الهيئة.
(4) **غاله**: إذا أهلكه، مسهل نكأ الجرح إذا قشره فأعاد ألمه.
(5) **سوية**: مستوية الخلق لا عيب فيها. **القوابل**: ج قابلة وهي المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة.

وخَرّتْ على الأرْضِ السّماءُ فطبّقتْ ومـاتَ جَـمـيـعـاً كـلُّ حـافٍ ونـاعِـلِ
غَـداةَ غَـدا نـاعٍ لـصَـخْـرٍ فَـراعَـنـي وأوْرَثَـنـي حُـزْنـاً طَـويـلَ الـبَـلابِـلِ
فقلتُ لهُ: ماذا تَقولُ؟ فقالَ لي: نعى ما ابن عمرٍو، أثكلَتهُ هوابلي[1]
فـأصْـبَـحْـتُ لا ألْـتَـذّ بَـعـدَكَ نِـعْـمَـةً حَياتي ولا أبْكي لـدَعـوَةِ ثاكِـلِ[2]
فـشـأنَ الـمَـنـايـا بـالأقـارِبِ بَـعْـدَهُ، لتُـغْـلِلْ عَـلَـيْـهِـمْ عَـلّـةٌ بَـعـدَ نـاهِـلِ[3]

لا تخذليني [البسيط]

وأنشدت ترثي:

يـا عـيـنِ جـودي بـالـدّمـوعِ الـسُّـجـولْ وابـكـي عـلـى صَـخْـرٍ بـدَمـعٍ هَـمـولْ[4]
لا تَـخْـذُلـيـنـي عـنـدَ جَـدّ الـبُـكـا فـلـيـسَ ذا يـا عـيـنِ وقـتَ الـخـذولْ
اِبْـكـي أبـا حَـسّـانَ واسْـتَـعْـبِـري على الجَميلِ المُسْتَضافِ المَخيلْ[5]
نِـعْـمَ أخـو الـشّـتْـوَةِ حَـلّـتْ بـهِ أرامِـلُ الـحـيّ غَـداةَ الـبَـلـيـلْ[6]
يَـأتِـيـنَـهُ مُـسْـتَـغْـصِـمـاتٍ بِـهِ يُعْلِنّ في الدّارِ بدعْوَى الألـيلْ[7]
ونِـعْـمَ جـارُ الـقَـوْمِ فـي أزْمَـةٍ إذا الـتَـجـا الـنّـاسُ بـجـارٍ ذَلـيـلْ

(1) **الهوابل**: ج هابل وهي الثاكلة ولدها.
(2) **حياتي**: بمعنى طول حياتي.
(3) **بعد ناهل**: أي بعد صخر الذي ارتوى موتاً.
(4) **السجول**: ج سجل وهو الدلو العظيمة، وقد استعارتها الشاعرة لغزارة الدمع.
(5) **المخيل**: ذو الخال، وربما كانت هذه اللفظة مخففة عن مخيل بتشديد الياء المكسورة.
(6) تصفه بالكرم حينما يحل الشتاء والمطر، وتحتاج أرامل الحي.
(7) **الأليل**: الثكل والأنين.

دَلّ على مَعرُوفِهِ وَجْهُهُ   بُورِكَ فيهِ هادِياً مِنْ دَليلْ[1]
لا يَقْصِرُ الفَضْلَ على نَفْسِهِ   بل عِنْدَهُ مَنْ نابَهُ في فُضُولْ
قَدْ عَرَفَ النّاسُ لَهُ أنّهُ   بالمَنْزِلِ الأتْلَعِ غيرُ الضَّئيلْ[2]
عَطاؤهُ جَزْلٌ وصَوْلاتُهُ   صَوْلاتُ قَرْمٍ لِقُرُومٍ صَؤولْ[3]
ورَأيُهُ حُكْمٌ وَفي قَوْلِهِ   مَواعِظٌ يُذْهِبْنَ داءَ الغَليلْ
لَيسَ بِخَبٍّ مانِعٍ ظَهْرَهُ   لا يَنْهَضُ الدّهْرَ بعبْءٍ ثَقيلْ[4]
ولا بِسَعّالٍ إذا يُجْتَدَى،   وضَاقَ بالمَعروفِ صَدْرُ السَّعولْ[5]
قد راعَني الدّهْرُ فبُؤساً لهُ   بفارِسِ الفُرْسانِ والخَنْشَليلْ[6]
تَرَكْتَني وسطَ بَني عِلّةٍ   أدورُ فيهِمْ كاللّعينِ النّقيلْ[7]

تركتني يا صخر [الخفيف]

وقد خاطبت أخاها صخراً حين قتل فقالت:

إنّ أبا حَسّانَ عَرْشٌ هَوَى   مِمّا بَنى اللّهُ بِكِنٍ ظَليلْ[8]

---

(1) **هادياً**: أي يهدي الناس إلى سبيل معروفه.
(2) **الأتلع**: الأرفع والأعلى. **الضئيل**: هو الضعيف.
(3) **صؤول**: كثير السطو والقهر، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع.
(4) المعنى أنه لا يثقله ما يحمله بل كأن الثقيل عنده خفيف.
(5) تريد أنه إذا طلب معروفه لا يحتج بالسعال متردداً في تلبية الطالب، ولكنه يجود ولا يضيق له صدر بالمعروف.
(6) **الخنشليل**: الذي يجيد الضرب بالسيف.
(7) **بني علة**: أي بني أمهات شتى من رجل واحد، وأرادت بني أغراب عني. **اللعين**: هو الطريد والمشؤوم. **النقيل**: الغريب في القوم إن رافقهم أو جاورهم.
(8) **الكنّ**: هو القبر.

أتْـلَـعُ لا يـغْـلِـبُـهُ قِـرْنُـهُ مُستَجمعُ الرّأيِ عَظيمٌ طويلْ[1]
تَـحْـسَـبُـهُ غَـضْـبـانَ مِـنْ عِـزّهِ ذلِـكَ مـنـهُ خُـلُـقٌ مـا يَـحُـولْ
وَيْـلُ امّـهِ مِـسْـعَـرَ حَـرْبٍ إذا أُلـقـيَ فـيـهـا فـارِساً ذا شَـلـيـلْ[2]
تَـشْـقَـى بـهِ الـكُـومُ لـدى قِـدْرِهِ والنّابُ والمُصْعَبَةُ الخَنْشَليلْ[3]
أنـى لـيَ الـفـارِسُ أغـدو بـهِ مثلَكَ إذا ما حَمَلَتني الحَمولْ[4]
تـرَكْـتَـنـي يـا صَـخْـرُ فـي فِـتـيَـةٍ كـأنّـنـي بـعـدَكَ فـيـهِـمْ نَـقـيـلْ[5]

خير البرية [مجزوء الكامل]

وقالت في رثاء صخر:

أبْـكـي عَـلـى الـبَـطَـلِ الّـذي جَـلّـلْـتُـمُ صَـخْـراً ثِـقـالا
مُـتَـحَـزّمـاً بـالـسّـيـفِ يـرْكَـبُ رُمْـحَـهُ حـالاً فَـحـالا
يـا صَـخْـرُ مَـنْ لـلـخَـيْـلِ إذْ رُدّتْ فَـوَارِسُـهـا عِـجـالا
مُـتَـسَـرْبِـلـي حَـلَـقِ الـحَـديـدِ تَـخـالُـهُـمْ فـيـهِ جِـمـالا
وَيْـلـي عَـلَـيْـكَ إذا تَـهُـبّ الـرّيـحُ بـارِدَةً شَـمـالا
والـحَـيْـدَرُ الـصُّـرّادُ لَـمْ يَـكُ غَـيْـمُـهـا إلاّ طِـلالا[6]

---

(1) **الأتلع**: كل طويل عنق.
(2) **مسعر الحرب**: موقد نارها. **ويل أمه**: للتعجب. **الشليل**: هو الدرع القصير.
(3) **المصعبة**: النياق الصعبة. **الناب**: الناقة المسنة.
(4) **الحمول**: الداهية.
(5) **النقيل**: الغريب.
(6) **الحيدر**: القصير القامة، وربّما تكون اللفظة محرفة المعنى لأن معناها لا يصح هنا. **الصرّاد**: الغيم الرقيق، لا ماء فيه. **الطلال**: واحدها، طل وهو المطر الخفيف.

لِيُرَوِّعَ القَوْمَ الذينَ نَعُدّهُمْ فينَا عِيالا
خَيرُ البَرِيّةِ في قِرًى صَخْرٌ وأكْرَمُهُمْ فِعَالا
وهوَ المُؤمَّلُ والّذي يُرْجَى وأفضَلُها نَوَالا

أعيني فيضي [الوافر]

وأنشدت ترثي:

أعَيْنَيَ فِيضي ولا تَبْخُلي فإنّكِ للدّمْعِ لم تَبْذُلي
وجودي بدَمْعِكِ واستَعبري كسَحّ الخَليجِ على الجَدْوَلِ
على خَيرِ من يَندبُ المُعْولونَ والسّيّدِ الأيّدِ الأفضَلِ[1]
طويلِ النِّجادِ رَفيعِ العِمادِ ليسَ بوَغْدٍ ولا زُمَّلِ
يُجيدُ الكفاحَ غداةَ الصُّياحِ، حامي الحَقيقَةِ لم يَنْكَلِ[2]
كأنّ العُداةَ إذا ما بَدا يخافُونَ وَرْداً أبا أشْبُلِ
مُدِلاً منَ الأُسْدِ ذا لِبْدَةٍ حَمَى الجِزْعَ منهُ فلمْ يُنزَلِ[3]
يَعِفّ ويَحْمي إذا ما اعْتَزَى إلى الشّرَفِ الباذِخِ الأطْوَلِ[4]
يُحامي عَنِ الحَيّ يوْمَ الحِفاظِ والجارِ والضّيفِ والنُّزّلِ[5]

---

(1) الأيد: القوي.
(2) ينكل: ينكص ويجبن ويتخاذل.
(3) المدل: الواثق من نفسه. الجزع: محلة القوم والوادي.
(4) اعتزى: انتسب.
(5) يوم الحفاظ: يوم الدفاع عن المحارم.

ومُسْتَنَّةٍ كاسْتِنانِ الخَليجِ فَوّارَةِ الغَمْرِ كالمِرْجَلِ[1]
رَموحٍ من الغيظِ رمح الشَّموس تَلافَيْتَ في السّلَفِ الأوّلِ[2]
لِتَبْكِ عَلَيْكَ عِيالُ الشِّتاءِ إذا الشَّوْلُ لاذَتْ مِنَ الشَمألِ[3]

إن أبكيتَ عيني [الوافر]

وفي رثاء صخر أنشدت:

ألا يا صَخْرُ إنْ أبكَيتَ عَيني لَقَدْ أضْحَكْتَني دَهْراً طَويلا
بَكَيْتُكَ في نِساءٍ مُعْوِلاتٍ وكنتُ أحَقَّ مَنْ أبدى العَويلا
دَفَعْتُ بكَ الجَليلَ وأنتَ حَيٌّ فمَنْ ذا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَليلا[4]
إذا قَبُحَ البُكاءُ على قَتيلٍ رأيتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجَميلا

سأحملُ نفسي [الوافر]

وقالت ترثي أخاها صخراً، حين مات ودفن في جبل عسيب بأرض بني سليم إلى جنب المدينة، وقيل بل قالت هذا في أخيها معاوية لما قتله بنو مرة:

ألا ما لِعَيْنِكِ أمْ ما لَها؟ لقدْ أخْضَلَ الدَمْعُ سِرْبالَها[5]

(1) **مستنة**: صفة لخيل الأعداء. **استنان الخليج**: انصباب مائه، إشارة إلى سرعة تلك الخيل. **الغمر**: الماء الكثير.
(2) **رموح**: كثير الرمح أي الرفس. **الشموس من الخيل**: الذي يمنع ظهره. **تلافيت**: أي تداركت.
(3) **الشول**: النياق. **لاذت**: إذا اعتصمت ولجأت.
(4) **الخطب**: الأمر الجليل، والحدث العظيم.
(5) **السربال**: القميص، وقد استعارت الخنساء السربال لجفن العين بجامع الستر.

أَبَعد ابنِ عَمرٍو من آلِ الشَّريدِ حَلَّتْ بِهِ الأرْضُ أثقالَها[1]
فآلَيْتُ آسَى على هالِكٍ وَأسألُ باكِيَةً ما لَها[2]
لَعَمْرُ أبيكَ، لَنِعْمَ الفَتى تَحُشّ بهِ الحَرْبُ أجذالَها[3]
حَديدُ السّنانِ ذَليقُ اللّسانِ يُجازي المَقارِضَ أمثالَها[4]
هَمَمْتُ بِنَفسيَ كلَّ الهُمومِ، فأوْلى لِنَفسيَ أوْلى لَها[5]
سأحْمِلُ نَفسي على آلَةٍ فإمّا عَلَيْها وإمّا لَها[6]
فإنْ تَصْبِرِ النّفسُ تَلقَ السّرورَ، وإنْ تَجزَعِ النّفسُ أشقَى لَها
نُهينُ النّفوسَ، وهَوْنُ النّفوس يَوْمَ الكَريهَةِ أبْقَى لَها[7]
ونَعْلَمُ أنّ مَنايا الرّجالِ بالِغَةٌ حَيْثُ يُحْلَى لَها
لِتَجْرِ المَنيّةُ بَعدَ الفَتى المغادَرِ بالمَحْوِ أذْلالَها[8]
ورَجْراجَةٍ فَوْقَها بِيضُها علَيها المُضاعَفُ أمثالَها[9]

(1) حلّت: زينت به الأرض موتاها، وقيل المعنى ألقت مراسيها كأنه كان ثقلاً عليها.
(2) قيل: إن آسى هي جواب أبعد، أي أبعد ابن عمرو آسى وأسأل نائمة ما لها.
(3) **تحش**: توقد. **الأجذال**: ج جذل، أصول الشجر أي توقد الحرب حطبها.
(4) **ذليق اللسان**: طليقه. **يكافي**: يقابل ويجازي. **المقارض**: كل ما يقرض به الثوب أي يقطع.
(5) **هممت بنفسي**: تهدد كأنها أرادت أن تقتل نفسها. **أولى لها**: يقولها المرء إذا أفلت من أمر عظيم.
(6) **على آلة**: أي على حالة وعلى خطة. **إما عليها وإما لها**: بمعنى إما أن أموت وإما أن أنجو.
(7) تريد أبقى لها في الذكر الحسن وحسن القول.
(8) **المحو**: موضع. **أذلالها**: ج ذل، والمراد هنا لتجر أمورها على أذلالها.
(9) **الرجراجة**: الكتيبة التي تتمخض من كثرتها. **المضاعف**: هو الدرع المضاعف نسجها.

كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذاتِ الصَّبيرِ … تَرْمي السَّحابَ ويُرْمَى لهَا[1]
وخَيْلٍ تَكَدَّسُ بالدّارِعينَ … نازَلْتُ بالسَّيْفِ أبْطالَهَا[2]
وقافِيَةٍ مثلِ حَدِّ السِّنانِ … تَبْقَى ويَذْهَبُ مَن قالَهَا[3]
تَقُدُّ الذُّؤابَةَ مِنْ يَذْبُلٍ، … أبَتْ أنْ تُفارِقَ أوْعالَهَا[4]
نطَقْتَ ابنَ عَمرٍو فسهّلتَها … ولم يَنْطِقِ النّاسُ أمْثالَهَا
فإنْ تَكُ مُرّةُ أوْدَتْ بِهِ … فقَدْ كانَ يُكْثِرُ تَقْتالَهَا
فَخَرَّ الشَّوامِخُ من قَتلِهِ … وزُلْزِلَتِ الأرْضُ زِلزالَها
وزالَ الكَواكِبُ مِنْ فَقْدِهِ … وجُلِّلَتِ الشَّمْسُ أجْلالَهَا[5]
وداهِيَةٍ جَرَّها جارِمٌ … تُبينُ الحَواضِنُ أحْمالَهَا[6]
كَفاها ابنُ عمرٍو ولم يَسْتَعِنْ … ولوْ كانَ غَيرُكَ أدْنَى لهَا
ولَيْسَ بأوْلى ولَكِنّهُ … سَيَكْفي العَشيرَةَ ما غالَها[7]
بِمُعْتَرَكٍ ضَيّقٍ بَيْنَهُ … تَجُرّ المَنِيّةُ أذْيالَها
تَطاعِنُها فإذا أدْبَرَتْ … بَلَلْتَ مِنَ الدّمِ أكْفالَها

---

(1) **الكرفئة**: السحاب المرتفع أو القطع منه بعضها فوق بعض. **الصبير**: السحاب الأبيض.
(2) **التكدس**: أن تحرك مناكبها إذا مشت وكأنها بين يديها.
(3) **حد السنان**: تعني ماضية.
(4) **ذؤابة الشيء**: أعلاه. **يذبل**: جبل في البادية. **الأوعال**: ج وعل، تيس الجبل.
(5) **جللت**: كُسفت وصار عليها مثل الجلالة.
(6) **الحواضن**: ج حاضن، الحامل من النساء. **الأحمال**: الأجنة.
(7) **ليس بأولى**: أي ما كان وليها ولا دنا إليها ولكنه يكفي القريب والبعيد ما غالهما أي ما غلبهما وغمّهما.

وبِيضٍ مَنَعْتَ غَداةَ الصِّياحِ تَكَشِفُ لِلرَّوْعِ أذْيالَها
ومُعْمَلَةٍ سُقْتَها قاعِداً فأغْلَمْتَ بالسَّيفِ أغْفالَها[1]
وناجِيَةٍ كَأتانِ الثَّميلِ غادَرْتَ بالخِلِّ أوصالَها[2]
إلى مَلِكٍ لا إلى سُوقَةٍ، وذلكَ ما كانَ أُكْلاً لَها[3]
وتَمْنَحُ خَيْلَكَ أرضَ العِدى وتَنْبُذُ بالغَزْوِ أطْفالَهَا
ونَوحٍ بَعَثْتَ كَمِثْلِ الإراخِ آنَسَتِ العِينُ أشْبالَها[4]

وما يغني الرنين؟! [الكامل]

وانشدت ترثي زوجها مرداساً:

لَمّا رأيْتُ البَدْرَ أظْلَمَ كاسِفاً أرَنَّ شَواذٌ بَطْنُهُ وسَوائِلُهْ[5]
رَنيناً وما يُغْني الرّنينُ وقَد أتَى بمَوْتِكَ من نحوِ القُرَيّةِ حامِلُهْ
لَقَدْ خارَ مِرْداساً على النّاسِ قاتِلُهْ ولَوْ عادَهُ كَنّاتُهُ وحَلائِلُهْ[6]
وقُلْنَ ألا هلْ من شِفاءٍ يَنالُهُ؟ وقدْ مُنِعَ الشّفاءَ مَنْ هوَ نائِلُهْ

(1) **المعملة**: الإبل. **قاعداً**: أي على الفرس. **الأغفال**: ج غفل، وهي ما لا سمة عليها.
(2) **الناجية**: السريعة. **أتان الثميل**: يعني الصخرة يجرفها السيل **والثميل** بقية الماء في الصخرة.
(3) تقول: تقود خيلك إلى ملك وإلى عدو.
(4) **الإراخ**: بقر الوحش، تريد أنهن خرجن من بيوتهن كما تخرج البقر من كنسها فرحاً بالمطر.
(5) **أرنّ**: بكى. **شواذ**: جبل بالبادية. **السوائل**: ج سائل، ما سال من الشيء.
(6) **خاره**: إذا تخيّره. **عاده**: زاره في مرضه. **كناته**: ج كنة وهي زوجة الابن. **الحلائل**: ج حليلة وهي الزوجة.

وفَضَلَ مِرْداساً على النّاسِ حِلْمُهُ ... وأنْ كُلُّ هَمٍ هَمَّهُ فَهوَ فاعِلُهْ
وأنْ كلُّ وادٍ يَكرَهُ النّاسُ هَبْطَهُ ... هَبَطْتَ وماءٍ مَنهَلٍ أنتَ ناهِلُهْ
تَرَكْتَ بهِ لَيْلاً طَويلاً ومَنزِلاً ... تَعادَى على ظَهرِ الطّريقِ عَواسِلُهْ[1]
وسَبْيٍ كَآرامِ الصّريمِ تَرَكْتَهُ ... خِلالَ دِيارٍ مُسْتَكيناً عَواطِلُهْ[2]
وعُدْتَ عَلَيهِمْ بعدَ بُؤسَى بأنعُمٍ، ... فكُلُّهُمُ تُغنى بهِ وتُواصِلُهْ
متى ما تُوازِنْ ماجِداً يُعْتَدَلْ بهِ، ... كما عَدّلَ الميزانَ بالكَفّ راطِلُهْ[3]

أعيرهم سمعي [الوافر]

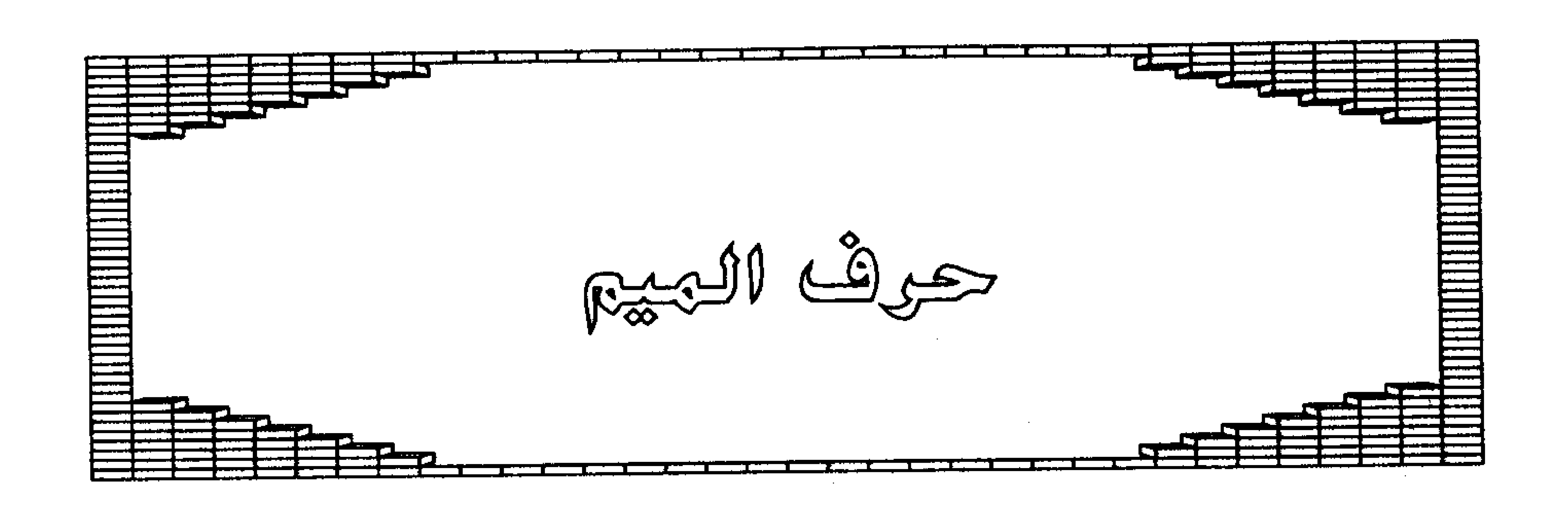
أقبلت الخنساء ذات مرة حاجة فمرت بالمدينة ومعها ناس من قومها، فأتوا عمر بن الخطاب ﷺ فقالوا: هذه الخنساء نزلت المدينة بزي الجاهلية فلو وعظتها يا أمير المؤمنين فلقد طال بكاؤها في الجاهلية والإسلام. فقام عمر فأتاها فقال: يا خنساء. فرفعت رأسها فقالت: ما تشاء؟ قال: ما الذي قرح عينيك؟ قالت: البكاء على السادات من مضر. قال: إنهم هلكوا في الجاهلية وهم أعضاء اللهب وحشو جهنم. قالت: فذاك الذي زادني وجعاً. قال: فأنشديني مما قلت. قالت: أما إني لا أنشدك مما قلت اليوم ولكن أنشدك ما قلت الساعة. فقالت:

سَقَى جَدَثاً، أكنافُ غَمرَةَ دونَه، ... منَ الغَيثِ ديماتُ الرّبيعِ ووابِلُهْ[4]

(1) **تعادى**: أصلها تتعادى، والمعنى تتبارى بالعدو والركض. **عواسل**: ج عاسلة وهي أنثى الذئب.
(2) **الآرام**: هي الغزلان البيض، وهو جمع مفرده رئم. **الصريم**: وهو موضع تكثر فيه الظباء. **مستكيناً**: أي ذليلاً. **عواطله**: ج عاطل، النساء غير اللابسات حلي.
(3) **راطله**: من رطله رازه ليعرف وزنه.
(4) **الأكناف**: ج كنف، وهو الجانب والناحية. **غمرة**: اسم موضع. **الديمات**: ج ديمة وهي السحابة يدوم مطرها. **الوابل**: هو المطر الغزير.

أُعيرُهُمُ سمعي إذا ذُكرَ الأسَى وفي القَلبِ منهُ زَفرَةٌ ما تُزايِلُهْ
وكنتُ أُعيرُ الدّمعَ قبلَكَ مَن بَكى، فأنْتَ على مَنْ ماتَ بَعدَكَ شاغِلُهْ

فقال عمر: دعوها فإنها لا تزال حزينة ابداً.



كيف أكتُمه

[البسيط]

وفي رثاء صخر أنشدت:

كلُّ امرئٍ بأثافي الدّهرِ مَرْجومُ، وكلُّ بَيْتٍ طَويلِ السَّمكِ مَهدومُ(1)

لا سُوقَةٌ منهُمُ يَبقى ولا مَلِكٌ ممّنْ تَمَلّكَهُ الأحرارُ والرّومُ(2)

إنّ الحَوادِثَ لا يَبْقَى لنائِبِها إلاّ الإلَهُ، وراسي الأصْلِ مَعلومُ(3)

وَقَدْ أتاني حَديثٌ غيرُ ذي طِيَلٍ مَنْ مَعْشَرٍ رأيُهُمْ قِدْماً تَهاميمُ(4)

إنّ الشَّجاةَ التي حدّثْتُمُ اعترَضَتْ خَلْفَ اللَّها لم تُسوّغْها البَلاعيمُ(5)

إن كان صَخرٌ توَلّى فالشَّماتُ بكمْ، وليسَ يَشمَتُ من كانتْ لهُ طُومُ(6)

---

(1) **الأثافي**: ج أثفية، وهي حجارة الموقد. **مرجوم**: مرمي بالحجارة. **السمك**: الارتفاع.

(2) **الأحرار**: أبناء الفرس، وقد تكون أرادت بالأحرار العرب.

(3) **نائبها**: من نابه الشيء: أصابه.

(4) **غير ذي طيل**: أي لا فائدة فيه ولا غناء. **تهاميم**: ضلال.

(5) **الشجاة**: ما يعترض في الحلق. **اللها**: ج لهاة اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. **تسوغها**: تسهل مدخلها. **البلاعيم**: ج بلعوم وهو مجرى الطعام في الحلق.

(6) **الطوم**: هو القبر والمنية سواءً.

مُرُّ الحَوادِثِ يَنقادُ الجَليدُ لَها ... ويَسْتَقيمُ لها الهَيّابَةُ البُومُ[1]

قد كانَ صَخراً جَليداً كامِلاً بَرِعاً ... جَلْدَ المَريرَةِ تُنْميهِ السّلاجيمُ[2]

فأصْبَحَ اليَوْمَ في رَمْسٍ لدى جَدَثٍ ... وَسطَ الضّريحِ علَيْهِ التُّرْبُ مَركومُ[3]

تاللّهِ أنسَى ابنَ عمرِو الخيرِ ما نطَقَتْ ... حَمامَةٌ أو جَرَى في الغمرِ عُلجومُ[4]

أقولُ صَخْرٌ لدى الأجداثِ مَرْمُومُ، ... وكيفَ أكتُمُهُ والدّمْعُ مَسْجُومُ[5]

نفسي فدًى [الوافر]

ولما نزل جشم بن بكر بن هوازن منزلا واختلى بنفسه فرأى غفلته قيس بن الامرار الجشمي فتبعه وقال: هذا قاتل معاوية لا وألت نفسي إن وأل. ثم جاءه من خلفه وضربه بسيفه فقتله. فقالت الخنساء في ذلك:

فِدًى للفارِسِ الجُشَميّ نَفْسِي ... وأفديهِ بِمَنْ لي من حَميمِ

وأفْديهِ بكُلّ بَني سُلَيْمِ ... بظاعِنِهِمْ وبالأنَسِ المُقيمِ[6]

خصَصْتُ بها أخا الأحرارِ قَيساً ... فَتًى في بَيْتِ مَكْرُمَةٍ كَريمِ

---

(1) الهيابة: الذي يهابها. البوم: الأحمق.

(2) البرع: الفاضل من الناس. جلد المريرة: أي شديد البأس. السلاجيم: ج سلجم وهو الطويل.

(3) الرمس والجدث والضريح: كلها أسماء للقبر على حدٍ سواء.

(4) العلجوم: الذكر من الضفادع. والغمر: هو الماء الكثير الفائض.

(5) المرموم: هو البالي الذي انقضى عمره. المسجوم: السائل.

(6) الأنس: هو الحي المقيم في الأرض ولم يرحل.

حال الخير بكفيه [الكامل]

وقالت في كوزٍ، وهو ابن أخيها صخرٍ:

مَنْ لامَني في حُبّ كوزٍ وذِكْرِهِ فلاقى الذي لا قيتُ إذ حَفَزَ الرَّحِمْ[1]
فيا حَبّذا كوزٌ إذا الخَيلُ أدبَرَتْ وثارَ غُبارٌ في الدَّهاسِ وفي الأكَمْ[2]
فنِعْمَ الفَتى تَعشو إلى ضَوءِ نارِهِ كُوَيزُ بنُ صَخرٍ ليلةَ الرّيحِ والظُّلَمْ
إذا البازِلُ الكَوْماءُ لاذَتْ بِرَفْلِها ولاذَتْ لِواذاً بالمُدرّينَ بالسَّلَمْ[3]
وقد حالَ خيرٌ من أُناسٍ ورِفدُهُمْ بِكَفّيْ غُلامٍ لا ضَنينٍ ولا بَرَمْ[4]

نِعْم الفتى [الوافر]

وأنشدت في أخيها صخر:

لَعَمْري، وما عَمري عليّ بهيّنٍ؛ لَنِعْمَ الفَتى أرْدَيْتُمُ آلَ خَثْعَمَا
أُصِيبَ بهِ فَرْعا سُلَيمٍ كِلاهُما فَعَزّ عَلَيْنا أنْ يُصابَ ونُرْغَمَا
وكانَ إذا ما أقْدَمَ الخَيْلَ بِيشَةً إلى هَضْبِ أشراكٍ أناخَ فألجَمَا[5]
فأرْسَلَها تَهْوي رِعالاً كأنّها جَرَادٌ زَفَتْهُ ريحُ نَجْدٍ فأتْهَمَا[6]

(1) حفزه: إذا حثّه على الحركة. والرحم هنا تعني: القرابة.
(2) الدهاس: كل مكان سهل ليس بتراب ولا رمل.
(3) البازل: ما بزل نابه من الإبل. الكوماء: هي الناقة الضخمة السنام.
(4) الضنين من القوم: البخلاء، يقال رجل ضنين أي بخيل، والبرم البخيل اللئيم.
(5) بيشة: وادٍ من أودية تهامة وقد ورد التعريف به. أشراك: اسم مكان.
(6) رعالاً: ج رعلة وهي القطعة من الخيل. زفته: أي طردته. أتهم: أي أتى تهامة.

فأمْسَى الحَوامي قَدْ تَعَفَّيْنَ بَعدَهُ وكانَ الحَصَى يَكْسو دَوابِرَها دمَا[1]
فَآبَتْ عِشَاءً بالنِّهابِ وكُلُّها يُرَى قَلِقاً تحتَ الرِّحالةِ أهْضَمَا[2]
وكانت إذا ما لم تُطارِدْ بعاقِلٍ أوِ الرَّسّ خَيْلاً طارَدَتْها بعَيْهَمَا[3]
وكانَ ثِمالَ الحَيّ في كلّ أزمَةٍ وعِصْمَتَهُمْ والفارِسَ المُتَغَشّمَا[4]
ويَنْهَضُ للعُلْيا إذا الحَرْبُ شمّرَتْ فيُطْفِئُها قَهْراً وإنْ شاءَ أضْرَمَا
فأقْسَمْتُ لا أنفَكّ أُحْدِرُ عَبرَةً تَجولُ بها العَيْنانِ منّي لِتَسْجُمَا

رأس الهمام [الوافر]

وانشدت ذات مرة مفاخرة:

ألا أبلِغْ سُلَيْماً وأشياعَهَا بأنّا فضَلْنا برَأسِ الهُمامِ[5]
وأنّا صَبَحْناهُمُ غارَةً فأرْوَتْهُمُ منْ نَقيعِ السِّمامِ[6]
وعَبْساً صَبَحْنا بِثَهْلانِهِمْ بكأسٍ وليسَ بكأسِ المُدامِ[7]

---

(1) **الحوامي**: ج حامية وهي جوانب الحوافر. **تعفين**: أي درسْنَ. **الدوابر**: ج دابرة، كل ما حاذى الرسغ من الحافر.
(2) **آبت**: رجعت. **الرحالة**: السرج. **الأهضم**: الخميص البطن الدقيق الكشح، الخاصرة.
(3) **عاقل**: جبل كان يسكنه حجر والد امرىء القيس الشاعر الجاهلي المعروف. **والرس**: وادٍ في نجد. **عيهم**: جبل بالغور بين مكة والعراق.
(4) **ثمال الحي**: مغيثهم. **الأزمة**: الشدة. **المتغشم**: الظالم.
(5) **فضلنا**: غلبنا بالفضل. **الهمام**: من الرجال هو الرجل القوي السيد الشجاع الكريم، والمقصود هنا صخر أخو الخنساء.
(6) **السمام**: ج سم **والنقيع** من نقع السم في أنياب الحية، إذا اجتمع.
(7) **ثهلان**: جبل بالبادية.

وثَـغْـلَـبَـةُ الـرّوْعِ قَـدْ عـايَـنُـوا خُـيـولاً عـلَـيـهـا أُسـودُ الأجـامِ[1]
يَـلـوذونَ مِـنّـا حِـذارَ الـلِّـقـا فـضَـرْبـاً وطَـعْـنـاً وحـسـنَ الـنّـظـامِ
وسُـقْـنَـا لِـرَائِـمِـهِـمْ سُـجَّـداً بـأحْـداجِـهـا وذَواتِ الـحِـزامِ[2]

أسقى الإله ضريحه [مجزوء الكامل]

وأنشدت ترثي أخاها معاوية:

يـا عَـيـنِ جـودي بـالـدّمـوعِ الـمُـسْـتَـهِـلاّتِ الـسّـواجِـمْ[3]
فَـيْـضـاً كـمـا انـخَـرَقَ الـجُـمـانُ وجـالَ فـي سِـلْـكِ الـنّـواظِـمْ[4]
وابْـكـي مُـعـاوِيَـةَ الـفَـتـى وابـنَ الـخَـضـارِمـةِ الـقُـمـاقِـمْ[5]
والـحـازِمَ الـبـانـي الـعُـلَـى فـي الـشّـاهـقـاتِ مـنَ الـدّعـائِـمْ
تَـلْـقَـى الـجَـزيـلَ عَـطـاؤهُ عـنـدَ الـحَـقـائِـقِ غـيـرَ نـادِمْ
أسْـقَـى الإلَـهُ ضَـريـحَـهُ مـن صَـوْبِ دائـمَـةِ الـرِّهـائـمْ[6]

(1) **الروع**: الخوف. والمراد هنا الحرب. **الأجام**: ج أجمة وهي مأوى الأسد.
(2) **رائمهم**: مريدهم. **سجداً**: خاضعين أذلاء. **الأحداج**: ج حدج وهو مركب للنساء كالمحفة. **ذوات الحزام**: هن النياق.
(3) **المستهلات السواجم**: الدموع التي تسيل بغزارة.
(4) **الجمان**: اللؤلؤ. **سلك**: هو الخيط. **النواظم**: ج ناظمة وهي التي تدخل اللؤلؤ في السلك.
(5) **الخضارمة**: ج خضرم وهو السيد الجواد المعطاء. **القماقم**: ج قمقم السيد الكثير الخير.
(6) **الصوب**: هو الانصباب. **الرهائم**: ج رهمة وهو المطر الضعيف الدائم.

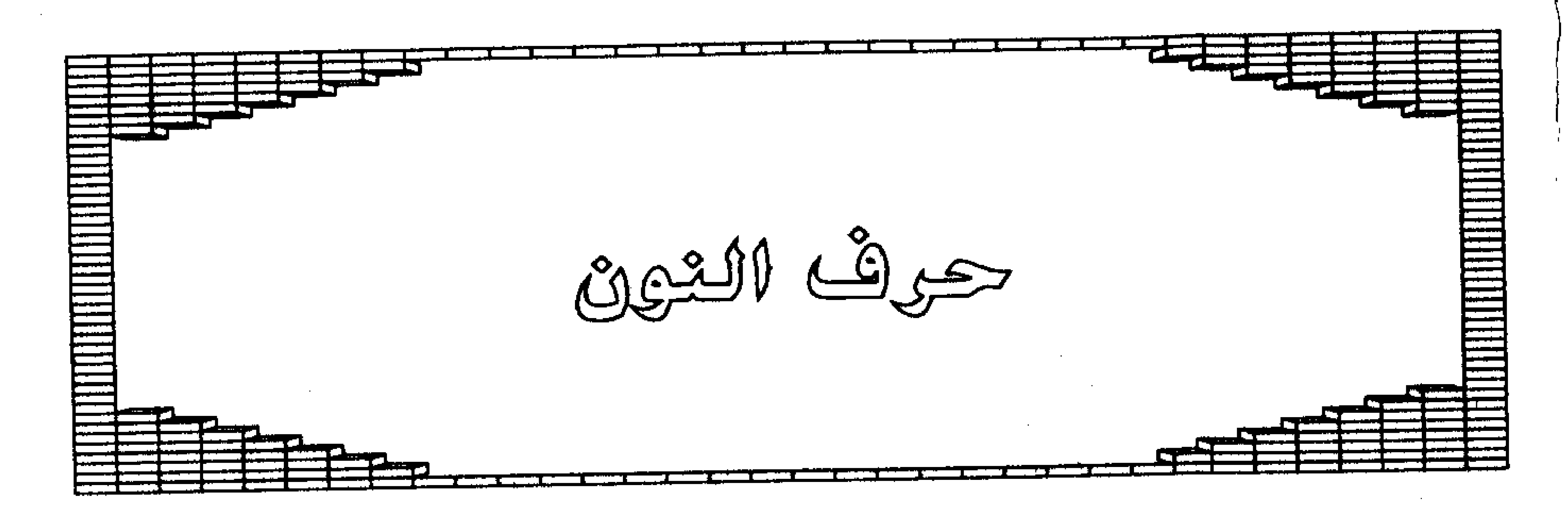
ما ضاعت الأرحامُ [الطويل]

بدا لها ذات مرة طيف صخرٍ فأنشدت ترثيه:

أمن ذكرِ صَخْرٍ دمعُ عَينه يَسجُمُ بدَمْعٍ حَثيثٍ كالجُمانِ المُنظَّمِ
فتًى كانَ فينا لم يَرَ النّاسُ مِثْلَهُ كَفالاً لأمّ أو وَكيلاً لِمَخْرَمِ[1]
حَسيبٌ يُنالُ المَجدُ منهُ ببَسطَةٍ ويَعجُزُ عن إفْضالِهِ كلُّ شَيظَمِ[2]
فَفَرّقْتَ فَرْعَيها وكنتَ سَدادَها إذا كانَ يَوْمٌ بالِغاً كلَّ مُعْظَمِ[3]
وما ضاعَتِ الأرْحامُ عِنْدَكَ والذي وَليتَ وما استُحفِظتَ فيها لمُجرِمِ[4]
كَأنّ بُغاةَ الخَيْرِ عندَكَ أصبَحُوا على نَهَجٍ من طافحِ البَحْرِ خِضْرِمِ[5]
توَسّعْتَ للحاجاتِ يا صَخْرُ كلِّها فحَامَ إلى مَعْرُوفِكَ المُتَنَسِّمِ
وأنْتَ ابنُ فَرْعِ القوْمِ يا صَخرُ كلِّها إذا قالَ فُرْسانُ اللّقا: صَخرُ أقدِمِ
إذا ذَكَرَتْ نَفْسي نَداهُ وبَأسَهُ تَحَسّرَ عَنها كلُّ عيشٍ وأنْعُمِ[6]

---

(1) **كفالاً للأم:** أي عائلاً لها.
(2) **الشيظم:** هو الأسد والطويل الجسيم من الناس.
(3) **فرعيها:** الضمير هنا عائد على الحرب المضمرة. **كنت سدادها:** أي سددت ثغرتها وأغلقت بابها.
(4) **استحفظت:** طلبت منك حفظه من الجوار.
(5) **بغاة الخير:** طلاب المعروف. **النهج:** الطريق. **الخضرم:** هو الكثير الماء.
(6) **تحسر عنها:** انكشف عنها.



يا عين بكّي [البسيط]

وأنشدت ترثي صخراً:

يا عَينِ بَكّي على صَخْرٍ لأشجانِ   وهاجِسٍ في ضَميرِ القَلْبِ خَزّانِ(1)
إنّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخْرٍ فهَيّجني   ذكرُ الحَبيبِ على سُقْمٍ وأحزانِ
فابْكي أخاكِ لأيتامٍ أضَرّ بِهِمْ   رَيْبُ الزّمانِ، وكلُّ الضُّرّ يغشاني
وابْكي المُعَمَّمَ زينَ القائدينَ إذا   كانَ الرّماحُ لَدَيهِمْ خَلْجَ أشطانِ(2)
وابنَ الشّريدِ فلمْ تُبْلَغْ أرومَتُهُ   عندَ الفَخارِ لَقَرْمٌ غيرُ مِهجانِ(3)
لو كانَ للدّهرِ مالٌ عندَ مُتْلِدِهِ   لكانَ للدّهرِ صَخْرٌ مالَ قِنْيانِ(4)
آبي الهضيمَةِ آتٍ بالعَظيمَةِ مِتْلافُ   الكَريمَةِ، لا نِكْسٌ ولا وانِ(5)
حامي الحقيقَةِ بسّالُ الوَديقَةِ مِعتاقُ   الوَسيقَةِ جَلْدٌ غيرُ ثُنْيانِ(6)

---

(1) **الهاجس**: هو كل ما خطر بالبال من أمور. **الخزان**: هو الخازن وربما أرادت به أنه يخزن الحزن.
(2) **الخلج**: الجذب والتحريك. **الأشطان**: ج شطن وهو الحبل.
(3) **الأرومة**: هي الأصل وأسّ كل شيء. القرم: هو السعيد. **غير مهجان**: لا لؤم لديه.
(4) **المتلد**: من أتلد المال لديه، أي جمعه لديه.
(5) **الهضيمة**: تعني الظلم. **الكريمة**: خيار المال. **النكس**: الجبان. **الواني**: الضعيف.
(6) **بسال**: مانع. **الوديقة**: هو الموضع الذي فيه العشب. **الوسيقة**: هي الأسيرة. **جَلْد**: أي صبور. **الثنيان**: من لا عقل لديه ولا رأي.

طَلاَّعُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَقَةٍ وَرّادُ مَشْرَبَةٍ قَطّاعُ أقْرَانِ[1]
شَهّادُ أنْدِيَةٍ حَمّالُ ألْوِيَةٍ قَطّاعُ أوْدِيَةٍ سِرْحانُ قِيعانِ[2]
يَحْمي الصِّحابَ إذا جَدَّ الضِّرابُ ويَكفي القائلينَ إذا ما كَيْلَ الهاني[3]
ويَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُهُ كَأنَّ في رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ أُرْقانِ[4]
يُعطيكَ ما لا تكادُ النّفسُ تُسلِمُهُ مِن التِّلادِ وهوبٌ غيرُ مَنّانِ[5]

يا لهف نفسي [البسيط]

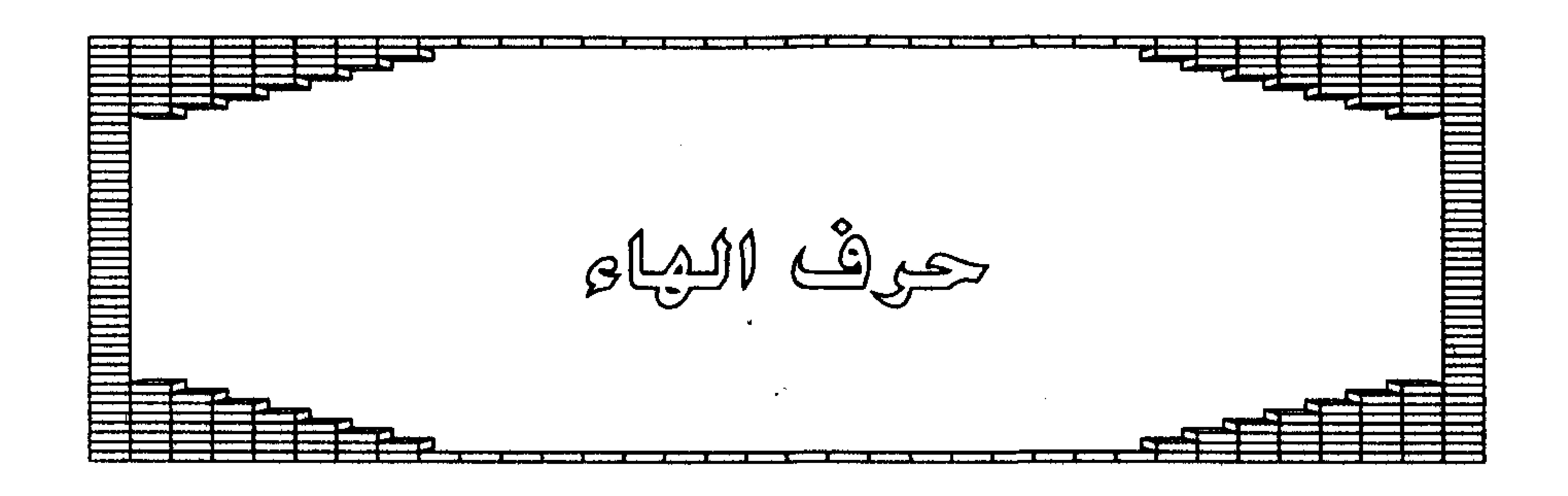
وقالت ترثي أخاها صخراً:

يا لَهْفَ نَفسي على صَخْرٍ وقد فزِعتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ وأقْرَانٌ لأقْرَانِ[6]
سَمْحٌ إذا يَسَرَ الأقْوَامُ أقْدُحَهُمْ طَلْقُ اليَدَينِ وَهُوبٌ غَيرُ مَنّانِ[7]

(1) المرقبة: الموضع العالي المشرف. المغلقة: استحقاق الرهن، وذلك إذا لم يفتكه الراهن في الوقت المشروط. المشربة: مورد الماء. أقران: ج قرن وهو الحبل.
(2) هذا البيت والأبيات الأربعة السابقة منسوبة رويت لأبي المثلم. السرحان: الذئب. قيعان: ج قاع وهي كل أرض سهلة مطمئنة بين الجبال.
(3) الضراب: المضاربة بالسيوف في القتال. كيل الطعام وغيره: إذا حقّق كميته. الهاني: مسهّل هانىء وهو المطعم.
(4) القرن: الخصم، مصفراً. أنامله: كناية عن الموت. ريطتيه: أي ثوبيه. النضح: الرش. الأرقان: هو اليرقان أي: صفرته.
(5) التلاد: هو المال الموروث.
(6) فزعت: إذا استغاثت.
(7) يسر: لعب بالميسر. الأقدح: ج قدح وهو سهم الميسر، والميسر المقامرة.

حُلاحِلٌ ماجِدٌ مَحْضٌ ضَرِيبَتُهُ مِجْذامَةٌ لِهَواهُ غَيرُ مِبْطانِ[1]
سَمْحٌ سَجِيّتُهُ جزلٌ عَطِيّتُهُ ولِلأمانَةِ راعٍ غَيرُ خَوّانِ
نعمَ الفتى أنتَ يوْمَ الرّوْعِ قد علموا كُفْءٌ إذا التَفّ فُرْسانٌ بفرْسانِ
سَمْحُ الخَلائِقِ مَحمودٌ شَمائِلُهُ عالي البناءِ إذا ما قَصّرَ الباني
مأوى الأرامِلِ والأيْتام إنْ سَغِبوا شَهّادُ أنجيَةٍ مِطْعامُ ضِيفانِ[2]
حِلفُ النّدى وعقيدُ المجدِ، أيّ فتًى، كاللّيثِ في الحرْبِ لا نِكسٌ ولا وانِ[3]

(1) الحلاحل: هو السيد الركين الموطأ الأكناف. المحض: الخالص. الضريبة: هي الطبيعة والسجية. مجذامة لهواه: أي عاصٍ لهواه. المبطان: عظيم البطن.
(2) سغبوا: جاعوا. أنجية: ج نجية، وهو السر، والذي تساره المحدث.
(3) عقيد المجد: ماجد طبعاً. النكس: الجبان، الواني: الفاتر. وهو المتقاعس عن القتال وغيره.



ليت الخيل فارسها يراها [الوافر]

وانشدت في رثاء أخيها:

بَكَتْ عَيْني وعاوَدَها قَذاها بِعُوّارٍ فَما تَقضِي كَراها(1)
على صَخرٍ، وأيّ فتًى كصَخرٍ إذا ما النّابُ لم تَرْأمْ طِلاها(2)
فَتى الفِتْيانِ ما بَلَغوا مَداهُ ولا يَكْدَى إذا بلغَتْ كُداها(3)
حَلَفْتُ بِرَبّ صُهبٍ مُعْمِلاتٍ إلى البَيْتِ المُحَرَّمِ مُنْتَهاها(4)
لَئنْ جَزِعتْ بنو عَمْرٍو عليْهِ لَقَدْ رُزِئَتْ بَنو عَمْرٍو فَتَاها
لَهُ كَفٌّ يُشَدّ بها وكَفٌّ تَحَلَّبُ ما يجِفّ ثرَى نَداها
تَرَى الشُّمّ الجَحاجِحَ من سُلَيْمٍ يَبُلّ نَدَى مَدامِعِها لِحاها(5)

---

(1) القذى: كل ما وقع في العين من تبنة وغيرها. العوار: القذى. الكرى: النوم.
(2) الناب: الناقة المسنة. لم ترأم: لم تعطف. الطلا: الولد.
(3) المدى: الغاية. لا يكدى: أي لا ينقطع ما عنده. الكدى: شدة الدهر وهو الأرض الصلبة والصخر.
(4) الصهب: ج أصهب، وهو الذي خالط بياضه حمرة. المعملات: التي تعمل في السير.
(5) الأشم: الذي ترتفع قصبة أنفه في استواء ويكون في أرنبته شيء بارتفاع غير كثير. الجحاجح: ج جحجاح: وهو السيد في قومه.

عـلـى رَجـلٍ كَـريـمِ الـخِـيـمِ أضْـحَـى ... بـبَـطْـنِ حَـفـيـرَةٍ صَـخِـبٍ صـداهـا[1]
لـيَـبْـكِ الـخَـيـرَ صَـخـراً مـن مَـعَـدٍّ ... ذَوو أحـلامِـهـا وذوو نُـهـاهـا
وخَـيْـلٍ قـد لَـفَـفْـتَ بـجَـوْلِ خَـيْـلٍ ... فـدارَتْ بَـيـنَ كَـبْـشَـيْـهـا رَحـاهـا
تُـرَفِّـعُ فَـضْـلَ سـابِـغَـةٍ دِلاصٍ ... عـلـى خَـيْـفـانَـةٍ خَـفِـقٍ حَـشـاهـا[2]
وتَـسْـعَـى حيـنَ تَـشْـتَـجِـرُ الـعَـوالـي ... بـكـأسِ الـمَـوْتِ سـاعَـةَ مُـصْـطَـلاهـا
مُـحـافَـظَـةً ومُـحْـمِـيَـةً إذا مـا ... نَـبـا بـالـقَـوْمِ مـن جَـزَعٍ لـظـاهـا[3]
فـتـتـرُكُـهـا قـدِ اضـطَـرَمَـتْ بـطَـعْـنٍ ... تَـضَـمَّـنَـهُ إذا اخْـتَـلَـفَـتْ كُـلاهـا[4]
فـمَـنْ لـلـضَّـيْـفِ إنْ هَـبَّـتْ شَـمـالٌ ... مُـزَعْـزِعَـةٌ تُـجـاوِبُـهـا صَـبـاهـا
وألْـجـا بَـرْدُهـا الأشـوالَ حُـدْبـاً ... إلـى الـحُـجُـراتِ بـادِيَـةً كُـلاهـا[5]
هـنـالِـكَ لـوْ نَـزَلْـتَ بـآلِ صَـخْـرٍ ... قِـرى الأضـيـافِ شَـحْـمـاً مـن ذراهـا
فـلَـمْ أمْـلِـكْ غـداةَ نَـعـيّ صَـخْـرٍ ... سـوابِـقَ عَـبْـرَةٍ حَـلَـبَـتْ صَـرَاهـا[6]
أمُـطـعِـمَـكُـمْ وحـامِـلَـكُـمْ تـرَكـتـمْ ... لَـدَى غَـبْـرَاءَ مُـنْـهَـدِمٍ رَجـاهـا[7]

---

(1) **الخيم**: الطبيعة والسجية.
(2) **السابغة**: الدرع الطويلة. **الدلاص**: اللينة البراقة. **الخيفانة**: هي الجرادة وقد شبهت بها الفرس بضمورها وسرعتها.
(3) **المحمية**: مصدر الحمى، وهو المنع، أي تحافظ وتحمي. نبا: بَعد وتأخر. **الجزع**: هو الخوف. **اللظى**: سعير الحر ولهبه، وهنا بمعنى الحرب.
(4) **إذا اختلفت**: أي إذا اختلفت الطعنات.
(5) **ألجا**: هي ألجأ. **الأشوال**: ج شائل، وهي الناقة التي أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر. **الحجرات**: ج حجرة، وهي خطيرة الإبل. **بادية كلاها**: أرادت هنا ظاهرة من الهزال عظامها التي على كلاها.
(6) **الصرى**: هو ما احتبس في الضرع من اللبن فخرج أصفر صغيراً.
(7) **الغبراء**: هي الأرض. **رجاها**: ناحيتها وجوانبها.

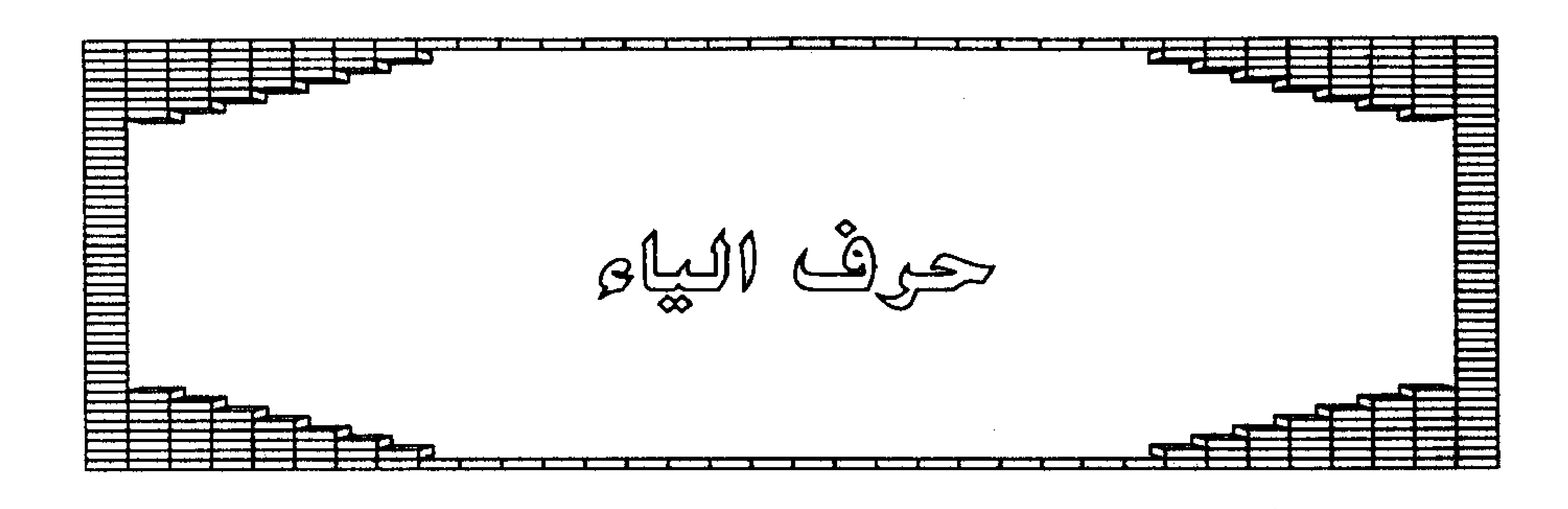
لِيَبْكِ عليكَ قومُكَ للمَعالي وللهَيْجاءِ، إنّكَ ما فَتاها[1]
وقد فَقَدَتْكَ طَلقَةُ فاستراحتْ، فلَيْتَ الخَيْلَ فارِسُها يَراها[2]

القِرْمان [مجزوء الكامل]

حين فاخرت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان الخنساء أنشدت الأخيرة قائلة:

مَنْ حَسّ لي الأخَوَيْنِ كالغُصْنَيْنِ أوْ مَن راهُمَا[3]
أخَوَيْنِ كالصَّقْرَيْنِ لَمْ يَرَ ناظِرٌ شَرْواهُمَا[4]
قَرْمَيْنِ لا يَتَظالَمانِ ولا يُرامُ حِماهُمَا
أبْكي على أخَوَيّ بالقَبرِ الذي واراهُمَا
لا مِثْلَ كهلي في الكُهُولِ ولا فَتَى كَفَتَاهُمَا
رُمْحَيْنِ خَطّيّينِ في كَبِدِ السّماءِ سَناهُمَا
مَا خَلّفَا إذْ وَدّعَا في سُؤدُدٍ شَرْواهُمَا
سَادا بِغَيرِ تَكَلّفٍ عَفْواً بفَيْضِ نَداهُمَا

(1) إنك ما فتاها: ما هنا زائدة والمعنى أنه إنك فتاها.
(2) طلقة: اسم فرس صخر، وقد علّق النقاد كثيراً على هذا البيت إذ نقدوا للخنساء أنها ذكرت أن الفرس تستريح من صاحبها بموته.
(3) راهما: تسهيل للفعل رآهما.
(4) شرواهما: مثلهما وندّهما.



بدا لي [الطويل]

رثت قومها وصخراً، فقالت:

ألا أيّها الدّيكُ المُنادي بِسَحْرَةٍ   هَلُمّ كذا أُخبرْكَ ما قَدْ بَدا لِيَا
بَدَا ليَ أنّي قَدْ رُزِئْتُ بِفِتْيَةٍ   بَقِيّةِ قَومٍ أوْرَثوني المَباكِيَا
فلَمّا سَمِعْتُ النّائِحاتِ يَنُحْنَهُ   تَعَزّيْتُ واسْتَيْقَنْتُ أن لا أخا لِيَا[1]
كصَخْرِ بنِ عَمْرٍ خيرِ من قَد علمتُه   وكيفَ أُرَجّي العيشَ؟ ضَلّ ضَلالِيَا
وما ليَ لا أبْكي على مَن لوَ انّهُ   تَقَدّمَ يَومي قَبْلَهُ لَبَكى لِيَا
وإنْ تُمْسِ في قَيْسٍ وزَيْدٍ وعامرٍ   وغَسّانَ لم تَسمَعْ لهُ الدّهرَ لاحِيَا[2]

أرى الدهر أفنى... [الطويل]

وأنشدت في رثاء أخويها صخرٍ ومعاوية:

أرَى الدّهرَ أفنى معشري وبني أبي   فأمسَيْتُ عَبرَى لا يجِفّ بُكائِيَا[3]
أيا صَخْرُ هل يُغني البُكاءُ أوِ الأسَى   على مَيّتٍ بالقبرِ أصْبَحَ ثاوِيَا

(1) النائحات: هن الباكيات على فقدهن لعزيز.
(2) لاحيا: من لحاه، أي ذمّه.
(3) عبرى: أي باكية.

فـلا يُبْـعِـدَنّ الـلّـهُ صَـخْـراً وعَـهْـدَهُ ... ولا يُـبْـعِـدَنّ الـلّـهُ رَبّـي مُـعـاوِيَـا

ولا يُـبْـعِـدَنّ الـلّـهُ صَـخْـراً، فـإنّـهُ ... أخُو الجُودِ يَبْني للفَعالِ العَوالِيَا

سَـأبْـكـيـهِـمـا والـلّـهِ مـا حَـنّ وَالِـهٌ ... ومـا أثْـبَـتَ الـلّـهُ الـجِـبـالَ الـرّواسِـيَـا

سَقَى اللّهُ أرْضاً أصْبحتْ قد حوَتْهُما ... منَ المُسْتَهِلاّتِ السّحابَ الغَواديا[1]

أقسمت لا ينفكّ دمعي [الطويل]

ولما قُتل أخوها معاوية على يد هشام بن حرملة قالت:

ألا لا أرى في النّـاسِ مثْلَ مُـعـاوِيَـهْ ... إذا طَرَقَـتْ إحْـدَى اللّـيـالـي بِـداهِـيَـهْ

بـداهِـيَـةٍ يَـصْـغَـى الـكِـلابُ حَـسيسَـهـا ... وتـخـرُجُ مـنْ سِـرّ الـنّـجـيّ عَـلانِـيَـهْ[2]

ألا لا أرَى كـالـفـارِسِ الـوَرْدِ فـارِسـاً ... إذا مـا عَـلَـتْـهُ جُـرْأةٌ وعَـلانِـيَـهْ[3]

وكـانَ لِـزازَ الـحَـرْبِ عـنـدَ شُـبـوبِـهـا ... إذا شَمّرَتْ عن ساقِها وهيَ ذاكيَهْ[4]

وقَـوّادَ خَـيْـلٍ أخْـرَى كَـأنّـهـا ... سَـعـالٍ وعِـقْـبـانٌ عَـلَـيْـهـا زَبـانِـيَـهْ[5]

بَـلـيـنَـا ومـا تَـبْـلـى تِـعـارٌ ومـا تُـرَى ... عـلـى حَـدَثِ الأيّـامِ إلاّ كَـمـا هِـيَـهْ[6]

فـأقْـسَـمْـتُ لا يَـنفَـكّ دمـعي وعَـوْلَـتي ... عَـلَـيْـكَ بـحـزْنٍ مـا دَعـا الـلّـهَ داعِـيَـهْ

(1) **السحاب المستهلات**: السحاب الممطرة.

(2) **يصغى الكلاب حسيسها**: أي عدّت يصغى مباشرة بدون «إلى» محلاً على يسمع التي تتعدى بذاتها. **الحسيس**: الصوت.

(3) **الفارس الورد**: الفارس الأسد، والورد هو الأسد.

(4) **لزاز الحرب**: ملازمها وملاحقها.

(5) **سعال**: واحدتها سعلاة: وهي أنثى الغول. **الزبانية**: ج زبنية، وهو المتمرد من الجن والإنس والشديد.

(6) **تعار**: جبل بالبادية.

لا خير في عيشٍ [الخفيف]

وأنشدت في حق أخيها صخر:

أبِنْتُ صَخْرٍ تلكُما الباكِيَهْ، لا باكيَ اللّيلةَ إلاّ هِيَهْ
أوْدَى أبو حَسّانَ، واحَسْرَتَا! وكانَ صَخْرٌ مَلِكَ العالِيَهْ[1]
وَيْلايَ! ما أُرْحَمُ وَيْلاً لِيَهْ، إذْ رَفَعَ الصّوْتَ النّدَى الناعِيَهْ[2]
كَذّبْتُ بالحَقّ وقد رابَني حتى عَلَتْ أبياتَنا الواعِيَهْ[3]
بالسّيّدِ الحُلْوِ الأمي الّذي يَعْصِمنا في السّنَةِ العادِيَهْ[4]
لكِنّ بَعْضَ القَوْمِ هَيّابَةٌ في القوْمِ لا تَغبِطهُ البادِيَهْ[5]
لا يَنْطِقُ العُرْفَ ولا يَلْحَنُ العَزْفَ ولا يَنْفُذُ بالغازِيَهْ[6]
إنْ تُنْصَبِ القِدْرُ لَدَى بَيْتِهِ فغَيْرُها يَحْتَضِرُ الجادِيَهْ[7]
لكِنْ أخي أرْوَعُ ذُو مِرّةٍ مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَرْفِدُ الباغِيَهْ[8]

---

(1) **أودى**: بمعنى هلك. **العالية**: هي عالية مضر.
(2) **الندى**: البعيد.
(3) **الواعية**: هي الصارخة والمصوّتة.
(4) **يعصمنا**: يحفظنا ويقينا. **العادية**: الجائرة، الظالمة.
(5) **الهيابة**: الذي يهاب الحرب، والتاء للمبالغة. **البادية**: البدو خلاف الحضر.
(6) **العرف**: هو المعروف. **يلحن**: يفهم ويدرك. **العزف**: الزهد في الشهوات. **ينفذ**: يخرج. **الغازية**: مجموعة من المقاتلين بمقدار كتيبة.
(7) **يحتضر**: يحضر. **الجادية**: طلب الجدوى، تريد أنها لو نصبت قدره لما جاءها أحداً لأنهم لم يتعوّدوا القرى منها، ولأنها لا تنصب إلا نادراً.
(8) **أروع**: شهم، ذكي الفؤاد. **المرة**: القوة. **تسترفد**: أي تطلب رفداً وعطاءً. **الباغية**: طالبة الجدوى كالجادية.

لا يَنْطِقُ النُّكْرَ لدى حُرَّةٍ، يَبْتارُ خالي الهَمّ في الغاوِيَهْ[1]
إنّ أخي لَيسَ بتَرْعِيّةٍ نِكْسٍ هواءِ القَلبِ ذي ماشيَهْ[2]
عَطّافُهُ أبيَضُ ذو رَوْنَقٍ كالرَّجْعِ في المُدْجِنَةِ السّارِيَهْ[3]
فَوْقَ حَثيثِ الشدّ ذو مَيْعَةٍ يَقْدُمُ أُولى العُصَبِ الماضيَهْ[4]
لا خَيرَ في عَيشٍ وإنْ سَرّنا، والدّهْرُ لا تَبْقَى لَهُ باقِيَهْ
كلُّ امرِىءٍ سُرّ بهِ أهْلُهُ سوْفَ يُرَى يَوْماً على ناحِيَهْ
يا مَنْ يَرَى مِنْ قَوْمِنا فارِساً في الخَيْلِ إذْ تَغْدو بِهِ الضّافِيَهْ[5]
تحتَكَ كَبْداءُ كُمَيْتٌ كَما أُدْرِجَ ثَوْبُ اليُمْنَةِ الطّاوِيَهْ[6]
إذْ لُحِقَتْ من خَلْفِها تَدّعي مثلَ سَوَامِ الرّجُلِ الغادِيَهْ[7]
يَكْفَأها بالطّعْنِ فيها كَما ثَلّمَ باقي جَبْوَةَ الجابِيَهْ[8]
تَهْوي إذا أُرْسِلْنَ من مَنْهَلٍ مثلَ عُقابِ الدُّجْنَةِ الدّاجِيَهْ[9]

---

(1) **يبتار**: يجرب. **الغاوية**: الظالمون والتاء للمبالغة.
(2) **الترعية**: الذي يلزم رعاية الإبل. **الماشية**: الجمل والغنم والبقر.
(3) **العطاف**: الرداء وهو هنا السيف. **الرجع**: الغدير، وهو ماء السماء الذي يرجع إلى مكانه مطمئن. **السارية**: التي تسير ليلاً.
(4) **حثيث الشد**: أي العدو. **الميعة**: الدفعة في الجري، وميعة الشباب: أوله. **يقدم**: يسبق. **العصب**: ج عصبة، وهي من الرجال من العشرة إلى الأربعين.
(5) **الضافية**: أي الطويلة الذنب.
(6) **الكبداء**: الفرس العظيم المركل والجوف. **والكميت**: ما خالط حمرتها سواد غير خالص.
(7) **تريد**: لحقها من الخيل في الكثرة مثل هذه الإبل. **والسوام**: الغادية إلى الرعي.
(8) **يكفأها**: يردّها. **الجابية**: الحوض. **وجبوته**: كل ما جمع فيه من الماء المعين. **ثلم**: أي كُسِر.
(9) **تهوي**: تنقض. **المنهل**: كل مورد أو عين ماء. **الدجنة**: الظلمة.

عـارِضٌ سَـحْـمَـاءَ رُدَيْـنِـيَّـةٍ كـالـنّـارِ فـيـهـا آلَـةٌ مـاضِـيَـهْ[1]
أشْـرَبَـهـا الـقَـيْـنُ لَـدَى سَـنّـهـا فـصـارَ فـيـهـا الـحُـمَـةُ الـقـاضِـيَـهْ[2]
أنّـى لَـنَـا إذْ فـاتَـنـا مـثْـلُـهُ لـلـخَـيْـلِ إذْ جـالَـتْ ولـلـعـادِيَـهْ[3]
أُقْـسِـمُ لا يَـقْـعُـدُ فـي بَـلْـدَةٍ نـائِـيَـةٍ عَـنْ أهْـلِـهِ قـاصِـيَـهْ
فـأقْـصَـدُ الـسّـيـرِ عـلـى وَجْـهِـهِ لـمْ يَـنْـهَـهُ الـنّـاهـي ولا الـنّـاهِـيَـهْ[4]

(1) تقول: إنه يحمل بالعرض قناة سوداء منسوبة إلى ردينة، وهي المرأة التي كانت تقوم بالرماح، سنانها أحمر كأنه محمي بالنار.
(2) **القين**: الحداد. **أشربها**: أي أشربها السم. **الحمة**: السم. **القاضية**: هي القاتلة.
(3) **العادية**: الرجالة يمرون على أرجلهم وهم في ذهابهم للغزوة أو عودتهم منها.
(4) **أقصد السير**: أي أرشده.

الفهرس

الخنساء 5
المَجْدُ حُلَّتُه 13
حرف الباء 13
خَرْق قفراء 14
ابن الشريد 16
أرق ونوم 16
يا فارس الخيل 17
نِعْمَ الفتى 18
لا العيش طيّب 19
أقاموا جنابي رأسها 21
حرف التاء 21
فتّى كان ذا حِلْمٍ 22
ألا يا عينِ 24
يا عين جودي 25
حرف الحاء 25
ذري عنكِ 27
فارس الحرب 28
أخو الحزم 29
ألا تبكيان 31
حرف الدال 31
كم من فارسٍ 32
لا شيء يبقى غير الله 32

المشبع القوم 34
يا بن القروم 34
أهاج للكِ الدموعَ 36
قد عشتَ فينا 37
قد كنتَ بدراً 38
فلأبْكِيَنّكَ 39
فذلك يا هندُ 40
دهتني الحادثات 43
حرف الراء 43
كأن عيني فيض لذكراه 45
من يضمن المعروف..؟ 48
إنّكَ داع 49
تذكّر وانحدار 50
حامي الحقيقة 52
وتذكّروا صخراً 53
فلا يبعدنك الله 53
يطعَنُ الطعنة 56
فخنساء تبكي 56
ويلي عليه 57
سمحٌ خلائقه 58
من لطراد الخيل 58
الخيل تعثر بالأبطال عابسة 59
أهلي فداءٌ له 60
من لحوادث الدهر 62
إذا لاقى المنايا 63
يا صخر! 63

ما يبقي الزمان 63
جمٌّ فواضله 64
وعلا هتافُ الناس 64
أتكرِهُني 65
ليَبْكِ 66
قمران في النادي 66
صخر ثِمالُنا 67
أفنى رجالي 69
حرف الزاي 69
ألا تبكون فارسكم؟! 71
يا لهفي عليه 71
حرف السين 71
من ذا يقوم مقامه 73
ولكن يفسُدُ الناس 74
ويحكِ أسعديني 75
حرف الضاد 75
من لِقِرىٰ الأضياف 77
حرف العين 77
فبكّي لصخرٍ 78
أبى طول ليلي 79
مَن لنا؟! 80
تذكّرت صخراً 80
أقسمت 81
كوني كورقاء 83
حرف الفاء 83
من لِذَا الموتِ؟ 84

يا لهف نفسي 84
إنّ صخراً كان حِصْناً 85
إنّي والبكا 87
حرف القاف 87
أنت الفتى الماجد 88
أبكي على هالكٍ 89
لا يَلَغَ المهدون مدحةً 91
حرف اللام 91
الدمع التَهْمَال 92
ويحكما! استهلاّ 93
بكت عيني 94
غداة غدا ناعٍ لصخر 94
لا تخذليني 95
تركتني يا صخر 96
خير البرية 97
أعيني فيضي 98
إن أبكيتَ عيني 99
سأحملُ نفسي 99
وما يغني الرنين؟! 102
أعيرهم سمعي 103
كيف أكتُمُه 105
حرف الميم 105
نفسي فدًى 106
حال الخير بكفيه 107
نِعْم الفتى 107
رأس الهمام 108

أسقى الإله ضريحه 109
ما ضاعت الأرحامُ 110
يا عين بَكّي 111
حرف النون 111
يا لهف نفسي 112
ليت الخيل فارسها يراها 115
حرف الهاء 115
القِرْمان 117
بدا لي 119
أرى الدهر أفنى... 119
حرف الياء 119
أقسمت لا ينفكّ دمعي 120
لا خير في عيشٍ 121